الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة

اللغة بين التواصل و التراجع في فلسفة فيتجنشتين (لودفيج)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الفلسفة

تخصص المنطق وفلسفة العلوم

إعداد الطالب :

عبد النور الوشفون

إشراف:

الأستاذ الدكتور الأخضر شريط

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور محمد شطوطي	جامعة الجزائر 02	رئيساً
الأستاذ الدكتور الأخضر شريط	جامعة الجزائر 02	مشرفا ومقرراً
الأستاذة الدكتورة أمال علاوشيش	جامعة الجزائر 02	عضواً مناقشاً
الدكتورة نصيرة جعيداني	جامعة الجزائر 02	عضواً مناقشاً
الدكتور موسى فتاحين	جامعة خميس مليانة	عضواً مناقشاً
الدكتور حمدان بوصالحيح	جامعة الجلفة	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية :2018 - 2019

الإهداء

إلى من ينبئ حلمهما عن حبهما، وصدقهما عن منطقهما، وقد قال الله في حقهما ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤ ﴾ والى زوجتي حفظها الله التي جعلت الصبر سلاحي، والعمل شعاري، فكان النجاح بإذن الله قدري وقراري، والى أبنائي وبناتي، **سلسبيل**﴿ عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨ ﴾ **وحنان**﴿ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣ ﴾ **وزكريا** ﴿ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيّٗا ٣ ﴾

وريان (في الجنة باب يقال له الريان) والى إخوتي وأخواتي .

عبد النور الوشفون

2019/06/20

كلمة شكر

أتقدم بالعرفان الجميل إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور **الأخضر شريط** الذي أطرني، وكان له الفضل في توجيهي، وتسديد خطاي لجني هذه الثمرة الطيبة، وأشكره أيضا على حرصه الشديد لي، والتوجيهات والنصائح والإرشادات التي قدمها لي خلال فترة العمل، ولا أجد من الكلمات ما يوفيّه حقه على تلقاء ما غمرني به من مشاعر الحب والود، وما قدمه لي من توجيهات سديدة وملاحظات قيّمة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى من ساعدني على إعداد هذا البحث، كما أشكر جميع عمال قسم الفلسفة من أساتذة وموظفين ومديرين، كما لا أنسى أولي الفضل ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾.

مقدمـــــة

مقدمة:

المنعطف اللغوي أو الفلسفة اللغوية، هي السمة الأساسية في فلسفة القرن العشرين، حيث توجهت الفلسفة نحو اللغة، بل أصبحت فلسفة لغوية، من خلال تأثير اللغة في الفلسفة، فهذا الاهتمام باللغة ليس وليد الفلسفة المعاصرة، بل نجد مصادره عند الفلاسفة القدامى، بدءاً بالسفسطائيين، حيث كان اهتمامهم باللغة والبلاغة والخطابة، فالسفسطائيون هم أوّل الواضعين الحقيقيين لعلم الخطابة، وهذه الأخيرة عند جورجياس (480–375 ق.م) هي الفن الحقيقي والأسلوب الصحيح في التفكير، فالمعرفة الحقيقية تتمثل في الخطابة، حيث أسسوا للغة معرفة جديدة هي الخطابة، فأصبحت اللغة وسيلة لغايات محددة وسلاحهم الأقوى في المعارك السياسية، فالسوفسطائية اختصت بمحاولتها اقامة نظرية كاملة حول سلطة الكلمة.

وها هو سقراط Socrate (470–399 ق.م) يتصدى للغة السفسطائيين ويؤكد على ضرورة التعريف الماهوي، والطرح الدقيق للألفاظ والمفاهيم، عن طريق توليد الأفكار، للوصول إلى التعريف المنطقي، وها هو أفلاطون Platon (427–347 ق.م) يتحدث عن اللغة باسم سقراط، سواء في محاورة السوفسطائي وخاصة في محاورة كراتيل، فهذه الأخيرة تطرح الإشكالية اللغوية في الفلسفة اليونانية، حيث عرضت أراء هيرقليطس (540–475 ق.م) وديموقريطس démocrite (460–370 ق.م) بين النظرية التوقيفية والتواطئية.

فكان هيرقليطس أول فيلسوف بيّن أن المبدأ، أو القانون، أو اللوغوس، هو الذي يحكم الكون أو العالم.

فأصبحت الكلمة وظيفة دلالية رمزية وبالتالي انتقلت الفلسفة اليونانية إلى فلسفة اللغة، وها هو أرسطو Aristote (384–322 ق.م) يتناول اللغة في كتاباته العبارة والمقولات والأغاليط الناقد للميراث الأفلاطوني والتوجه الجديد في الدراسات اللغوية والمنطقية.

أما إذا انتقلنا إلى الفلسفة في العصر الوسيط الإسلامي نجد أبو ناصر الفارابي El Farabi (874-950م) في كتابه إحصاء العلوم عنون الفصل الأول مدخل إلى علم اللسان، لقد أعطى أهمية كبيرة لعلم اللغة. وكما نجد اهتمام ابن تيمية (1263-1328م) في كتابه مجموع الفتاوي حيث يقول أن اللغة تصنع واقعاً جديدا عند الاستعمال.

أما إذا انتقلنا إلى الفلسفة الحديثة، نجد ديكارت René descartes (1596-1650م) قد قدم نموذجا جديدا للمعرفة العلمية وساهم في توضيح جديد لمشكلة اللغة، وخاصة علاقة هذه الأخيرة بالفكر.

وها هو ليبنتز Leibntz (1646-1716م) الذي جعل اللغة في إطار المنطق الكلي واعتبار اللغة أداة للتحليل المنطقي، حيث عمل على إيجاد لغة عالمية واحدة، بغرض إقامة علم عام، ويعمل المنطق الرمزي على تحقيق هذه الغاية.

أما إذا انتقلنا إلى الإتجاه التجريبي نجد التجريبيون وعلى رأسهم جون لوك john locke (1632-1704م) يقف موقف مناقض للعقلانيين فحصروا تحليل اللغة كما هي في الواقع. أما كانط Kant (1724-1804م) الذي طرح السؤال التالي كيف تكون عملية التفكير ممكنة؟

أما إذا انتقلنا إلى الإشكاليات اللغوية في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، نجد نيتشه Nietzshe (1844-1900م) الذي يعتبر عند مؤرخي الفلسفة هو أوّل من قرب المهمة الفلسفية من حدود التفكير الجذري للغة، ثم دافع هيدغر Heidegger (1889-1976م) عن منظوره الأنطولوجي للغة، ثم هدم بالعقل والفكر والمنطق.

أما إذا انتقلنا إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، نجد أنّ التحليل اللغوي ممارسة فلسفية. وأنّ ما يميز الفلسفة التحليلية عن سابقتها هو التحليل المنطقي للغة بدأ هذا المنعطف اللغوي في الربع الأول من القرن الماضي، حيث سعى نحو إنشاء لغة عالمية صورية اصطناعية، على يد غوتلوب فريجه Gottlob Frege (1848-1925م) مؤسس المنطق

الرمزي، الذي طرح مشكلة اللغة في مقالاته الثلاث : الدالة والتصور، المعنى والدلالة، التصور والشيء، وتبعه في ذلك برتراند راسل Bertrand Russell (1872-1970م) في التحليل والتمييز بين البنية النحوية والبنية المنطقية للجملة.

وطوّر هذا التحول فيتجنشتين لودفيج Ludwig Wittgenstein (1889-1951 م) في كتابه رسالة منطقية فلسفية، الذي عرض فيه النظرية التصويرية للغة، ثم عدّل عن بعض أرائه في كتابه بحوث فلسفية الذي نشر بعد وفاته سنة 1953.

فالحديث عن فيتجنشتين هو البيت القصيد في هذا الموضوع، حيث تم اختياري لموضوع بعنوان اللغة بين التواصل والتراجع في فلسفة فيتجنشتين لودفيج، وأهم الأسباب والدوافع في اختياري لهذا الموضوع، هي الأهمية والمكانة الأساسية التي يحتلها هذا الفيلسوف النمساوي في تاريخ الفلسفة المعاصرة بصفة عامة والفلسفة التحليلية بصفة خاصة، حيث يعتبر من أهم الفلاسفة المعاصرين الكبار المؤسسين الرئيسيين للفلسفة التحليلية المعاصرة فلسفة ومنهجا. وأنّ له تأثيرا كبيرا مارسه على أصحاب الوضعية المنطقية التي أصبحت تسمى ينبوع التحليل. والجيل الثاني من فلاسفة أكسفورد الذي سمي بفلاسفة اللغة العادية.

ولقد أصبح تحليل اللغة العمل الأساسي للفلسفة عند فيتجنشتين في الفلسفة التحليلية المعاصرة عن طريق الفهم الفلسفي الجديد في حل المشكلات الفلسفية التي حدثت في عالم الفلسفة، وهذا ما قال به فيتجنشتين " فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنّما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغاتنا ".

ونظرا للجدل القائم بين المفكرين والباحثين في مشكلة اللغة بين التواصل والتراجع في فلسفة فيتجنشتين ومن خلال تصفحنا للساحة الفكرية في هذا المجال، نجدها تخلو أو تفتقر لموضوع يعالج هذا الجدل القائم بين المفكرين في مجال استمرارية اللغة من تراجعها، فكانت هذه الأطروحة محاولة لوضع لبنة أساسية لإزالة هذا الغموض عنده. وزيادة على هذا فإنّ

موضوعنا المختار موضوع حساس ودقيق جدا ويعتمد على نصوص أصلية، لأنه يدور حول اللغة بين التواصل والتراجع عند فيتجنشتين المتقدم الراسلي الذي كان خاضعا لتأثير برتراند راسل.

وفيتجنشتين المتأخر الموري الذي كان خاضعا لتأثير جورج إدوارد مور في المرحلة الثانية من تفكيره الذي يسمي بحوث فلسفية.

فكل هذه الدواعي كانت وراء اختياري لهذا الموضوع، والذي هو اللغة بين التواصل والتراجع في فلسفة فيتجنشتين لودفيج.

وبناءً على هذا تبلورت الإشكالية التالية:

هل اللغة التي وردت في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية لفيتجنشتين، تراجع عنها في كتابه البحوث الفلسفية، أم هناك تواصل؟ أم تطور وتعديل؟

تلك هي الإشكالية التي تطرح عندما يتعلق البحث في اللغة بين التواصل والتراجع، والتطور، وإذ كانت الأسئلة السابقة ذات طبيعة فلسفية، فالإجابة عنها ستكون بالضرورة فلسفية.

لقد استعملت في موضوع دراستي : المنهج التحليلي النقدي المقارن، لأنه ملائم لمثل هذه المواضيع، حيث يبين تحليل المنطق اللغوي بين اللغة في الرسالة واللغة في البحوث، مبيناً حجج التواصل، وحجج التراجع، وحجج التطور وإظهار الطريقة التحليلية المتبعة عند كل مرحلة، ووجب علي اتباع منهج المقارنة، فنقول إذن بأن طبيعة الموضوع هي التي فرضت علي المنهج المتبع.

ولكي يتسنى لي تحليل هذه الإشكالية المطروحة والوصول إلى مغزاها الحقيقي قسمت الموضوع إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

وبناءً على ما تقدم رتبت فصول هذا البحث على الوجه التالي:

الفصل الأول: جاء بعنوان البواكير الأولى في فلسفة فيتجنشتين لودفيج، وللتوضيح أكثر قسمته إلى خمسة مباحث، تطرقت في المبحث الأول إلى تأثير شوبنهاور (1788-1860)م في فكر فيتجنشتين حيث ترك في نفسه تأثيرا عميقا عند أول قراءته لشوبنهاور.

أما المبحث الثاني تضمن تأثير فريجه في فكر فيتجنشتين والمبحث الثالث تأثير برتراند راسل في فكر فيتجنشتين، ومن المعلوم تأثير فريجه وراسل على هذا الأخير هو الباب الذي دخل منه فيتجنشتين إلى عالم الفلسفة، أما المبحث الرابع جاء معنوناً بعنوان تأثير جورج ادوارد مور (1873-1958م) في فكر فيتجنشتين من خلال المقال الذي كتبه مور وجاء موسوماً: "تفنيد المثالية".

أما المبحث الخامس تطرقت فيه: لتحديد فكر فيتجنشتين بين راسل ومور حيث يعتبران من المؤسسين الفعليين للفلسفة التحليلية المعاصرة، مبينا نقاط التشابه والاختلاف بينهما.

أما الفصل الثاني الذي جاء بعنوان مفهوم اللغة عند فيتجنشتين وللتوضيح أكثر قسمته إلى ثلاث مباحث.

تناولت في المبحث الأول فلسفة التحليل واللغة، الشيء الذي قادني إلى التعرف على الفلسفة التحليلية والميزة والتباين بينها وبين الفلسفة السابقة عليها، وكيف مارس فيتجنشتين التحليل عن طريق تحليل العالم وتحليل اللغة.

أما المبحث الثاني والذي جاء بعنوان اللغة والمنطق فعرضت فيه تحليل المنطق وعلاقته باللغة أما المبحث الثالث فخصصته إلى وظيفة اللغة سواء في الرسالة المنطقية الفلسفية أو البحوث الفلسفية.

أما الفصل الثالث الذي هو بيت القصيد، جاء موسوماً بعنوان "اللغة بين التواصل والتراجع في فلسفة فيتجنشتين لودفيج"، وللتوضيح قسمته إلى ثلاث مباحث أيضاً، المبحث الأول كان يحمل عنوان التواصل في اللغة عند فيتجنشتين عرضت فيه حجج التواصل أما

المبحث الثاني جاء بعنوان التراجع في اللغة أبرزت فيه كذلك حجج التراجع أما المبحث الثالث جاء بعنوان التطور في اللغة بينت فيه كذلك حجج التطور والتعديل في اللغة.

أما الفصل الرابع جاء بعنوان قيمة وتأثير فيتجنشتين في الفكر الفلسفي المعاصر فقسمته إلى ثلاث مباحث أيضا.

المبحث الأول: جاء بعنوان أهمية ومكانة فيتجنشتين في الفكر الفلسفي المعاصر فبينت فيه مدى مكانته في من عاصره وجاء بعده.

أما المبحث الثاني خصصته لتبيين تأثير فيتجنشتين على الوضعية المنطقية مبيناً أهم النقاط التي تأثرت بها هذه الأخيرة من فيتجنشتين، أما المبحث الثالث عالجت فيه تأثير فيتجنشتين في فلاسفة اللغة العادية خاصة عند مدرسة أكسفورد في فلسفته الثانية التي تحمل عنوان بحوث فلسفية.

أما الخاتمة عالجت فيها نتائج البحث.

فمن خلال البحث ودراستي المتواضعة للموضوع : جابهتني عدة صعوبات والتي نذكر منها:

صعوبة التعامل مع المصطلحات الفلسفية، بالإضافة إلى قلة المراجع في المكتبة العربية، الخاصة بدراسة هذا الموضوع أدلة التواصل والتراجع، كما أن أسلوب هذا الفيلسوف لا يمكن قراءته بسرعة وفهمه بسهولة، حيث و أنّ هناك صعوبة في ترجمة المصطلحات التقنية ترجمة دقيقة، كما هناك صعوبة لا تقل عن سابقتها تتعلق بطبيعة البحث ألا وهي منهج المقارنة. كلما حللت أفكار فيتجنشتين إلاّ قارنته بمن سبقوه أو عاصروه في الفلسفة التحليلية المعاصرة، وكذلك مقارنة اللغة بين الرسالة والبحوث، وهذا ما تطلب مني جهدا كبيرا، فكل فصل وإلا أجريت عملية المقارنة من بداية البحث إلى نهايته، كذلك صعوبة الاطلاع على ما كتب في الفلسفة التحليلية المعاصرة.

الفصل الأول

البواكير الأولى في فلسفة فيتجنشتين لودفيج

1- تأثير شوبنهاور في فكر فيتجنشتين :

مما لا شك فيه أن صلة فيتجنشتين (1889-1951م) بالفلسفة بدأت وهو صغير، وكانت أول قراءته في الفلسفة هي التي تركت في نفسه تأثيرا أكثر عمقا من غيرها، وكان أول ما قرأه فيتجنشتين هو شوبنهاور (Schopenhauer) (1788-1860م) وهو صبي في سن السادسة عشر.[1]

وتأثر تأثرا كبيرا بفلسفة شوبنهاور المثالية بصفة عامة ويبدو ذلك التأثر في كل الميول المثالية الواضحة في فلسفته وخاصة في فكرة الأنا وحدية Solipsism السائدة في رسالته المنطقية الفلسفية، وفكرته عن الحد Limit (سواء حد العالم أو حد اللغة)، وكذا فكرته عن القيمة.... وغيرها من الأفكار التي يمكن فهمها بوضوح أكثر في ضوء فلسفة شوبنهاور[2] فالنزعة المثالية الميتافيزيقية واضحة تمام الوضوح في فلسفة فيتجنشتين ولا تمثل الاتجاه الأضعف في " رسالة المنطقية الفلسفية " على النحو الذي ذهب إليه ماسلو بقوله: " هناك اتجاهان يبدوان واضحين في الرسالة المنطقية الفلسفية، والاتجاه السائد هو الاتجاه الوضعي، والاتجاه الأقل سيادة هو الاتجاه الميتافيزيقي- واتجاه فيتجنشتين - وإن كان مضادا للميتافيزيقا ويعتبر أن كل ميتافيزيقا مجرد لغو، يميل أحيانا إلى أن يتكلم لغوا ميتا فيزيقيا والمثل على ذلك طريقة تناوله لمعنى الشيء Objects فقد عبر عن هذا المعنى خير تعبير مورسي كونفورت بقوله: " إن فلسفة فيتجنشتين قد تسللت إلى المثالية الذاتية في صورتها الأكثر تطرفا، وهي صورة الأنا وحدية، وهي في نفس الوقت ترفض الاعتراف بأنها قد فعلت ذلك، وتمت هذه الخدعة... تحت ستار مبدأ شيليك في التحقق بل أنني أميل إلى الاعتقاد بأن الاتجاه المثالي ظل موجودا يمثل الأرضية الخلفية لأغلب أفكار فيتجنشتين

[1]- إسلام عزمي، فيتجنشتين لودفيج، نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف بمصر بدون تاريخ، ص33.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

الفلسفية لا في أول مراحل حياته الفكرية فقط بل كذلك في فلسفته المتأخرة التي حاول أن يخرج فيها من دائرة الأنا وحدية، وإن لم يستطيع أن يصغيها من شوائبها المثالية.[1]

وشوبنهاور كتابة الرئيسي " العالم كإرادة وفكرة " نشر في نهاية سنة 1844، وكان يؤمن بأن لهذا الكتاب أهمية عظيمة.[2]

تشكل الإرادة عند شوبنهاور المقولة الميتافيزيقية الرئيسية في طرح مذهبه، وفي فلسفته الميتافيزيقية، وفي رأيه أن جوهر الوجود إرادة، أو قوة غير عاقلة ويطلق عليها مرادفها في المعنى وهو " الشيء في ذاته " ويؤكد شوبنهاور على أن الإرادة هي الشيء في ذاته فيقول " أن الكثرة والتنوع، والصراع، وكل ما يقع تحت أيدينا في عالم الظواهر، ما هو إلا حالة موضوعية etat objects للإرادة، أما الإرادة نفسها شيء في ذاتها لا يمكن أن تخضع للكثرة أو الاختلاف، وأن تنوع المثل أو درجات التحقق الموضوعي للإرادة فهو لا يمس الإرادة أو يتعلق بها وإنما يتعلق بالظواهر فالإرادة تتحقق في ظاهرة دون أن يمس جوهرها، فهي الشيء في ذاته، ما عداها ظواهر [3] ألم يقل فيتجنشتين: " واننا لا نستطيع أن نتحدث عن الإرادة، من حيث هي الذات التي يصدر عنها الفعل الأخلاقي، والإرادة كظاهرة تهم علم النفس فقط".[4]

ويقول في موضع أخر " وإذا كانت الإرادة الخيرة والشريرة تغير من العالم فإنها لا يمكنها إلا أن تغير من حدود العالم ... فعالم الشخصي السعيد هو عالم مختلف تماما عن عالم الشخص غير السعيد "[5]

---

[1]– إسلام عزمي، فيتجنشتين لودفيج، نوابغ الفكر الغربي، ص33–34.

[2]– برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة محمد فتحي الشنيطي، الكتاب الثالث، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1977، ص386.

[3]– شعبان حسن، فكرة الإرادة عند شوبنهاور في الطبيعة والمعرفة والأخلاق، ط1، دار الثقافة بيروت، 1993، ص83.

[4]– فيتجنشتين لوفيج، رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي اسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1968، الفقرة 6،423، ص160.

[5]– المصدر نفسه، الفقرة 6،43، ص160.

ولعلنا نتسائل ونقول في أية درجة من الدرجات نضع شوبنهاور؟ يعد شوبنهاور فيلسوف التشاؤم الذي اكتشف أن الوجود في جوهره شر و هذا الوجود هو إرادة وهذه الإرادة هي مصدر الخطيئة، إن هذا كله يوحي بأن الإنسان لا يسعد في الدنيا بقدر ما يشقى ويتألم.[1]

فالإرادة الحياة عند شوبنهاور كونها قدر الإنسان في الألم والعذاب، وفي هذا الصدد يقول شوبنهاور " أن الحياة الإنسان هي أكثر ألما وشقاءا لأنها يطغى عليها العذاب والملل "[2]

فتأثر فيتجنشتين ليس في كتاب الرسالة فحسب بل حتى في كتابه الثاني الذي نشر بعد وفاته بسنتين سنة 1953م المتمثل في بحوث فلسفية عندما يتكلم عن اللذة والألم والإرادة هي موقف الذات من العالم.

ويعترف فيتجنشتين نفسه عن تأثره بشوبنهاور، معبرا بذلك بقوله: " اعتقد أن هناك حقيقة أدركها أحيانا وهي أنني لست سوى مقلدا للغير في تفكيري، أظن أنني لم أكتشف بعد طريقا للتفكير، ولكن هذا الطريق كان يرسم لي دائما من طرف الغير، أن كل ما فعلته هو أنني كنت استولي بشغف أعمالهم، وأوضحها من بين الذين تأثرت بهم... شوبنهاور ".[3]

فالميول المثالية عند فيتجنشتين وأشهر مثال فكرة ألآنا وحدية أو حد العالم أو حد اللغة.

الأنا وحدية هي ذلك الاعتقاد بأنني موجود وحدي فقط، وإن معرفتي وإدراكاتي توجد بالإضافة إلى وجودي، ويعبر عنها راسل (1872-1970م) بقوله إن الأنا وحدية هي تلك

---

[1]- عبد الرحمان بدوي، الموسوعة الفلسفية، الجزء الثاني، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1984، ص36.

2- artur schopenhauer, le vouloir virvre lart et la sogesse texte choisi par andre dez,1970 page 174.

[3]- نقلا عن نصيرة جعيداني، إشكالية اللغة عند لودفيج فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في فلسفة، اشراف أحمد موساوي قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 2010-2011، ص38.

النظرة القائلة بأنني لا أستطيع أن أعرف شيئا على أنه موجود باستثناء ما يقع في خبرتي أنا.[1]

فالأنا الوحدية عند فيتجنشتين هي عالمي التي تجعل العالم عالمي، أدركها فيتجنشتين من خلال القضية التي تصور العالم الخارجي فصرح فيتجنشتين في نهاية الرسالة المنطقية الفلسفية: " وبما أن القضية هي رسم للواقع فإن حدود هذا الواقع هي حدود اللغة التي أعبر بها عن هذا الواقع لأن معنى قولي أن العالم هو عالمي يبتدئ في الحقيقة القائلة بأن حدود اللغة (اللغة التي أفهمها) يعني حدود عالمي ".[2]

إذا نظرنا إلى فلسفة فيتجنشتين بصفة عامة، فإننا نجد أن الإرث الفكري الألماني حاظر بقوة في هذه الفلسفة فقد استفاد فيتجنشتين على مستوى الفلسفي العام كثيرا من مثالية شوبنهاور (1788-1860).[3]

مؤلف الرسالة المنطقية الفلسفية بدأ حديثه بتحليل العالم مما أدى بالبعض إلى اعتبار هذا التحليل بداية أنطولوجية في فلسفته.

فبحث فيتجنشتين في العالم من خلال رسالته المنطقية الفلسفية كان بحثا يغلب عليه الطابع الأنطولوجي الذي يضفي على معنى العالم صفة الوجود الكلي فضلا عن وجود الوقائع التي يتكون منها، ويبدو هذا المعنى جليا في بعض عبارات رسالته، مثل القول بأن "العالم والحياة شيء واحد" وأن " الشعور بالعالم ككل محدد هو الشعور الصوفي وأن للعالم

[1]- نصيرة جعيداني، إشكالية اللغة عند لودفيج فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي ، ص39.

[2]- المرجع نفسه ، ص40.

[3]- جمال حمود، فلسفة اللغة عنتد فيتجنشتين، الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى، الجزائر، 2009، ص174.

جوهرا مكون من الأشياء ".[1] حيث في فاتحة الرسالة المنطقية الفلسفية يقول " العالم هو ما هنالك".[2]

فنجد تأثره الشديد بشوبنهاور حيث هذا الأخير استهل كتابه الأساسي العالم بوصفه إرادة وتمثلا بالقضية القائلة " العالم هو تمثلي ".[3]

ومن هنا نجد فيتجنشتين، اتبع شوبنهاور في هذه القضية " العالم هو تمثلي " والعالم هو ما هنالك، قضيتان متشابهتان تشابها كبيرا بالتأكيد في مجالهما وايقاعهما.[4]

وهناك شيء أخر تشترك فيه القضيتان، وعلى حين يتم تقرير القضيتين في بادئ الأمر بيقين قاطع بوضوح، يتم تأخيرهما في أخر الأمر إلى نهاية كل كتاب من الكتابين، وعلى هذا النحو يضع شوبنهاور بدلا من عبارته الأولى بيانا يقول:" إلى أولئك الذين ارتدت إليهم الإرادة وأنكرت ذاتها، هذا عالمنا الحقيقي الفعلي بكل شموسه، ومجراته هو العدم ".[5]

يتلاشى عالم التمثل هنا إلى عدم وصمت صوفي، وبروح مماثلة يكتب فيتجنشتين عند نهاية الرسالة " أن قضاياي توضيحية بهذه الطريقة الذي يفهمني يدركها في نهاية المطاف بوصفها قضايا خالية من المعنى، ويختم كتابه رسالة منطقية فلسفية شأنه شأن شوبنهاور بدعوة إلى الصمت: " أن مالا يستطيع الإنسان أن يتحدث عنه، لابد من أن يصمت عنه "[6] هذا ما يخص التشابه في الفلسفتين سوف نلاحظ أيضا بعض الاختلافات بينهما فشوبنهاور العالم عنده ما هو إلا ذات مفكرة بينما فيتجنشتين يذهب خلافا لذلك فالعالم لا يعتمد مطلقا على الذات كما قلنا في فاتحة الرسالة العالم هو ما هنالك ولكن ذهب يعدل من أفكاره في

---

[1]– عزمي إسلام، فيتجنشتين، ص81.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 1، ص63.

[3]– هانس سلوجا، فيتجنشتين، سلسلة عقول عظيمة، ترجمة صلاح اسماعيل، المركز القومي للترجمة وآفاق للنشر والتوزيع، القاهرة،2014، ص74.

[4]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[5]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[6]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

نهاية الرسالة فهناك نوع من العدول حيث يقول " العالم هو عالمي " " وأنا عالمي " أن هناك اختلاف قائم بين هذين الرأيين على حين شوبنهاور الموافقة على صور المثالية، أما فيتجنشتين أن المثالية أو الآنا الوحدية التي يتم تطبيقها بصرامة تتطابق مع الواقعية الخالصة، فصيغة شوبنهاور تبتعد عن العلم التجريبي، فهو يرى لا نعرف شمسا وأرضا، وإنما فقط ترى عيننا شمسا وتلمس يدنا أرضا أما فيتجنشتين " مجموع القضايا الصادقة هو كل العلم الطبيعي".[1]

[1]– هانس سلوجا، فيتجنشتين، سلسلة عقول عظيمة، ، ص75.

2- تأثير غوتلوب فريجه في فكر فيتجنشتين:

إن اسهامات فريجه (1848-1925م) في مجال فلسفة اللغة نجدها متضمنة في ثلاث مقالات ترجع إلى السنتين 1891-1892م وهي " الدالة والتصور" " في المعنى والدلالة " " التصور والشيء".

وقد اشتهر فريجه بتفرقته المشهورة بين المعنى والدلالة، فالعبارتان نجمة الصباح، ونجمة المساء مختلفتان في المعنى ولكن دلالتهما واحدة.[1]

ففيتجنشتين في صباه كان معجبا بالرياضيات الشيء الذي أدى اهتمامه بالرياضيات البحتة ثم أسس الرياضيات، فطلب نصيحة أصدقائه وأساتذته ليرشدوه إلى كيفية دراسة الجزء النظري من أسس الرياضيات فوجهوه إلى كتاب " أصول الرياضيات " لبرتراند راسل الذي كان قد ظهر عام 1903 ويبدو وبوضوح الأثر الذي تركه هذا الكتاب في تطوير أفكار فيتجنشتين، بل أنّ فون رايت von wrihgt (1916-2003م) يرجع أن يكون هذا الكتاب هو الذي وجه فيتجنشتين إلى دراسة مؤلفات فريجه بعد ذلك. [2]

ففريجه كان كل اهتمامه منصبا على المنطق وأسس الرياضيات، وكانت طريقته في البحث في هذه الأسس هي التي استرعت اهتمام فيتجنشتين إلى حد كبير وجعلته يفترض في رسالته مقدما أن قراءه لابد أن يكونوا قد قرأوا فريجه أيضا. [3]

وفيتجنشتين في مصادر فكره ذكر فريجه في مقدمة كتابه رسالة منطقية فلسفية حيث يقول بالحرف الواحد: " وأنا لن أشير إلا إلى المؤلفات فريجه العظيمة، التي أنا مدين لها... ".[4]

---

[1]- جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص49.

[2]- عزمي اسلام، فيتجنشتين لودفيج، ص15.

[3]-المرجع نفسه، ص40.

[4]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية المقدمة، ص60.

مما جعل فون رايت يقول أن فيتجنشتين دخل إلى عالم الفسلفة من خلال تأثير فريجه وراسل بمنطقهما الجديد.[1] لقد كانت بوادر الفلسفة التحليلية المعاصرة في العقد الثاني من القرن التاسع عشر بفضل جهود الرياضيين والمنطقيين أمثال ديمورغان au gustus de morgan (1806-1871م) وبيـــانو peano (1858-1932م) وفريجـــه (1848-1925م) وقد ساعدت أعمال هذا الأخير الأصيلة في إعادة تأسيس علم المنطق والرياضيات. إذ دفعته اهتماماته بأسس المعرفة والمنهج العلمي إلى الخوض في مسائل لغوية، كانت نزعته المنطقية تعوّل على الاستدلال الصوري الذي يقوم باعتماد الرموز كبديل للألفاظ الطبيعية، ففي الوقت الذي كان يحاول انجاز مشروع علمي متكامل وجد عائقا يتمثل في عدم ملائمة اللغة الطبيعية، ومن هنا انبثقت فكرة الكتابة الرمزية، ودعت الضرورة إلى لغة رمزية أكثر شمولية، وهذا ما أنجزه فريجه[2] ويعود الفضل لهذا الأخير في فتح مرحلة جديدة في تطوير المنطق الرياضي كما يعتبر الأب المؤسس لبناء منطق رياضي من أجل صورنة الرياضيات formalisation of mathematies وهو المؤسس الفعلي للمذهب المنطقاني logicism القائل بأن كل الرياضيات ترد إلى المنطق.[3]

فإن فريجه كان اهتمامه منصبا على إعادة بناء المنطق على لغة دقيقة قادرة على صورنة الرياضيات وبما أن كلا من المنطق والرياضيات علمان صوريان فقضاياهما هي بالدرجة الأولى قضايا تحليلية.[4]

ومن جهة أخرى فإن تأثير فريجه في إحداث المنعطف اللغوي عند فيتجنشتين، لم يقتصر على أسس المنطق ولكنه تعداه إلى موضوع قدرة اللغة على التعبير عن الفكر

[1] – von wright, H.G. wittgenstein, traduit de Langlais par rial, ter, 1986, p28.

[2] – قادري عبد الرحمان، فيتغنشتاين والتداولية مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الفلسفة، اشراف زاوي الحسين، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2014-2015، ص15.

[3] – أحمد موساوي، مدخل جديد إلى المنطق المعاصر، معهد المناهج، الجزء1، ط2007، الجزائر، ص38.

[4] – أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، دار هومة، الجزائر، 2018، ص105.

الفلسفي وفي هذه النقطة فقد كان لرأي فريجه تأثيره الأكبر مقارنة بما قاله في أسس المنطق. وفي هذا الصدد، إذا كان هناك من يرجع البدايات الأولى لفلسفة اللغة إلى بعض الأعمال التي نشرها فريجه 1892 فإن تلك الأعمال غيرت عن توجه في رد الخلل في التفكير إلى كون اللغة التي نستخدمها ليست محكومة بقوانين المنطق كونها تمتاز بنوع من التنوع وعدم الثبات.[1]

ولكي نعبر عن أفكارنا بطريقة دقيقة فإننا بحاجة إلى مجموعة علامات signes الخالية من كل غموض وحيث الصور المنطقية forme logique الحقيقية لا تسمح بفقدان المضمون هذه العلامات هي التي تشكل ما اسماه فريجه ايديوغرافيا begrifis chrift فهي تتألف من عبارات بسيطة، وأنه لأغراض علمية، يجب تعويض لغاتنا العادية التي تكاد تكون مصدر للخداع بهذه اللغة المنطقية الاصطناعية التي هي بالنسبة للغة العادية بمثابة المجهر بالنسبة للعين.[2]

يمثل كتاب تدوين التصورات ايديوغرافيا idéographie (1879) إعادة بعث لمشروع ليبنتز (1646-1716م) الهادف إلى إيجاد لغة عالمية أكثر صرامة ودقة بإمكانها أن تعكس التفكير وأن تمثل الخطاب العقلاني بأمانة ودقة بشكل يتجاوز اللغات الطبيعية اهتم فريجه باللغة المثالية انطلاقا من بحثه في أسس الرياضيات وعلاقتها بالمنطق، أن مشروعه هذا كان يركز على وضع نظرية صورية في الاستدلال تخلص الرياضيات من الحدوس الحسية، وتعيد الوحدة لحقول الرياضيات، وعلى أساسها يمكن أن نستنبط كافة المعاني الرياضية استنادا إلى جملة من المبادئ المنطقية، ومن شأن ذلك أن يعيد بناء النسق

[1]- جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين ، ص13.

[2]- المرجع نفسه، ص14.

الرياضي بعيدا عن كل تناقض يحقق للرياضيات أعلى ما تنشده من مقاصد الدقة العلمية والصرامة المنطقية.[1]

ففريجه اعتبر اللغة العلمية كاملة تقوم على بناء منطقي ثابت، أما اللغة العادية فهي مضللة ومبهمة غير واضحة المعالم، واللغة الطبيعية غير منطقية، لأن ألفاظها غير دقيقة فهي تفتقر لقواعد المنطق.

وها هو فيتجنشتين يتبع فريجه في نقده للغة الطبيعية التي تصل إلى طريق مسدود حيث يقول " اللغة الجارية، هي جزء من الكيان العضوي الإنساني، كما أنها لا تقل تعقيدا عنه، ومن هذه اللغة الجارية يستحيل على الإنسان أن يصل إلى منطق اللغة مباشرة... إلا أن المواءمات الصامتة التي تبذل لفهم اللغة الجارية معقدة غاية التعقيد".[2]

فنقد اللغة العادية عند فيتجنشتين ظهرت لأول مرة في مقدمة الرسالة فالكتاب يستهدف إقامة حد للتفكير، أو على الأصح لا يستهدف إقامة حد للتفكير بل للتعبير عن الأفكار "[3] فاللغة بهذا المفهوم تفتقر إلى الدقة والوضوح فهي تتحدث بلا حدود فالنظم المنطقي هو الذي يمد هذه اللغة بالقواعد الصارمة التي تمنع اللغة من الحديث عن الأشياء والحديث عن نفسها في آن واحد، وتمنع اللغة من الحديث عن العالم والحديث عما لا يوجد في هذا العالم في آن واحد أيضا وكان هذا الشأن كبير ما يقوله الفلاسفة إذ يرى مؤلف الرسالة المنطقية الفلسفية: " إن معظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ من حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغاتنا ".[4]

---

[1]– قادري عبد الرحمان، فيتجنشتين والتداولية مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس، ص15.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، ص4,002

[3]– المصدر نفسه، المقدمة ص60.

[4]– المصدر نفسه، ص4,003 ص83.

ففيتجنشتين المهمة الأولى التي تصدى لها هي نقد اللغة، بمعنى رسم محدود بين المعنى واللامعنى وهذا ما عبر عنه في الرسالة المنطقية الفلسفية : " إن الفلسفة كلها هي نقد اللغة ".[1]

إنّ الأثر الهام الذي لا يمكن اغفاله والذي تأثر به فيتجنشتين من فريجه هناك تمييز حاسم بين اسم العلم والمحمول، ففريجه أدرك هذا التمييز بكل وضوح، فأرسطو ومن ورائه المنطق الصوري القديم أدرك هذا التمييز بغموض، لأن أرسطو وإن عرف هذا التمييز غير أنه كان لا يزال يعتبر زيد إنسان وكل إنسان فان مثالين لقضية حملية، دون تمييز، ففريجه اعتبر أن القضية الثانية ليست حملية وإنما هي اختصار لقضية شرطية متصلة (إذا كان س انسان فهو فان) وللتوضيح هذا التمييز بين اسم العلم والمحمول يقول فريجه بالحرف الواحد، " إن التصور كما أفهمه يقوم بوظيفة المحمول، أما اسم العلم فإنه عاجز تماما عن استخدامه كمحمول، يبدو أن ذلك محتاج للتوضيح وإلا كان التمييز باطلا ".[2] إنّ اسم العلم عند فريجه يرمز اليه بشيء محدد[3]

ويستند فريجه نقطتين يميز بهما اسم العلم من المحمول. اسم العلم وظيفته هي إشارته إلى شيء فردي معين، بينما المحمول وظيفته هي دلالته على تصور concept والتصور تندرج تحته أشياء جزئية عديدة بينما اسم العلم يؤدي معنى تاما مستقلا دون الحاجة إلى لفظ، أنّ المحمول يحتاج إلى اسم العلم ليعطيه معنى.

أما النقطة الثانية التي ميّز بها فريجه بين اسم العلم والمحمول هي الكلمات الدالة على السور (كل، بعض، لا، ليس بعض) عندما ترتبط باسم العلم لا معنى لها، ويكون لها معنى عندما ترتبط بالمحمول مثال، كل محمد بعض زيد لا معنى لها بينما عندما تدخل على المحمول يكون لها معنى مثل (.... ليس متعلما، أو بعض..... ليسوا أذكياء) ويرجع

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 4,0031، ص83.

[2]– نقلا عن محمود فهمي زيدان، في الفلسفة اللغة، ص13.

[3] - frege. G, les fondement de l'arithmétique, traduit française de G. imbert, paris, le seuit , 1969, p 181.

الفضل في هذه المسألة إلى فيتجنشتين. هو أن الفرق بين اسم العلم والمحمول فرق بين فعلين عقليين مختلفين هما التسمية والتقرير، الاسم يسمى شيئا، والمحمول صيغة يراد بها تكوين قضية تقرر شيئا ما، ولكي تفهم اسما يجب أن تكون على وعي وإدراك بمسماه على نحو ما برؤيته أو القراءة عنه أما المحمول فهو معنى نسنده إلى شيء ما لنحصل على تقرير أو قضية.[1]

لقد اهتم فريجه بنظرية المعنى وأعطانا تحليلات منطقية وهذا من خلال مقاله المعروف الذي نشره سنة 1892 بالألمانية، عنوانه المعنى والإشارة sensé and référence، فالدافع الذي دفع فريجه إلى هذا البحث، كان منشغلا بمبدأ الهوية في المنطق لأنه أحد القوانين الثلاثة الأساسية للتفكير الإنساني عند أرسطو، الثاني هو مبدأ عدم التناقض والثالث هو مبدأ الثالث المرفوع، فمبدأ الهوية عند فريجه أساس كل استدلال صوري، وكان السؤال عند فريجه هل مبدأ الهوية هو علاقة بين أشياء أم بين ألفاظ؟ ورمز إليه أ= أ وهذه صادقة قبليا ولا يعتمد صدقه على أي تجربة أو وقائع.

لكن إذا قلت أ= ب وطبقناها على الواقع مثلا هل الشمس التي تشرق كل صباح هي ذات الشمس فإن الجواب هو أن هذه الهوية واقعة فلكية، وإذن لا تساوي الصيغة أ= ب توصل فريجه إذن إلى أن علاقة الهوية علاقة بين ألفاظ لا بين أشياء.[2]

وللتوضيح أكثر برهن فريجه أن قضايا الهوية يمكن أن تكون صادقة وليست تحصيلا للحاصل " الزهرة هي النجم الصباحي" و " الزهرة هي الزهرة " فالأولى صادقة صدقا واقعيا، بينما الثانية صادقة صدقا قبليا لا تعتمد على التجربة أو الواقع، كما نجد أن القضيتين مع أنهما تشيران إلى شيء واحد هو كوكب الزهرة، إلا أنهما مختلفين في المعنى، وهذا راجع

[1]– محمود فهمي زيدان ، في الفلسفة اللغة، ص13–14.

[2]– المرجع نفسه ، ص115.

إلى أن فريجه يرى أن دلالة القضية المركبة هي " دلالة مكوناتها " وبما أن الزهرة تختلف من حيث الدلالة عن النجم الصباحي ".[1]

وهكذا يميز فريجه بين دلالة اسم العلم وبين اشارته إلى مسماه فسقراط مثلا يشير إلى شخص معين هو مسماه، ولكن لهذا الاسم معاني أو دلالات مختلفة تتميز عن مسماه، مثل قولنا الفيلسوف الذي تجرع السم، أستاذ أفلاطون تجرع السم حيث نحصل على عبارات مختلفة الدلالة، رغم أنها تشير إلى شخص واحد بعينه دون سواه.[2]

فنلاحظ أن فيتجنشتين زاد هذا التمييز وضوحا حين ميز بين معنى اسم العلم وحامله، أنكر أن معنى الاسم هو مسماه، ورأى أن مسمى الاسم هو حامله، وهذا مختلف معناه.

ولو كان لكل معنى الاسم هو الإشارة إلى حامله لما أمكنني أن أتحدث عن شخص ما في غيابه وأصبح من المستحيل أن أتحدث عن شخص ما بعد موته.[3]

وفكرة فيتجنشتين عن المعنى هي فكرة فريجه نفسها في هذا الصدد وعلى وجه أكثر دقة يمكن القول بأن فيتجنشتين أضاف إلى معنى الكلمة عدة جوانب، فقد ذهب مثلا إلى أن الأسماء لا معنى لها، بل هي ذات دلالة بينما القضايا لا تكون ذات دلالة بل ذات معنى فقط، وإن القضية لا يمكن أن تكون ذات معنى بدون أن تكون إما صادقة أو كاذبة.[4]

والعنصر الأخير لا يقل أهمية تأثر به فيتجنشتين من فريجه هو دالة القضية لقد قاد فريجه ثورة في المنطق بإدخاله الترميز الرياضي بغرض صورنة الاستدلال إذ لاحظ مثلا أن الاسكندر غزى أسيا وأسيا تم غزوها من طرف الاسكندر تعبر أن نفس القضية بغض النظر

[1]– جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص159.

[2]– المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

[3]– محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص117.

[4]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص43.

عن تبيانها من حيث الموضوع والمحمول، ففريجه استبدل التمييز التقليدي بين الموضوع والمحمول بتمييز بين الحجة والدالة، حيث يقابل المحمول بالدالة الرياضية مثلا.

إذا كانت لدينا الدالة: ت (س)= س^2، بحيث مهما يكن (س) كمتغير من مجموعة الأعداد الحقيقية فإنه يمكن الحصول على قيمة مقابلة لها تمثل هي الأخرى عددا حقيقيا إذ تم تحديد قيمة (س).أي أن هذه الدالة تعبر عن علاقة بين مجموعة المتغيرات التي يمثلها المتغير (س) [(س1،س2،س3)] وبين مجموعة مقابلة لها تا(س): [(تا(س1) ، تا(س2)، تا(س3)....].

اعتمد فريجه مفهوم الدالة الرياضي الذي وضعه ليبنتز (1646-1716)م في تحليل القضايا فتبين له أي المحمول الذي يرد في قولنا س حكيم يمكن أن يفسر، اعتمادا على مفهوم الدالة الرياضية والتي اصطلح عليها في الإطار الفلسفي دالة القضية.

عندما نعوض س بعدد محدد وتدعي النتيجة قضية ذرية، ففيتجنشتين استفاد من العلامة الكبير فريجه في تطوير هذا الجهاز الرمزي ومحاولا ما رآه في اسهامات فريجه وراسل من أخطاء.[1]

وهذا ما صرح به فيتجنشتين في رسالته منطقية فلسفية: " والجهاز الرمزي الذي استخدمه فريجه وراسل، مثال للغة التي نقترحها على الرغم من أنه لم يستطع أن يتجنب كل الأخطاء"[2].

والإضافة التي حددها فيتجنشتين في الدالة متجاوزا فريجه وراسل بقوله: " أن الدالة لا يمكن أن تكون مجهول نفسها، لأن علامة القضية ذات الدلالة تحتوي بالفعل على المقولة التي تدرج تحتها مجهولها وهي لا يمكن أن تكون محتوية على نفسها.

[1]- قادري عبد الرحمان، فيتجنشتين والتداولية مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس، ص60-61.

[2]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة، 3،325، ص78.

فإذا افترضنا مثلا أن الدالة د (س) أن تكون مجهولا لنفسها فمن الممكن أن نجد قضية مثل د[د (.س)]، وفي هذه القضية يجب أن تكون للدالة الخارجية وللدالة الداخلية معنيان مختلفان لأن الدالة الداخلية تأخذ الشكل إلاتي ص (.س). والدالة الخارجية تأخذ الشكل الآتي م [ص(:س)]. ولا يوجد شيء مشترك بينهما إلا الحرف " د " الذي لا يعني شيئا في حدا ذاته).[1] ففريجه بالنسبة لفيتجنشتين هو مرجع دوال القضايا ففريجه في كتابه ترقيم الأفكار قدم مجموعة كاملة من القوانين المنطقية والبديهيات تكفي للبرهنة، على كل ما يتصل بدالات القضايا، ثم بيّن على سبيل التوضيح كيف يمكن استخدام الرمزية في صياغة أهم الأفكار المتصلة بالأعداد وترتيبها.[2]

والواقع أن هذه التفرقة بين القضية وبين دالة القضية تعتبر تفرقة أساسية بالنسبة للمنطق الحديث.[3]

كذلك تأثر فيتجنشتين بفريجه في فكرته عن قيمة الصدق وهي الفكرة السائدة في الفكر المعاصر والتي توصل فريجه إلى معناها بعد جهد كبير وعمل شاق في نظرية المعنى والصدق، عمل وأنتج كذلك أفكارا ومفهومات أخرى مثمرة.

وقيمة الصدق القضية هو صدقها أو كذبها تبعا للموضع الذي تخبر عنه أو هو كما يقول فريجه: " الصدق إذا كان صادقة وهو الكذب إذا كانت كاذبة ".[4]

وقد تأثر فيتجنشتين بهذه الفكرة بشكل واضح، وطورها وأضاف إليها بحيث ظهرت في الرسالة المنطقية الفلسفية في صورة جديدة.

---

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة ، الفقرة 3،333 ص49.

[2]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص42.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– المرجع نفسه، ص41.

وهذا ما قاله فيتجنشتين " والتعبير عن الاتفاق والاختلاف مع إمكانات صدق القضايا الأولية يعبر عن شروط صدق القضية " والقضية هي تعبير عن شروط صدقها، (ولذا فقد أحسن فريجه حين وضعها [أي شروط الصدق] في البداية شرحا لعلامات جهازه الرمزي المنطقي، وقد أخطأ فريجه فقط في شرحه لتصور الصدق" إذ لو كان " ما هو صادق " وما هو كاذب هو الأشياء الحقيقية التي توضع بمثابة القيم المعلومة في صيغة كهذه (لاق) لكان معنى (لا) مستحيل التحديد بطريقة فريجه ".[1]

إن تأثير فريجه على فيتجنشتين في موضوع العلاقة بين المعنى والصدق واضح من خلال نظرية المعنى في الرسالة المنطقية الفلسفية أن معنى القضية الذي أخذه من فريجه فقد طوره إلى أن معنى القضية هو قيمة صدقها Sa valeur de Vérité وقيمة صدق القضية هو صدقها او كذبها تبعا للموضوع الذي تخبر عنه، وهو الصدق إذا كانت صادقة أو الكذب إذا كانت كاذبة، فالقضية بالمفهوم المنطقي هي العبارة الاخبارية التي تحمل الصدق أو الكذب، والصدق والكذب هو الذي يحدد قيمتها من الناحية المنطقية ولكن توجد عبارات لغوية كثيرة ليست قضايا بالمفهوم المنطقي، لأنها لا تكون صادقة ولا كاذبة وبالتالي فهذا الصنف من العبارات اللغوية ليس له قيمة منطقية وهذا الصنف يطلق عليه فريجه اسم دالة القضية نتيجة لتحليل القضية الحملية التقليدية ومقارنة المحمول التقليدي بالدالة الرياضية فيما أن الدالة الرياضية لا تصدق ولا تكذب إلا إذا حددنا قيمة الرمز أو الرموز الصامتة الواردة فيها فعلى سبيل المثال فإن س^2=4 لا تصدق ولا تكذب إلا إذا حددنا قيمة س، فإذا كان س=2 فإن 2^2=4 فالدالة تتحول إلى قضية صادقة أما إذا كان س يساوي أي عدد أخر فالدالة تتحول إلى قضية كاذبة وكذلك إذا قلنا س فيلسوف فهذه العبارة ليست قضية بل هي دالة قضية وقد تتحول إلى قضية صادقة إذا وضعنا في مكان س اسم

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،431، ص102.

أفلاطون أو أرسطو أو فيتجنشتين أو اسم أي فيلسوف، كما أنها تتحول إلى قضية كاذبة إذا وضعنا مكان س اسما لأي شخص ليس فيلسوفا.

إنّ هذه الفكرة التي مصدرها فريجه نجدها عند فيتجنشتين وهي الفكرة السائدة الأن في المنطق المعاصر.[1]

إنّ التمييز الذي أحدثه فريجه بين مفهوم القضية ومفهوم الدالة القضوية هو موضوع أساسي بالنسبة إلى التحليل المنطقي للغة وقد تبنى ذلك فيتجنشتين في رسالته المنطقية الفلسفية.[2]

إنّ أهم ما تأثر به فيتجنشتين كذلك عن فريجه هو نقد الأخير لذلك الافتراض الذي تقوم عليه نظرية ترابط الأفكار الذي يذهب إلى أن أي فكر أو حكم أو قضية عبارة عن ترابط وتسلسل مجموعة منفصلة من الجزئيات فالتحليل التقليدي لحكم ما إلى عدد من العبارات المنفصلة التي ارتبطت بعضها بالبعض الآخر بصفة مؤقتة بالرابطة فعل الكينونة هو القالب الذي ملأه جون استوارت ميل (1806–1873) بنظريته في مركبات الفكرة.[3]

فالنقد الذي مارسه كل من فريجه وبرادلي (1846–1924م) لهذا الاتجاه النفسي في الفلسفة يعتبر أيضا نقدا لذلك الافتراض الذي يقوم عليه هذا الاتجاه من أنَ الألفاظ أسبق من القضايا أولية عليها، الأمر الذي أدى بهما إلى القول بأن الحكم أو الفكرة عبارة عن وحدة ذات دلالة لها ملامح متميزة إلا أنَها لا تتكون من مجموعة من الجزئيات فالوحدات الأولية للمعرفة يستحيل أن تكون مدركات فرادى لأن المدرك الواحد لا يكون فكرا ولا يكون معرفة بأي معنى، إنَما تبدأ المعرفة حين يبدأ الحكم ولا يكون هناك حكم إلا إذا تكاملت لنا قضية فيها محكوم عليه ومحكوم به ورابطة تربط بين الطرفين مثلا التفاحة ليست فكرا، وكلمة

[1]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى فلسفة التحليلية المعاصرة، ص105–106.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص44.

حمراء ليست فكرا كذلك أما قولي تفاحة حمراء هي وحدة فكرية لأنها تعبير عن حكم قد يصيب وقد يخطئ[1] وقد تأثر فيتجنشتين بهذه النظرة إذ نجح هذا النقد في ايضاح أضعف موضع في تحليل التجريبيين للمعرفة حين جعلوا من الانطباع الحسي الواحد أو الفكرة الواحدة المختلفة عن ذلك الانطباع، وحدة للتفكير، فجعلوا من تلك الفكرة الواحدة فكرا على حين أن الحد الأدنى للفكر هو القضية التي تربط بين فكرتين على أقل تقدير الأمر الذي أدى بالفلاسفة التحليليين المعاصرين إلى أن يقيموا فلسفتهم على أساس منطق جديد يتلافى أوجه النقص الأولية، لا المدركات المفردة هي الوحدات البسيطة الأولى في تحليل المعرفة.[2]

ففيتجنشتين تأثر بهذا النقد الذي وجهه كل من فريجه وبرادلي للتجريبيين إلا أن فيتجنشتين يختلف عن فريجه في هذا النقد، ففيتجنشتين يذهب أبعد من فريجه، حيث يرد الفكر في تحليله إلى مجموعة من القضايا البسيطة أو الذرية لا إلى مجموعة من الانطباعات المتجزئة المترابطة ببعضها مع البعض الأخر كما رد الواقع الخارجي إلى مجموعة من الوقائع الذرية، فالعالم عنده هو مجموع الوقائع لا الأشياء.[3]

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص45.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

3- تأثير برتراند راسل في فكر فيتجنشتين:

نقول مع ماكسويل تلميذة فيتجنشتين " إنّ فيتجنشتين في تفكيره الأولي كما يبدو في رسالة منطقية فلسفية كان واقعا إلى درجة كبيرة لتأثير برتراند راسل، مؤلف كتاب مبادئ الرياضة وربما كان تأثير راسل أيضا كفيلسوف الذرية المنطقية، ففيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية كان يهتم بالقضايا الفلسفية التي يثيرها المنطق، حتى إنه ليمكن القول بأن المنطق الجديد عند كل من راسل وفريجه، كان هو الباب الذي دخل منه فيتجنشتين إلى عالم الفلسفة ".[1]

إنّ فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية كان واقعا لتأثير كتاب مبادئ الرياضيات لراسل ووايتهيد، لقد اهتم فيتجنشتين في رسالته المشهورة بالموضوعات الفلسفية التي يثيرها المنطق المعاصر، إنّ فيتجنشتين لا يخفي إعجابه بالمنطق المعاصر عند كل من فريجه وراسل ومن ناحية أخرى فقد وقع فيتجنشتين من الناحية الفلسفية التحليلية تحت تأثير راسل كفيلسوف تحليلي للفلسفة الذرية المنطقية.[2]

لقد كان فيتجنشتين مولعاً بكتاب أصول الرياضيات لبرتراند راسل، فسفر إلى جينا Jena في ألمانيا عام 1911م لكي يناقش أصول الرياضيات مع فريجه، فنصحه هذا الأخير بالدراسة في كامبردج على يد برتراند راسل فالتحق بكلية بترنتي في كامبردج لينتقل من أصول الرياضيات إلى المنطق، ويتفرغ بقية حياته للفلسفة، لكي يتكرس تماما لثورة المنطق الرياضي في المملكة التجريبية كما تمخضت عن فلسفة اللغة التي ستلعب دورا كبير في فلسفة العلم، نمت بينه وبين أستاذه برتراند راسل صدقة عميقة، ووفرة فلسفية ثمينة، أثمرت ثمرا وفيرا، في مضمار الفلسفة التحليلية، فالفلسفة عنده إما منطقية وإما أنها لا

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص46.

[2]- أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة ص118.

شيء، وقول فارغ يخلو من المعنى،[1] ففيتجنشتين كان معجب براسل، وحقيقة الأمر أنه لا ينكر فضل أستاذه، وهذا بعظمة لسانه يقول: " وأنا لن أشير إلاّ إلى مؤلفات فريجه العظيمة التي أنا مدين لها، كما أنني مدين لكتابات صديقي برتراند راسل من حيث استشارة أفكاري هذه ".[2]

لقد اتخذت أصالة راسل من التحليل منهجا أصيلا، ومن المنطق سندا قويا، وفي هذا الصدد وجدنا راسل يسبغ على الفلسفة الانجليزية المعاصرة أبعادا جديدة من خلال اشتغاله بالرياضيات وتناوله لأسس المنطق التقليدي، وهذا ما أفضى به إلى تبني النزعة اللوجستيقية في المنطق التي انحدرت إليه بصفة مباشرة من بيانو وفريجه بعد اتصاله المباشر بجهودهما المنطقية،[3] والفلسفة الذرية حلقة من حلقات التطور الهامة في فكر راسل والفكر الإنجليزي في أوائل العشرينات بصفة عامة، ذلك أن التفكير راسل في الذرية المنطقية، يعد بمثابة رد فعل مباشر لاشتغاله بفلسفة الرياضيات وأصولها وقد تبنى راسل فلسفة الذرية المنطقية والاتجاه الذري في المنطق فيما بين الأعوام (1899–1900) حين يثبت حجة قوية في مقابل الاتجاه المثالي من ناحية وليبين الأسس الواهية التي تستند إليها نظرة المثاليين للعالم الخارجي من الناحية الأخرى فهو يعتمد على المنطق الرياضي وكونه مؤسس فلسفة التحليل.[4]

فتسللت الفكرة إلى فيتجنشتين من خلال تأمله لنسق القضايا الذرية والجزئية التي جاءت مضبوطة في كتاب مبادئ الرياضيات الذي أصدره نورث هوايتهد (1861–1948) و برتراند راسل في ثلاثة أجزاء فيما بين الأعوام (1910–1913) فكان أن أصدر

[1]– يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص264–265.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، المقدمة، ص60.

[3]– ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، ص09.

[4]– المرجع نفسه، ص9–10.

فيتجنشتين مؤلفه المعروف باسم رسالة منطقية فلسفية والتي حاول فيها أن يعالج المسائل الأنطولوجية من خلال اللغة وأن ينظر لكلاهما من خلال المنطق.[1]

فلسفة الذرية المنطقية لراسل هي أول حقيقة تنتمي لنسقة الذري المنطقي حيث " إن العالم يحوي وقائع "[2] وكان راسل يطلق على منطقه ذرية منطقية حيث يقول " إن الذرات التي أريد أن أصل إليها في آخر عملية التحليل إنما هي ذرات منطقية وليست ذرات فيزيائية ".[3]

فمفهوم الذرية المنطقية عند راسل يتعلق بالعناصر البسيطة التي نتلقاها من العالم الخارجي، وهذه القضية البسيطة تسمى القضية الذرية أو القضية البسيطة تعبر عن واقعة في العالم الخارجي، الواقعة هي معيار صدق القضية، ومن هنا نلاحظ أن الذرية المنطقية هي مصحوبة بأطروحة أنطولوجية هي العالم مكون من وقائع وتلك الوقائع تكون دائما في وضعية ما في العالم الخارجي، والوقائع تقبل التحليل المنطقي، والوقائع الذرية تطابقها القضايا الذرية والواقعة المركبة تطابقها القضية المركبة أو القضية الجزئية.[4]

يذهب راسل إلى أن الواقعة الذرية هي أبسط أنواع الوقائع على الإطلاق، الواقعة الذرية في العالم الخارجي هو الذي يجعلنا نحكم بصدق القضية الذرية التي جاءت لتشير إلى الواقعة الذرية، وعدم وجود الواقعة الذرية هو الذي يجعلنا نحكم أيضا بالكذب القضية ومن ثم فإن معيار الصدق أو الكذب في القضية الذرية هو وجود الواقعة الذرية في الواقع الخارجي، فالواقعة تعبر عن شيء ذو صفة مثل أحمر يشير إلى شيء في الخارج له صفة الإحمرار.[5]

---

[1]– ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر ، ص10.

[2]– المرجع نفسه، ص111.

[3] – Russel. The philosophie of logical otomism,p179.

[4]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص119.

[5]– ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، ص118.

والوقائع إما موجبة وإما سالبة عند راسل، إذا كان العالم يحوي وقائع متعددة، فإن هذه الوقائع التي يحويها العالم إنما يعبر عنها في قضايا ولقد قام راسل بتقديم تصنيف لأنواع القضايا التي تناظر ما يوجد في العالم من وقائع.[1]

وهذا ما ذهب إليه فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية حيث يقول " العالم ينحل إلى وقائع ".[2] " العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء ".[3] " والوقائع في المكان المنطقي هي العالم".[4] " العالم هو جميع ما هنالك ".[5] " ما هو هنالك أي الواقعة هو وجود الوقائع الذرية ".[6]

الواقفة الذرية إما موجبة وإما سالبة " إن الوجود الخارجي هو وجود وعدم وجود الوقائع الذرية، ووجود الوقائع الذرية يسمى بالواقعة الموجبة، وعدم وجودها يسمى بالواقعة السالبة "[7] وفي نهاية التحليل يعمل فيتجنشتين رد القضايا المركبة والوقائع المركبة إلى مكوناتها البسيطة التي هي القضايا البسيطة والوقائع البسيطة فما هو مشترك بين القضية البسيطة والواقعة البسيطة هو الصورة المنطقية، فراسل يقول الفلسفة التي أود أن أناصرها يمكن أن نطلق عليه اسم الذرية المنطقية أو التعددية المطلقة، لإنني في الوقت الذي أخذ فيه بوجود أشياء كثيرة أنكر أن يكون هناك كل واحد مكون من هذه الأشياء ".[8]

---

[1]– ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر ، ص125.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 1،2، ص63.

[3]- المصدر نفسه، الفقرة 1،1، ص63.

[4]– المصدر نفسه، الفقرة 1,13ص63.

[5]– المصدر نفسه، الفقرة 1، ص63.

[6]– المصدر نفسه، الفقرة 2 ص63.

[7]– المصدر نفسه، الفقرة، 2,06، ص67.

[8]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص47.

وهذا ما ذهب إليه فيتجنشتين أيضا في رسالة منطقية فلسفية فالعالم عنده كثير لا واحد وهو مكون من جزئيات صغيرة هي الوقائع ".[1]

وراسل يؤمن بأن العالم الخارجي ينقسم إلى وقائع تكون معيار حكمنا على صدق أو كذب القضايا المنطقية، مثلا إذا قلت السماء تمطر فيتحقق الصدق إذا كانت مطابقة للواقع وإذا كان غير ذلك فتكون كاذبة وهذا ما يسمى بالواقعة.[2]

وهذا ما ذهب إليه فيتجنشتين من أن العالم الخارجي ينحل إلى مجموعة من الوقائع تكون هي أساس حكمنا على صدق أو كذب القضايا التي تصورها،[3] ومن هنا يقرر بعض مؤرخو الفلسفة أن تفسير فيتجنشتين للقضايا المركبة هو أنقى نظرية صورية ظهرت حتى الآن في مضمار التحليل المنطقي.[4]

إنّ راسل يحلل اللغة إلى مجموعة من القضايا الذرية التي لا يمكن أن تحلل إلى أبسط منها ويذهب فيتجنشتين إلى مثل هذا الرأي أن اللغة تنحل إلى وحدات أولية هي القضايا الذرية التي تعبر عن الوقائع الذرية الموجودة في العالم الخارجي بحيث تكون رسما لها،[5] يقول فيتجنشتين " الرسم في حد ذاته واقعة ".[6]

وأهم ما تأثر به فيتجنشتين من أساتذه راسل التحليل المنطقي للغة. يعتقد راسل أن للغة تأثير عميق على الفلسفة ولكن هذا التأثير لم يحظ بالاهتمام الكافي " فإذا كان علينا ألا ننخدع بهذا التأثير فمن الضروري أن نصبح على وعي به، وأن نعرف إلى أي حد يكون

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص47.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص252.

[5]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص48.

[6]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 2.141، ص68.

هذا التأثير مشروعا " فاللغة تضللنا سواء بمفرداتها أو بتركيباتها، ونكون على وعي لمنطقنا حتى لا نقع في ميتافيزيقا خاطئة ".[1]

وهذا ما أدى راسل التمييز بين اسم العلم والعبارة الوصفية، التي اعتبرت هذه النظرية نموذجا للتحليل المنطقي لبعض العبارات اللغوية يعني النظرية الوصفية والوصف المحدد عبارة اسمية أو وصفية تنطبق على شخص واحد يسمى اسم العلم، وأن ذلك الوصف المحدد لا يمكن اعتباره اسم علم فالاسم رمز بسيط بينما الوصف المحدد رمز مركب، والرمز البسيط مؤلف من أجزاء يعني من الحروف، والرمز المركب مؤلف من أجزاء يعني من كلمات لكل جزء منها معنى ودلالة مثلا في القضية هوميروس، مؤلف الإلياذة، نجد أن هوميروس اسم علم ورمز بسيط، بينما مؤلف الإلياذة وصف محدد ورمز مركب.[2]

فالاسم يرتبط بمسماه ارتباط مباشرا بينما الوصف المحدد ليس كذلك لأننا حين نستخدم الاسم استخداما صحيحا يجب أن نشير به إلى شيء جزئي في الواقع، وكذلك هوميروس يمكننا فهم معناه إذا كنت رأيت هذا الشاعر أو سمعته أو قرأت له، لكن يمكننا فهم الوصف المحدد حتى لو لم تكن سمعت بمن يشير إليه، يمكنك فهم مؤلف الالياذة متى عرفت كيف تستخدم كلمة مؤلف في اللغة، وأن الإلياذة كتاب في أدب الأساطير الإغريقية.[3]

فيكون الاسم رمز تام عندما يفيد معنى، والوصف رمز ناقص عندما لا يفيد معنى، فمؤلف الالياذة تفيد معنى ناقصا لأنها تجعلنا نقول من هو؟

[1]– محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار القباء للطباعة والنشر وللتوزيع، القاهرة، 2003، ص173.

[2]– محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص18.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

فراسل لم يكتف بالمقارنة بين اسم العلم والوصف المحدد وأنهما صورتان منطقيتان مختلفتان فحلل العبارة الوصفية المحددة بلغة دالة القضية أي في صورة قضية رمزية لا تحوي غير متغيرات وثوابت.[1]

إذ أصبح راسل يستخدم لغة جديدة لغة المنطق وعادة ما تعرف باللغة الاصطناعية سماها راسل اللغة الكاملة منطقيا، واللغة المثالية المنطقية.[2]

وسنرى كيف يستعمل راسل هذه اللغة الدقيقة في الكشف عن الكلام الفارغ من المعنى وهذا الموضع الذي لا يمكن إغفاله تأثر به فيتجنشتين من راسل هو عدم وضوح الفرق بين الصورة النحوية لقضية معينة وصورتها المنطقية، وهذا ما توصل به راسل سنة 1905 إلى " نظريات الأوصاف المنطقية "، وعن طريقها تستطيع الفلسفة أن تثبت أن العفاريت والدوائر المربعة مفاهيم لا وجود لها. كل العفاريت حمراء، وكل المصريين عرب، قضيتان متساويتان في المنطق الأرسطي وعن طريق الأوصاف المنطقية أثبتت أن المقدم (المبتدأ أو الموضوع)، في القضية الأولى لا وجود له بينما في الثانية موجود هناك فئة فارغة وفئة غير فارغة فهدف الأوصاف المنطقية عند راسل تمييز الصور المنطقية عن الصور النحوية وابعاد الكيانات الزائفة التي لا يستطيع النحو اثبات زيفها، مثلها أيضا نظرية راسل في الأنماط المنطقية سنة 1908 التي تفرق بين قضية تشير إلى شيء جزئي وقضية تشير إلى مبدأ عام أو تشير إلى قضايا أخرى، مما أدى إلى حل مفارقات كثيرة.[3] لقد اهتم راسل بالتمييز بين الصورتين اللغوية والمنطقية للجملة فلعلنا نوضح بأمثلة بسيطة إن الجملتين الأتيتين متشابهتان في الصورة اللغوية، مختلفتان في الصورة المنطقية، يوجد ألم في قدمي،

[1]– محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة ، ص19.

[2]– راسل برتراند، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة عبد الرشيد الصادق، تقديم نجيب زكي محمود، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1960، ص04.

[3]- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص251–256.

وقدمي في حذائي، فالنتيجة يوجد ألم في حذائي جاءت هذه النتيجة بلا معنى فالحذاء هو شيء لا وعي له.

وإذا قلنا نار في حجرتي، وحجرتي في منزل صديقي فالنتيجة النار في منزل صديقي، جاءت النتيجة صادقة. أما إذا قلنا نابليون قائد عملاق، ونابليون عدد أولي هاتان قضيتان متشابهتان في التركيب اللغوي لكن مختلفتان في الصورة المنطقية.[1]

حتى كونها مختلفة في رتب اللغة والتمييز ضروري من ناحية دقة التحليل المنطقي للغة لا يصح استعمال مفهومين بنفس المعنى فنظرية رتب اللغة theorie du ordres langage صارت نظرية قائمة بذاتها وعلى سبيل المثال تميز نظرية رتب اللغة بين الرتب التالية:

- الرتبة الصورية، المنطقية والرياضية.
- الرتبة السيكولوجية.
- الرتبة الاجتماعية.
- الرتبة الطبيعية.
- الرتبة الأخلاقية.
- الرتبة الميتافيزيقية... إلخ.[2]

فعبارة المربع عادل عدم التوافق بين البنية النحوية والبنية المنطقية، الموضوع والمحمول من رتبتين مختلفتين فيجب أن يكون الموضوع والمحمول من نفس الرتبة لاحظ جيدا المربع عادل المربع موضوع ينتمي إلى رتبة رياضية وعادل محمول ينتمي إلى رتبة أخلاقية اجتماعية.

[1]– محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص22.

[2]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص85.

حتى يكون المثال من رتبة واحدة نقول المربع متقايس الأضلاع الموضوع والمحمول من نفس الرتبة التي هي الرتبة الرياضية.

أما المحمول الذي هو عادل حتى يكون الموضوع والمحمول من نفس الرتبة نقول القاضي عادل أصبح المحمول والموضوع من نفس الرتبة.

فإن التحليل المنطقي للغة الذي يعتبر هو منهج راسل في التحليل وهذا رد على المشكلات التي صدفها في حياته وكانت موضوع اهتمامه حيث يقول أن اللغة العادية ليس لها منطق دقيق.

لقد كان فيتجنشتين وتحت تأثير راسل بشكل جلي وواضح من خلال نظرية الأوصاف ونظرية الأنماط والتمييز بين الصورة النحوية والصورة المنطقية ونقد اللغة حيث يقول إن اللغة العادية هي مصدر الغموض في الكثير من الأحيان ولا يمكن أن نصل إلى منطق اللغة مباشرة وها هو يقول في الفقرة 4.002 " فاللغة الجارية معقدة غاية التعقيد ".[1]

" فالكتاب يستهدف إقامة حد للتفكير أو على الأصح لا يستهدف إقامة حد للتفكير بل للتعبير عن الأفكار ".[2]

فاللغة تفتقر إلى الدقة وغالبا ما نجد الكلمة الواحدة نفسها تتكون من معنيين مختلفين.[3]

" إن معظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ من حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغاتنا "[4] " الفلسفة كلها نقد اللغة ".[5]

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة، 4،002، ص83.

[2]– المصدر نفسه، المقدمة، ص63.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة 3،323، ص78.

[4]– المصدر نفسه، الفقرة 4،003، ص83.

[5]– المصدر نفسه، الفقرة 4،0031، ص83.

وها هو فيتجنشتين يعترف بالعمل الذي قام به راسل في التفرقة بين الصورة النحوية وصورتها المنطقية بقول في الفقرة 4،0031" إن الفلسفة كلها عبارة عن نقد اللغة... وفضل راسل يعود إلى أنه قد أوضح أن الصورة المنطقية الظاهرية للقضية ليس من الضروري أن تكون هي صورتها المنطقية"[1]

وهكذا تكون المشاكل الفلسفية في جوهرها مشاكل منطقية عند راسل،[2] وهذا الأثر نجده عند فيتجنشتين في توجهه النقدي للغة العادية حيث رأى أن الحذر من النحو هو أولى ضرورات التفلسف.[3]

لأن اللغة التي نستخدمها في حياتنا الفكرية تخفي الفكر، ولا تكشف بوضوح عن الصورة المنطقية الحقيقية لعباراتها أما ما يتعلق الدعوة إلى لغة منطقية مثالية في الرسالة المنطقية الفلسفية أن فيتجنشتين كانت لديه فكرة لغة منطقية مثالية.[4]

فاللغة الكاملة منطقيا عند راسل أن تناظر الكلمات علاقة واحد بواحد هذا ما يذهب إليه فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية " الاسم الواحد يوضع للشيء الواحد والاسم الأخر يوضع لشيء الأخر، ثم ترتبط هذه الأسماء فيما بينها على نحو يشكل الكل لوحة حية تمثل واقعة أولية".[5]

راسل كان يعتبر "أن المنطق هو لب الفلسفة ولذلك جعل المنطق مدخل للفلسفة"[6] وهذا ما فعله فيتجنشتين أن المنطق هو أساس الفلسفة، فالمنطق هو الدراسة الخالصة للفلسفة[1] فراسل في كتابه " التصوف والمنطق أن القضايا الفلسفية يجب أن تكون قضايا أولية ".[2]

---

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،0031، ص83.

[2]– يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص256.

[3]– نقلا عن جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص15.

[4]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[5]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 4،0311، ص87.

[6]- عزمي إسلام، فيتجنشتين، نوابغ الفكر الغربي، ص48.

ويعبر فيتجنشتين عن نفس هذا المعنى بقوله " إن الفلسفة لا تزودنا بأي رسم للواقع الخارجي ولا يمكنها أن تؤيد ولا أن ترفض الأبحاث العلمية[3] وراسل يقول إن الفلسفة هي علم بالممكن.[4]

ويقول فيتجنشتين إن المنطق يبحث في جميع الإمكانات، وجميع الامكانات هي موضوعات بحتة.[5] وراسل يقول الفلسفة تصبح غير متميزة عن المنطق.[6]

و فيتجنشتين يقول إن الفلسفة تتكون من المنطق والميتافيزيقا بحيث يكون المنطق أساس الفلسفة.[7] وراسل يقول أن الصور هي الموضوع الحقيقي للمنطق الفلسفي.[8]

و فيتجنشتين يذهب إلى أن الفلسفة هي المبدأ الخاص بالصورة المنطقية للقضايا العلمية وليس القضايا الأولية وحدها.[9]

على أن الإضافة التي أسهم بها راسل في مضمار المنطق الرمزي إنما هي نظريته في دالات القضايا propositional functions ودالة القضية هي تعبير ينطوي على مركب غير محدد أو أكثر من مركب واحد فدالة القضية هي تحتوي على متغير نقول مثلا س إنسان ويذهب راسل إلى أن قضايا المنطق التقليدي كالقضية الفاعلة بأن كل أ هي ب إنما هي دالات قضايا لا قضايا، ولابد من تحديد من أ و ب بوصفها فئات محددة قبل أن يكون في الإمكان الحكم بأن أمثال هذه التغيرات صادقة أو كاذبة ومن المعلوم أن المنطق يستعمل

---

[1]- عزمي إسلام، فيتجنشتين، نوابغ الفكر الغربي، ص48.

[2]- المرجع نفسه، ص49.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[5]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[6]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[7]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[8]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[9]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

بألفاظ مثل كل بعض ليس بعض، وليس كل وهذه الألفاظ جميعا تتطلب استخدام دالات قضايا.[1]

فيوضح راسل بالمثال التالي كل البشر فانون فهي دالة قضية س إنسان وس فان هي دائما صادقة فراسل يفرق بين القضايا ودالات القضايا، ولكنه يؤكد في الوقت نفسه أن دالة القضية بدون القضية جوفاء وأن القضية بدون دالة القضية عمياء وهذا ما صرح به فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية " أنه من الطبيعي أن يحدث خلط بين المتغيرات التي تعطي، الدلالات معناها وبين قرائن الأسماء، وذلك لأني أستطيع معرفة المعنى الذي تدل عليه عبارة ما أما أن أضع المتغير مكان الرمز المجهول أو بأن أضع قرين الاسم مكان الرمز المجهول أيضا ".[2]

فالعنصر المهم الذي تأثر به فيتجنشتين من أساتذه راسل والذي حفلت به الرسالة المنطقية الفلسفية، هي دالة وقيمة الصدق.

فما هي فكرة راسل عن دالة الصدق وقيمة الصدق؟

فيذهب في فلسفة الذرية المنطقية إلى أنه حينما يعتمد صدق قضية جزئية أو كذبها فقط على صدق أو كذب القضايا الداخلة فيها تتحدد دالة الصدق ومن ثم اعتبر راسل أن نظريته دوال الصدق من أهم الأفكار التي يستند إليها المنطق الرياضي.[3]

فقيمه الصدق فتعني الحكم على القضية الجزئية بالصدق أو الكذب وقد أشار راسل إلى أن هذا الاصطلاح يرجع إلى فريجه فالصدق هو قيمة صدق قضية صادقة، والكذب هو قيمة كذب قضية كاذبة.[4]

---

[1]– زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص218.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 5.02ص108.

[3]– ماهر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، ص140.

[4]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

وسنلقي الضوء على تحليل راسل للدوال الخمس الاساسية التي جاءت معروضة في مبادئ الرياضيات.

1- دالة السلب يرمز للسلب في مبادئ الرياضيات بالرمز ~ يعني لا مثل ق دالة سلبها هو ~ق فإن لهذه الدالة قيمتين فقط للصدق والكذب فإذا كانت القضية ق صادقة فإن نفي ق كاذبة، والعكس صحيح أن القضيتين المتناقضتين لا تصدقان معا ولا تكذبان معا.

ويمكن وضع دالة السلب في قائمة الصدق الآتية: [1]

ق	~ق
ص	ك
ك	ص

2- دالة الفصل يرمز لدالة الفصل بالرمز V ويعني أو فإذا ما كان لدينا قضيتان ق،ل تعبر كل منهما عن قضية ذرية فإن القضية الجزئية التي تحويهما أي المؤلفة منهما معا في قضية واحدة، تكون صياغتها (ق V ل) وتصدق القضية الجزئية (ق V ل) حينما تصدق كل من القضية ق والقضية ل إلى أن القضية تكون كاذبة حينما تكذب كل من ق ل معا ولقد زودنا راسل في المحاضرة الثالثة من فلسفة الذرية المنطقية بقائمة صدق لهذه الدالة.

ق	ل	ق V ل
ص	ص	ص
ص	ك	ص
ك	ص	ص
ك	ك	ك

[1]- – ماهر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر ، ص141.

نلاحظ من هذا الجدول أن الفصل يكون صادق إذا كانت ق صادقة ول صادقة، ق صادقة و ل كاذبة، ق كاذبة و ل صادقة، ويكذب في حاله واحدة فقط إذا كانت ق كاذبة و ل كاذبة.

3- دالة الوصل: ترتبط القضيتين بواو العطف (و) في قضية جزئية، ويرمز لثابت الوصل في مبادئ الرياضيات بالرمز (.) وتصبح صورة القضية الجزئية المؤلفة من ق، ل هي (ق.ل) أو (ق و ل) وقاعدة هذه الدالة تنص على أن القضية (ق، ل) تصدق فقط حيث تصدق كل من ق، ل وتكذب إذا كانت إحداهما على الأقل كاذبة وقائمة صدق هذه الدالة تتضح لنا من القائمة التالية:

ق	ل	ق. ل
ص	ص	ص
ص	ك	ك
ك	ص	ك
ك	ك	ك

قيمة الصدق الدالة هي تلك القيمة الموجودة تحت الثابت الرئيسي،[1] نلاحظ أن الوصل وعادة يرمز إليه هكذا ^ في المنطق الرياضي فهو لا يصدق إلا في حاله واحدة فقط عند صدق موصولاته ويكون كاذب في جميع الحالات الأخرى.

4- دالة عدم الاتفاق ويرمز لها بالرمز (//) فالقضية (ق//ل) تصدق إذا كانت كلتا القضيتين المؤلفتين أو إحداهما كاذبة، لكنها تكذب في حالة صدقها معا وعدم الاتفاق أو التنافر هو نفي دالة الوصل.[2]

[1]- ماهر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر ، ص142.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

وإذا كان عدم الاتفاق أو التنافر هو نفي دالة الوصل نعبر عنه في الجدول هكذا.

ق	ل	ق/ ل
ص	ص	ك
ص	ك	ص
ك	ص	ص
ك	ك	ص

5- دالة التضمن:

يرمز الثابت هذه الدالة بالرمز (C) وقراءة هذا الرمز يتضمن تكون هذه الدالة كاذبة في حالة واحدة فقط عندما تصدق ق وتكذب ل.

ودالة تضمن تساوي دالة سلب كلا من القضيتين معا مرتبطتان برابط الفصل.

ق C ل = ~ق v ل

وتوضع هذه الدالة في قائمة صدق على النحو التالي:

ق	~ق	ل	ق C ل	~ق V ل
ص	ك	ص	ص	ص
ص	ك	ك	ك	ك
ك	ص	ص	ص	ص
ك	ص	ك	ص	ص

هذه الدوال كما هي معروضة في كتاب مبادئ الرياضة في الجزء الأول الذي أشترك فيه مع وايتهد، على اعتبار أنها صورة أساسية للقضايا الجزئية [1]. ففيتجنشتين كان معجبا بكتاب مبادئ الرياضة، فهو يذهب ما ذهب إليه راسل في شروط الصدق حيث يقول فيتجنشتين أن دالات الصدق كل عدد من القضايا الأولية يمكن كتابته في جدول من النوع التالي:

- (ص ص ص ك) [ق V ل].
- (ص ص ك ص) إذا كانت ق كانت ل [ق C ل]
- (ك ص ك ص) [~ ق]
- (ص ك ك ك) [ق . ل]
- [ق/ ل][2]

فتأثر فيتجنشتين في قيمة الصدق لم يقتصر على برتراند راسل فقط بل أمتد إلى فريجه.وبيانو Giuseppe Peano (1858–1932) لأن هذه الأفكار الرمزية استفاد منها راسل سنة 1900 في المؤتمر الدولي الذي انعقد بباريس، حيث تعلم راسل قراءة وممارسة كتابة بيانو الرمزية.[3]

فكتاب مبادئ الرياضيات الذي عرض فيه راسل ووايتهد نظريات بيانو الذي يعد أحد العلامات المميزة لتاريخ المنطق فقد استفاد فيتجنشتين من هذه الرمزية.

[1]– ماهر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر ، ص 142.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 5.101، ص109.

[3]– روبير بلانشي، المنطق وتاريخه من أرسطو إلى راسل، ترجمة محمد يعقوبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2004، ص367.

فأهم فترة تأثر بها فيتجنشتين من أستاذه راسل، الفترة التي كان فيها طالب للدراسات العليا بإشراف راسل، من 1912 إلى صيف 1913 فتعتبر هذه الفترة من أهم في حياة فيتجنشتين الفكرية من حيث التكوين، لأنه قد ناقش المنطق والفلسفة مع راسل مناقشة عميقة حتى قال عنه راسل في خطاب مكتوب " إنه أبرع شخص قابلته بعد مور".[1]

[1]– صلاح اسماعيل، تقديم الكتاب فيتجنشتين عقول عظيمة المركز القومي للترجمة وآفاق للنشر والتوزيع ط1، القاهرة، 2014، ص11.

4- تأثير جورج ادوارد مور في فكر فيتجنشتين:

يعتبر جورد ادوارد مور (1873-1958) الرائد الأول لحركة التحليل في الفلسفة الانجليزية سنة 1898م، والتحليل عند جورج ادوارد مور، منهج للبحث الفلسفي أصيل، والفلسفة عنده تضم مبحثين، وهما الميتافيزيقا والتحليل، ويعرف الميتافيزيقا بأنها محاولة اقامة حقائق عامة عن الكون ككل، عما لا تسمح بالتحقيق التجريبي، ولذلك يدخل في الميتافيزيقا مشكلات المعرفة والأنطولوجيا ومبحث فلسفة العلوم، لمور مواقف ميتافيزيقية عديدة مثل واقعية العالم المادي واستقلاليته عن ادراكنا له، وبرهان على وجود ذلك العالم، ومذهب الكثرة ونظرة في العلاقات الخارجية، وتدعيم جديد للقول، أن الوجود ليس محمولا، وثنائية البدن والشعور في الإنسان لكن مور كان أكثر اهتماما بموضوع التحليل ما إقامة مذهب ميتافيزيقي متكامل ولذا كان مور يحلل تصورات وقضايا ما تدل عليها من وقائع وأشياء.[1]

ففلسفة القرن العشرين حاولت أن تجيب عن أسئلة طرحتها فلسفة القرن التاسع عشر فتاريخ الفلسفة الغربية في القرن العشرين يمكن أن يعد مجرد رد فعل ضد فلسفة هيجل. (G.W.F.Hegel) (1770-1831 م) لأن كثير من الفلاسفة المعاصرين كانوا واقعين لتأثيره، ثم انفصلوا عنه وثاروا على فلسفته،[2] ومن الفلاسفة الذين ثاروا عليه نجد مثلا برادلي (f.h.bradley) (1846-1924) الذي درس والف في اكسفورد، وصاع رفضا نقديا للمثالية وكان يهدف إلى بلوغ مطلق يذكرنا بالله أو الطبيعة عند اسبينوزا أكثر مما يذكرنا بالفكرة المطلقة عند هيجل.[3]

---

[1]- محمود زيدان، مناهج البحث الفلسفي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، السنة 1977، ص87.

[2]- فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فيتجنشتين المنطقية الفلسفية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص7.

[3]- برتراند راسل، حكمة الغرب الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ترجمة فؤاد زكريا، الجزء الثاني، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص199.

يعتبر جورج ادوارد مور من أنصار النزعة الواقعية في بداية عهده بالتفلسف، فهناك صلة وثيقة بين النزعة التحليلية والنزعة الواقعية فإنّ كلا منهما قد نشأت في الأصل كرد فعل ضد النزعات المثالية بصفة عامة وضد الإتجاه الهيجلي بصفة خاصة.[1]

فالطابع التجريبي الذي تميزت به الفلسفة الانجليزية في القرن التاسع عشر إلى هجمة مثالية ألمانية كما يقول راسل في كتابه حكمة الغرب الجزء الثاني، في بريطانيا يأتي المطر من ايرلندا وتأتي المثالية من ألمانيا، فقد انتشرت هذه العاصفة المثالية على أيدي مجموعة من الشعراء والكتاب الذين اعجبتهم المثالية الألمانية مثل كولردج وكارلايل، وقام أمرسن، في أمريكا بالدور نفسه الذي قام به هذا الإثنان في انجلترا وتصدى لهذا الغزو الفكري جون استوارت ميل (1806–1873) بفكرة التجريبي فأرجع التقاليد الانجليزية إلى تيار الفلسفة كما كانت عند لوك (1632–1704) ودافيد هيوم (1711–1776).[2]

لكن المثالية الألمانية عادت من جديد إلى الفكر الانجليزي في أواخر القرن التاسع عشر، وكانت في هذه المرة أقوى، إذ تبناها أساتذة الفلسفة في جامعة اكسفورد (oxford) أمثال جرين th.h.green (1836–1923) وبرادلي f.h.bradly (1846–1924) وكيرد بوزانكيت E.Gaird (1848–1923) وكان هؤلاء كلهم قد اتجهوا في فلسفتهم نحو المثالية الألمانية وسميت حركتهم باسم مدرسة اكسفورد وقد تصدى لها مور جورج ادوارد (1873–1958) وراسل (1872–1970) فكانا من جامعة كيمبردج.[3]

كان راسل يعترف دائما بأن مور كان رائده في الثورة على الفسلفة المثالية،[4] لا تقتصر أهمية مور على الناحية التاريخية لأنه أول رائد لفلسفة التحليل وحسب، لأنه كان أول من استعمل منهج التحليل في مشكلات فلسفة الأخلاق بصفة خاصة.[1]

---

[1]– زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص180.

[2]– فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فيتجنشتين المنطقية الفلسفية، ص16.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– المرجع نفسه، ص19.

ولقد اشتهر مور في الميدان الفلسفي بنقده اللاذع للجمود الفلسفي هو المؤسس للفلسفة التحليلية المعاصرة وقد ذهب بعضهم إلى تحديد بداية الفلسفة التحليلية المعاصرة بظهور مقال مور الذي يحمل عنوان the refutation of edealism أي دحض المثالية في صورتها الهيجلية وفي صورتها الجديدة.[2]

إن الذين اعتبروا مور هو الرائد الأول الحقيقي والمؤسس للفلسفة التحليلية المعاصرة يستدلون على حكمهم بالمقال الذي أشرنا إليه، فقد اعتمد مور في نقده ودحضه للمثالية في ذلك المقال على المنهج التحليلي الذي تناول بواسطة تحليل أسس الفلسفة المثالية وبذلك يعتبر هو أول من دشن المنهج التحليلي بمعناه المعاصر في الميدان الفلسفي وقد أثر منهج مور في زميليه في جامعة كيمبردج وهما: برتراند راسل ولودفيج فيتجنشتين.[3]

ففيتجنشتين تأثر بجورح إدوارد مور في مراحله المبكرة عندما كان طالبا في كمبردج سنة 1911 وكان جورج ادوارد مور يدرّس علم الأخلاق فتأثير الذي تأثر به فيتجنشتين كون جورج ادوارد مور يعتبر مصدرا أساسيا لوجود نوعين من الاتجاهات المعاصرة، هما الواقعية الجديدة من خلال دحضه ورفضه للفلسفة المثالية والفلسفة التحليلية من خلال منهجه التحليلي الذي طبقه في المجال الفلسفي وفي ميدان الأخلاق.[4]

إن ما يجمع بين الواقعية الجديدة والفلسفة التحليلية هو المقال الذي نشره مور بعنوان Refutation of idealism في مجله mind 1903 وأعيد نشر بعد ذلك سنة 1922 ضمن مقالات أخرى في كتاب بعنوان دراسات فلسفية.[5]

---

[1]– فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فيتجنشتين المنطقية الفلسفية ، ص19.

[2]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص35.

[3]– المرجع نفسه، ص35–36.

[4]– المرجع نفسه، ص36.

[5]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

إنّ التحليل عند مور قد نشأ من دحضه للمثالية وارتباطه بالواقعية فإنه ينصب على المفاهيم والقضايا في علاقتها بالواقع، وليس على تحليل الألفاظ والعبارات اللغوية بغض النظر من علاقتها بالواقع، وإذا كانت المثالية هي الأخرى تدعى أنها مرتبطة بالواقع فإن مفهوم الواقع عند مور يختلف عن مفهوم المثالي، فالواقع عند مور سواء في صورته المجردة أو المحسوسة عكس المثالية التي تقول بالإدراك.[1]

فالفرق الأساسي في مفهوم الواقع اختلاف في بناء المفاهيم والقضايا حيث يقول جورج مور " إنني أقصد بالتحليل المفاهيم والقضايا ولا أقصد التعبير اللفظي الذي تصاغ به المفاهيم والقضايا ".[2]

لقد وضع مور أن يكون التحليل لتلك المفاهيم والتصورات والقضايا من خلال تحليل الألفاظ والعبارات اللغوية حيث تعتبر هذه الأخيرة من حيث هي رموز تعبر بها عن مفاهيم وقضايا.

فتهافت المثالية في نظر مور حيث ركز هجومه على نقض قضاياها فقد رفض مناقشة صدق وكذب هذه القضايا حتى يشعر بالرضى النفسي الناتج عن فهم ما تعنيه على وجه الدقة وما تحاول تأكيده أو نفيه، فوجد أن أغلب القضايا تنفي ما تتفق عليه جميعا وتحاول تأكيد ما لا نعرف عنه شيئا، فالمشكلات الفلسفية تنشأ في نظر مور عن طريق استعمال الفلاسفة للألفاظ، والعبارات وبذلك تنشأ عبارات ليست بذات معنى مفهوم، وقد لا يظهر هذا الجانب إلا بعد التحليل فتؤخذ عند الفلاسفة الميتافيزيقا على أنها مشكلات تستدعي التفكير والتأمل وتنظر الحل والجواب، والحق أنها أخلاط وأمشاج من رموز لا تدل على شيء البتة.[3]

[1]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة ، ص38.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– محمد مهران ومحمد مدين ، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص149.

وهذا ما عبر عنه فيتجنشتين في كتابه رساله منطقية فلسفية " إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى "[1]

فالقضايا الميتافيزيقية جاءت مبكرة في مقدمة الرسالة لا معنى لها بحيث يقول " أن ما يمكن قوله على الأطلاق، يمكن قوله بوضوح... أما ما يكون في الجانب الأخر من هذا الحد فسيعد ببساطة شيئا لا معنى له ".[2]

ولعل هذا ما عناه مور بقوله أي الصعوبات والاختلافات التي يزخر بها تاريخ الفلسفة دون أن تكشف السؤال الذي تجيب عليه.[3]

جورج ادوارد مور هو فيلسوف المعنى فهو يقول " إن العالم أو العلوم لم تقدم لي مشكلات فلسفية وإنما الذي قدمها لي فهو ما قاله الفلاسفة عن العالم أو العلوم وهكذا نستطيع القول أن مور في رفضه للمثالية إنما كان يعتمد على تحليل عبارات الفلاسفة انفسهم وصولا للمعاني.[4]

فالثورة الذي قادها مور ضد المثالية فنجد فيتجنشتين وسع من هذه الثورة ليست قاصرة على المثالية فقط وإنما تعداها إلى الفلسفة كلها وهذا ما دعا فيتجنشتين إلى القول بأن الفلسفة التقليدية بمشكلاتها وحلولها التقليدية، إنما تنشأ عن الجهل بمبادئ الرمزية وسوء استخدام اللغة.[5]

فقد غير فيتجنشتين من المفهوم القديم للفلسفة وأصبحت الفلسفة عنده هي تحليل اللغة لما كانت الفلسفة عند جورج مور هي التوضيح ما نعرفه بالفعل.

---

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،003.

[2]– المصدر نفسه، المقدمة، ص59.

[3]– محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص149.

[4]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[5]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص68.

هذا مما أدى فيتجنشتين يذهب قائلا " إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار والفلسفة ليست نظرية من النظريات بل هي فاعلية. ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات ولا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية إنما هي توضيح للقضايا.

فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة، وإلا ظلت تلك الأفكار معتمة ومبهمة، إذا جازا لنا هذا الوصف ".[1]

فصلة فيتجنشتين بمور كانت وثيقة جدا، حيث بنى فيتجنشتين كوخا في النرويج وبقي هناك حتى صيف 1914 وكرّس وقته للبحث في المنطق، وفي أفريل زاره مور وأخذ منه سلسلة من الملاحظات حول المنطق ".[2]

ففيتجنشتين تأثر بمور عندما كان يحاضر علم الأخلاق في كمبردج سنة 1911 وامتد هذا التأثير حتى بعد مرحلة الرسالة المنطقية الفلسفية في سنة 1929 عندما ألقى فيتجنشتين محاضرة في علم الأخلاق وذكر فيها مور وها هو يقول: " الآن سأبدأ موضوعي، كما تعلمون هو علم الأخلاق وسوف أتبنى التفسير الذي أعطاه البروفيسور مور في كتابه المبادئ الأخلاقية principia ethica لهذا المصطلح وهو يقول " علم الأخلاق هو التحقيق العام فيما هو خير والأن سأستخدم مصطلح علم الأخلاق بمعنى أوسع قليلا، في الواقع بمعنى يشمل ما اعتقد أنه الجزء الأكثر أهمية، مما يسمى عموما علم الجماليات،[3] إلا أن فيتجنشتين من هذه السنة بالضبط 1929 بدأ مرحلة جديدة من تفكيره يبتعد من راسل ويقترب من مور في تحليل اللغة العادية كونها صحيحة وهذا ما أطلق عليه اسم فيتجنشتين المتأخر أو فيتجنشتين الموري.

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 4،112، ص91.

[2]– صلاح اسماعيل، مقدمة فيتجنشتين، سلسلة عقول عظيمة، المركز القومي للترجمة وآفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،2014، ص12.

[3]– لودفيج فيتجنشتين، محاضرة عن علم الأخلاق، ترجمة علي رضا، الرباط المملكة المغربية، 2017. ص04.

فتأثر فيتجنشتين بجورج ادوارد مور فمن الأمور المعروفة في تاريخ الفلسفة التحليلية المعاصرة، أنّ مور يعتبر هو الأب المؤسس لهذه الأخيرة التي تطورت فيما بعد بفضل كل من راسل ومور، ويذهب أغلب مؤرخي الفلسفة إلى أن مور وراسل و فيتجنشتين هم المؤسسين الفعليين للفلسفة التحليلية المعاصرة ولابد أن تكون بينهم عملية التأثير والتأثر فتأثير مور على فيتجنشتين يبدو واضحا من خلال ما كان يمليه فيتجنشتين على أستاذه كذلك كان فيتجنشتين محل متابعة من طرف أستاذه من طرف الزيارة التي كان يقيموها مور إلى النرويج عندما صمم فيتجنشتين في بناء كوخ يستقر فيه ويكون مرتاح البال، ولما انتهى فيتجنشتين من عمل الرسالة المنطقية الفلسفية نلاحظ تأثير مور بشكل واضح، والدليل على ذلك أن مور هو الذي اقترح على فيتجنشتين تغيير عنوان رسالته من العنوان الألماني هو logish philosophische ab hamad logen إلى اللسان اللاتيني الذي تحمله الأن أي الرسالة المنطقية الفلسفية، ومن ناحية أخرى، فجورج ادوارد مور، وبرتراند راسل هما اللذان شجعا فيتجنشتين على تقديم الرسالة المذكورة كأطروحة للحصول على درجة الدكتورة، وكانت لجنة المناقشة مكونة من هذين الذين قاما بتشجيعيه فبالفعل نال درجة الدكتورة فكتب مور في تقرير اللجنة المناقشة في رأيي أن هذا العمل يتميز بالعبقرية وهو عمل كاف للحصول على الدكتورة في كامبردج، وقد خلف فيتجنشتين جورج ادوارد مور في كرسي الفلسفة بجامعة كمبريدج سنة 1939 بعد استقالته، وتحصل فيتجنشتين على الجنسية البريطانية في نفس السنة، تلك هي أهم الجوانب التي يبدو من خلالها بعض التأثير لمور على فيتجنشتين، ولكن ذلك لم يمنعه من القيام بعملية نقدية دقيقة لأعمال جورج ادوارد مور غير أن ذلك النقد نفسه هو نوع من التأثير الإيجابي.[1]

[1]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية، ص111.

5- بين برتراند راسل و جورج إدوارد مور:

برتراند راسل، وجورج ادوارد مور فيلسوفان عظيمان انجليزيان رفضا المثالية الهيجلية والهيجلية الجديدة بزعامة هربرت برادلي، وبرنارد بوزنكيت، وماكتجارنت التي كانت طاغية في كيمبردج، وعلى هذا الأساس قام كل من راسل ومور دحض هذه المثالية إن ذلك النقد المتعدد المصادر قاد هؤلاء الفلاسفة إلى تأكيد أولية التحليل المنطقي لمكونات الفكر على حساب عملية التركيب، وقد دافع هذا التيار الفلسفي في بدايته عن موضوعية المعايير المنطقية، وعن الواقعية ثم تحوّل تدريجيا مع برتراند راسل وفيتجنشتين لودفيج نحو الفلسفة الذرية المنطقية قد ارجع بعض مؤرخي الفلسفة المعاصرة النشأة المباشرة للفلسفة التحليلية المعاصرة لهذا التيار الفلسفي إلى كتابات جورج ادوارد مور (1873-1958م) وبالأخص إلى مقاله الشهير الذي نشر في مجلة مند سنة 1903م بعنوان: تفنيد المثالية ثم نشر بعد ذلك سنة 1922م في كتاب دراسات فلسفية، لقد كان نقده للمثالية والطريقة التي اتبعها في ذلك النقد بمثابة منهج جديد في طرح ومعالجة المشكلات الفلسفية ولذلك يعتبره بعض الباحثين رائد الفلسفة التحليلية المعاصرة، حيث مور أول من دشن منهج التحليل بمعناه المعاصر.[1]

فهو من حيث يعد من رواد المدرسة التحليلية شأنه شأن زميله برتراند راسل، وهو من حيث مضمون فكره يمكن أن نعتبره مؤسساً للواقعية الجديدة.[2]

لقد تابع راسل زميله وصديقه مور في الثورة على الفلسفة المثالية مستخدما المنهج التحليلي الجديد.

إلى أي مدى يمكن اعتبارها ثورة فلسفية؟ الفلسفة التحليلية في فاتحة القرن الماضي جاءت كرد فعل للمثالية الهيجلية التي سادت التفكير الانجليزي في النصف الثاني من القرن

[1]- أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص 16.

[2]- فؤاد كامل، اعلام الفكر الفلسفي، ص38.

التاسع عشر، وبلغت ذروتها في أواخر ذلك القرن وأوائل القرن العشرين، على يد بعض أساتذة جامعة اكسفورد وخاصة برادلي (1846–1924) وكان وجه الخطورة في هذه الحركة المثالية أنها لم تأت كما كان في أوائل القرن التاسع عشر على يد نفر من الشعراء والكتاب من أمثال كولردج وكارلايل، حيث اعجبتهم المثالية الألمانية، كانط وهيجل فراحوا ينقلونها تلخيصا وتعليقا في شعرهم ونثرهم بل جاءت على أيدي مناصرين أشداء من بين أساتذة الجامعات، حتى قيل " أن المثالية الهيجلية بدأت تجد لها بيتا في الجامعات البريطانية.[1]

كان هذا الغزو الفكري للعقلية الانجليزية بمثابة تحول لهذه العقلية عن مجراها الفكري الأصيل، إذ أنّ التجريبية هي طابع الفلسفة الإنجليزية في شتى مراحلها، فهكذا كانت عند فرانسين بيكون (1561–1626م) في القرن السابع عشر، وهكذا كانت عند لوك (1632–1704م) في القرن السابع عشر، وهكذا كانت عند دافيد هيوم (1711–1776م) في القرن الثامن عشر وهكذا كانت عند جون استيوارت ميل (1806–1873م) في القرن التاسع عشر، وهكذا عند برتراند راسل (1872–1970م) في القرن العشرين.

فمن المستحيل أن يظهر في انجلترا معقل الفكر التجريبي فيلسوف مثل برادلي ويخرج كتابيه المشهورين في أصول المنطق، والمظهر والواقع ليقول كما قال هيجل أن العقل وحده مستعيناً بمنطق فكرة يستطيع أن يتنبأ عن العالم الشيء الكثير دون حاجة منا إلى الحواس وإدراكها وأن ظواهر الكون كما تدركها الحواس متناقضة ولابد أن تكون وهما أما الكون على حقيقته فيستحيل أن يكون محصورا في مكان أو محددا بزمان، كما يستحيل أن تكون قوامه كثرة من الأشياء، تقوم بينها علاقات، بل هو حقيقة واحدة مطلقة لا تجزؤ فيها ولا فواصل

[1]– محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص163.

ولا حدود.[1] إنّ هجوم راسل على مثالية برادلي، في حقيقة الأمر ضد الهيجيلية التي تسللت إلى انجلترا وتنادي بالواحدية[2]

فبفضل الثورة الفلسفية التي حمل لواءها كل من راسل ومور و فيتجنشتين فقدت المثالية قوتها وتأثيرها في الربع الأول من القرن الماضي، وأعلان موتها، وموت قادتها سنة تلو الأخرى، موت بوزنكيت 1923 وبرادلي 1924، وماكتجارت 1925 بمثابة الضربة القوية التي فازت بها حركة التحليل على المثالية الهيجلية.[3]

فما هو المنهج التحليلي الجديد الذي اتخذه كل من مور وراسل؟

لقد اتخذت الفلسفة الانجليزية المعاصرة فلسفة التحليل منهجا وموقفا ثابتا وكان مور وراسل شريكين في ريادة هذا الاتجاه ولما كان مور وراسل الأستاذين المرموقين في جامعة كيمبردج منذ أوائل القرن الماضي، فقد سميت مدرستهما الفكرية مدرسة كيمبردج في التحليل.[4]

فالفيلسوف التحليلي، اللغة هي أساس التحليل، ولكن لا ينبغي أن يختلط هذا في أذهاننا بالدراسات الأخرى التي تأخذ اللغة موضوعا لها على الرغم من أهميتها كما في علم اللسانيات أو البنية اللغوية كما يظهر عند فرديناندي سوسير وليونارد بلو مفيد ولكننا لا نقول عنها أنها فلسفة تحليلية، فإن علماء اللغة والنحويين والبلاغيين والقاموسيين يهتمون باللغة ولكن اهتماماتهم لا تركز على البحث التجريبي اعنى اكتشاف الوقائع المتعلقة بكيفية استخدامنا للغتنا والمعاني التي يمكن أن تكون للكلمات وكيفية تبدأ اللغة وتتغير وتموت، أما الفيلسوف التحليلي فيدرس اللغة بهدف صياغة فروض علمية تتعلق باللغة وإنما لاعتقاده أن هذه الدراسة ذات قيمة كبرى في حسم ما يعترضنا من المشكلات الفلسفية، فمهمة الفلسفة

[1]– محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ، ص146.

[2] - Bertrand russel, the ultimate constituent of matter in my sticism and logic doubleday and company, London, 1957, p 69.

[3]– محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ، ص146.

[4]– محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص44.

التي توحد بين الفلاسفة التحليليين في توضيح اللغة أو هدف الفلسفة الوصول إلى عدد من القضايا إنما هدفها الأساسي هو أن تجعل القضايا واضحة وذلك بأن تزيل الخلط الذي ينشأ عن اساءة استخدام الإطارات التي تصاغ فيها أفكارنا أعني اللغة.[1]

ومن هنا أصبح تحليل اللغة هو العمل الأساسي للفلسفة عند الفلاسفة التحليليين عن طريق التحليل المنطقي للغة، وعلى الرغم من اتفاق الفلاسفة التحليليين على ضرورة التحليل اللغوي، إلا أنهم يختلفون فيما بينهم حول اللغة التي يمكن أن تكون موضوع التحليل.[2]

فالتحليل عند راسل مهمته تأسيس أنساق لغوية جديدة اصطناعية، أو لغة مثالية أو اللغة الكاملة منطقيا، وتسمى هذه اللغة في بعض الأحيان بالحساب لصلتها بالأنساق الرياضية ويشترط في هذه اللغة تكون القواعد التي تقوم عليها أكثر وضوحا واكتمالا وتحديدا من القواعد التي تهيمن على استخدامنا للغة العادية فرأى جورج ادوارد مور أن هذه اللغة الاصطناعية غالبا ما تكون قليلة للعون في معالجة المشكلات الفلسفية، ورأى أفضل سبيل لمعالجة هذه المشكلات هي بالتحليل الدقيق للغة الطبيعية العادية وهي لغة الحديث والتواصل اليومي.[3]

المقال الذي كتبه مور في سنة 1903 تفنيد المثالية استحدث في هاذا المقال منهجا جديدا في تناول المشكلات الفلسفية، وقد استخدم مور المنهج التحليلي، وتابعه راسل في رفضه للمذهب المثالي كل على طريقته وسوف نتعرض لهذا الرفض بقدر ما نحتاجه لبيان المنهج التحليلي عندهما، ولبيان مكانتهما في مسيرة الحركة التحليلية.

لقد ركز مور هجومه على نقض قضايا المثالية فقد رفض مناقشة صدق أو كذب هذه القضايا، فوجد أن أغلب القضايا، تنفي ما نتفق جميعا وتحاول تأكيد ما لا نعرف عنه شيئا،

[1]– محمد مهران، محمد مدين مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص145.

[2]– المرجع نفسه ، ص146.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

فالمشكلات الفلسفية تنشأ في نظر مور عن طريق استعمال الفلاسفة للألفاظ والعبارات إذ تراهم يستخدمون الألفاظ والعبارات إذ تراهم على نحو يختلف عن الطريقة التي اتفق الناس فيما بينهم، اتفاقاً مفهوما بالعرف، على أن يستخدموا بها تلك الرموز اللغوية، وبذلك تنشأ عبارات ليست بذات معني مفهوم ولا يظهر هذا الجانب إلا بعد التحليل. فالميتافيزيقا عند الفلاسفة أنها مشكلات تستدعي التفكير والتأمل، والحق أنها أخلاط وأمشاج من رموز لا تدل على شيء البتة.[1]

فمور في رفضه للمثالية إنما كان يعتمد على تحليل عبارات الفلاسفة أنفسهم وصولا للمعاني التي كانوا يستهدفونها ولكنه أحتكم في هذا الرأي إلى ما وصفه بالحس المشترك، ولعل فكرة العلاقات الأصيلة (الداخلية) هي من أهم الأفكار التي حاول مور دحضها في المثالية، وقد وضح مور بمثال واقعي لو كان لي صديق واختطفه الموت، فلن أكون بعد رحيله كما كنت أثناء حياته لأن العلاقات تغيرت، فليس ما يمكن تسميته بالعلاقات العرضية أو الخارجية ففكرة العلاقات الأصيلة أو الداخلية تتعارض مع الحس المشترك،[2] وهذا هو الجديد في فلسفة مور، وقد انتهى مور اعتمادا على الحس المشترك إلى أن بعض العلاقات تتصف بأنها داخلية وأن بعض العلاقات الأخرى تتصف بأنها عارضة، ومن ثم يكون المذهب المثالي غير صحيح، ومن ثم أكد مور على ضرورة التحليل الدقيق لمعاني الكلمات كما ترد بالفعل في العبارات الفلسفية، ورفضه للتأمل قبل الحصول على الوضوح وتمسكه بالمعنى المشترك والاستخدام الجاري والمألوف للغة أكبر الأثر في الحركة التحليلية:[3]

لقد شارك راسل زميله مور في رفضه للمثالية الكانطية والهيجلية بقوله " لقد اقتنعت بأن كل ما قاله هيجل عن الرياضة وهم وتخريف، وصدفني الشك في حجج برادلي ضد العلاقات واعترافي عدم الثقة في الأساس المنطقي للواحدية، وكرهت ذاتية الحساسية

[1] – محمد مهران، محمد مدين مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، ص149.

[2] – المرجع نفسه، ص150.

[3] – المرجع نفسه، الموضع نفسه.

الترنسندنتالية والحق هو أن مور قد بدأ التمرد والخروج على المثالية، واقتفيت أثاره وقد غمرني الشعور بالتحرر والانطلاق والإحساس بالهرب من السجن فسمحنا لأنفسنا بأن نعتقد بأن الحشائش لونها أخضر وأن الشمس والنجوم موجودة حتى لو لم يوجد من يكون على وعي بها، وأن هناك عالما متكثرا لأزماتي من الأفكار والصور الأفلاطونية، وأن الرياضة صادقة على نحو تام وأنها ليست مجرد مرحلة في الجدل.[1]

فسبب رفض راسل للمثالية كان ينبع من تأمله الطويل في الرياضيات وفي المنطق الرياضي، وكانت نقطة التحول في تطور راسل الفكري هي اشتراكه في المؤتمر الرياضي الذي عقد في باريس 1900، والذي حضره أيضا أستاذه وايتهد (1861–1948م)،ففي هذا المؤتمر تعرف راسل على أعمال الرياضي الايطالي بيانو (1858–1932م) وتلاميذه الذين كانوا يهدفون إلى بناء المنطق على أساس جديد أعني أساسا رياضيا مع الاستعانة بالأساليب الفنية الرياضية، وكان ثمرة هذا كله كتابه " أصول الرياضيات " ثم مواصلته لهذه المحاولة مع وايتهد في كتابهما المؤلف من ثلاث مجلدات والمعروف باسم " المبادئ الرياضية ".

Principia mathimatica وهذا الكتاب يعد نقطة تحول في تطوير المنطق الرمزي لقد كان المذهب المثالي ينكر على خصائص الرياضيات أي صدق موضوعي ولأنه يرى أن أحكام العلاقات تجريدات باطلة، وكان الحل عند راسل هو أن يرد الرياضيات إلى المنطق بتحليل حدود الرياضيات الأساسية إلى مفاهيم منطقية خالصة وأحكام نسق منطقي يكفل لنا المقدمات التي يمكن أن تستنبط منها قضايا الرياضية، وجاء كتاب أصول الرياضيات مخالفا عن المنطق الأرسطي، وجعل المنطق الجديد منطقاً صورياً صارماً حيث كان المنطق الأرسطي يفصل بينهما، فأوزيل التمييز بين المنطق والرياضة حيث تحول المنطق إلى صيغة رياضية والعكس صحيح حيث يقول راسل أن المنطق الرياضي هو أول منطق علمنا

[1]– محمد مهران، محمد مدين مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، ص151.

ما هي المشكلات القابلة للحل، وما هي تلك التي ينبغي أن يضرب بها عرض الحائط لأنها مشكلات وهمية.[1]

لقد كان راسل منصب على التحليل المنطقي للغة، ورغم اتفاق هذا الأخير مع مور في تفنيد المثالية وكان هذا الاتفاق في فهم مشكلات الفلسفة ومحاولة حلها باتباع منهج التحليل، واتفقا أيضا في بعض النظريات الفلسفية واتفقا أيضا في أن التحليل يتناول تصورات وقضايا.[2]

كما اختلفا في أسباب الرفض لهذه المثالية فيقول راسل " إنه بالرغم من اتفاقنا في الثورة على المثالية، إلا أننا قد افترقنا في الموضوعات التي جعلها كل منا موضع اهتمامه، فالموضوع الرئيسي الذي كان يشغل اهتمام مور كان استقلال الوقائع الخارجية عن معرفتنا بهذه الوقائع، وقد قام بتفنيد الجهاز الكانطي من الحدوس والمقولات التي لا تشكل إلا الخبرة لكنها لا تشكل العالم الخارجي وقد سايرته في هذا الاهتمام ولكنني كنت أكثر منه اهتماما بالموضوعات ذات الطبيعة المنطقية الخالصة، ومبدأ العلاقات الخارجية.. فقد ذهب الفلاسفة أصحاب النزعة الواحدية إلى أن العلاقات القائمة بين طرفين تتكون في الحقيقة من خصائص الطرفين كل على حدة، ومن خصائص لكل الذي يحتويها أو إذا شئنا الدقة، أمكننا أن نقول أن هذه العلاقات تتألف من خصائص الكل فحسب. ولكنني انتهيت إلى أن الارتباط بعلاقة مالا يستوجب أي تركيب مقابل في الأطراف المتعلقة بهذه العلاقة، وأنه بوجه عام ليس معادلا لأي خاصية من خواص الكل الذي يحتوي الطرفين.[3]

جورج مور الرائد الأول لحركة التحليل في الفلسفة الإنجليزية المعاصرة وقد ربطها بفلسفة الإدراك العام، واستخدام اللغة العادية، إذ رأى أن قضايا الإدراك العام صادقة دائما،

[1]– فواد كامل، أعلام الفكر الفلسفي، ص28.

[2]– محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص45.

[3]– نقلا عن محمد مهران، ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص151.

وحكم بالكذب على أي قضايا تعارضها، كما كان يدعو إلى تجنب اللغة الفلسفية الخاصة، مفضلا عليها اللغة العادية سواء في التعبير عن مواقفه الفلسفية أو نقده لمذاهب الأخرين.[1]

فالتحليل عند جورج مور هو بمثابة منهج فلسفي أصيل يرمي إلى إدراك عناصر المعاني التي تنطوي عليها في العادة قضايا الذوق الفطري، أو الحس المشترك، وإذا كان كثير من الفلاسفة أن الأرض قد وجدت منذ ألاف السنين في الماضي البعيد، أو القضية القائلة بأن هناك في الخارج أشياء مادية ... إلخ، فإن مور يشك في صحة التحليلات التي قدمها هؤلاء الفلاسفة لأمثال تلك القضايا مؤكدا في الوقت نفسه أن أحدا من الفلاسفة لم يستطيع حتى الآن أن يقدم لنا تحليلا صحيحا لهذه القضايا التي لا يشك في صحتها، نظرا لأنها وليده الذوق أو الإدراك الفطري.[2]

فالفيلسوف في نظر مور أن يقوم بمجهودات لغوية شاقة لإزالة اللبس والغموض كي تتسم الفكرة عن طريق التوضيح كي تختفي المشكلة في نظر الفلاسفة، فالذوق الفطري والحس المشترك طريق لحل المشكلات الفلسفية.

ومور كان على يقين بأن الرجل العادي على حق حين يؤكد أن المنضدة موجودة وأن الناس الآخرين موجودون حتى حين لا نلاحظهم وأن الزمان واقعي... إلخ، فمور يرى أن نحدد المعنى كي ندحض أقوال الفلاسفة الذين يرون أن المنضدة ما هي إلا مجرد فكرة، ووجود الناس سوى وجود ظاهري، وأن الزمان لا واقعي، فتحديد المعنى عند مور يستلزم تحليلا دقيقا للغة ما تحتويه كل عبارة.[3]

ومن هنا كان مور مختلفا عن صديقه راسل الذي كان يحاضر معه في كيمبردج، فمور يرى المنطق عملية نبرهن فيها على أن كذا يلزم بالضرورة عن كذا.

---

[1]– محمود فهمي زيدان، مناهج البحث الفلسفي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1977، ص83.

[2]– زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص184.

[3]– المرجع نفسه، ص185.

والمناطقة يستخدمون علاقة اللزوم بمعنى ضيق، في حين أن الفلاسفة وحدهم هم الذين يستخدمون هذا الاصطلاح بمعنى شعبي واسع يفهمه الجميع، ومور يرى أن ما هو مفهوم ليس في حاجة إلى تعريف أو تحديد، والفلسفة مفهومه من قبل الجميع حتى حين يكون ثمة سوء تفاهم حول بعض المشكلات الفلسفية.[1]

منذ بداية الأمر قلنا أن راسل يتفق مع مور في المنهج التحليلي، لكنه سرعان ما أصبح شريكا له في الريادة وقد ربط منهجه بموقفين أساسين أولهما الإفادة من المنطق الرمزي ونظريته في حل المشكلات الفلسفية حيث المنطق هو أساس وجوهر الفلسفة، ومن ثم كان نصيراَ للغة الفلسفية الخاصة، ولم تكن له ثقة باللغة العادية للتعبير عن مواقف فلسفية ثانيهما عدم تجاهل تطورات العلوم الطبيعية التي لها علاقة بمشكلاتنا الفلسفية، فإن جاءت نتائج العلوم بما هو غريب عن المعتقدات الرجل العادي كان في صف العلماء، وذلك رغم وعيه التام بأن قضايا الفلسفة ليست قضايا تجريبية.[2]

فراسل لم يأخذ موقف الإدراك العام، معيار صدق القضايا الفلسفية واللغة العادية ليست وسيلة ناتجة للتعبير عن المواقف الفلسفية.

وقد حدد راسل لنفسه منهجا فلسفيا كان يسميه بأسماء عدة: التحليل المنطقي، التحليل الفلسفي، المنهج العلمي في الفلسفة.[3]

وهكذا توصل كل من مور وراسل بطرق مختلفة في عملية التحليل. لقد كان التحليل عند مور يستهدف أنواعا مختلفة من النتائج.

أولا: توضيح التصورات وهو ما يمكن أن نسميه بالتحليل التوضيحي، أو التفسيري، فيكون الهدف منه هو إبراز التناقضات الكامنة في النظريات الفلسفية والترجمة إلى العيني.

---

[1]– زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، ، ص185.

[2]– محمود فهمي زيدان، مناهج البحث الفلسفي، ص83.

[3]– المرجع نفسه، ص84.

ثانيا: أن يكون هدف التحليل هو تقديم إضافة جديدة لمعرفتنا بالعالم والأشياء.[1]

فراسل يرى أن العمل الأساسي للفلسفة هو في المقام الأول التحليل المنطقي، المتبوع بالتأليف المنطقي، حيث يقوم بنقد وتوضيح الأفكار والتصورات التي ينظر إليها على أنها أساسية ويتم التسليم بها بلا نقد أو تحليل ومن هذه الأفكار أو التصورات تصور الذهن والمادة والوعي والمعرفة والخبرة والعلية والإرادة والزمن والوجود، فإن مثل هذه التصورات غير دقيقة ولا يمكن بما يشبوها من غموض وخلط وأمشاج أن تدخل لجزء في علم دقيق.[2]

فالتحليل عند راسل هو التعريف وهذا ما قصده موريس ويتز أن هذا التعريف إما أن يكون شيئا يستهدف القيام بعملية احصاء الخواص مركب من المركبات، سياقيا تقوم فيه بعملية استبدال رمز برمز غيره أو برموز أخرى، فهو تعريف يتعلق بمركبات لغوية.

التحليل باعتباره تبريرا وهو تفسير أير (1910–1989م) للتحليل عند راسل والمقصود هنا تبرير ما نأخذ به من المعتقدات ويقينها.

أما التفسير الأخير لمنهج التحليل عند راسل فهو اعتباره نوعا من الاختزال أو الرد سواء كان هذا الرد فيزيائيا أو لغويا أو رياضيا ويستهدف هذا الرد تطهير الفلسفة من الكيانات الوهمية التي درج الفلاسفة على إشاعتها وبثها في الكون.

وقد كان هذا التحليل الردي نتيجة منطقية لنصل أوكام الذي شغف به راسل، وهو ما نعبر عنه بمبدأ الاقتصاد في الفكر.[3]

ويظهر هذا التحليلي الردي بوضوح في محاولة رد راسل الرياضيات إلى أصولها المنطقية، وهو ما ظهر في أصول الرياضيات وعلى الرغم من أن محاولة راسل ووايتهد " رد الرياضيات إلى المنطق لم تحض بقبول جميع المهتمين بالرياضيات فلا أحد ينكر الأهمية

[1]– محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص156.

[2]– المرجع نفسه ، ص166.

[3]– المرجع نفسه، ص168.

التاريخية للكتاب في تطور المنطق الرياضي. فقد كانت الرياضيات والمنطق من الناحية التاريخية دراستين متميزتين تماما، إلا أن كلا منهما قد تطور في الأزمنة الحديثة حيث أصبح المنطق أكثر رياضية وأصبحت الرياضيات أكثر منطقية، وبذلك أضحى من المستحيل تماما وضع خط فاصل بين الاثنين فهما في الواقع شيء واحد، وما الاختلاف بينهما إلا كالإختلافات بين الصبي والرجل، فالمنطق شباب الرياضيات والرياضيات رجولة المنطق، فلو بدأنا من المقدمات التي تسلم تماما بأنها منتمية إلى المنطق ووصلنا عن طريق الاستنباط إلى نتائج تنتمي بشكل واضح إلى الرياضيات ليتبين لنا لا يوجد خط فاصل بينهما.[1]

هذه الخطوط الطويلة والعريضة في منهج التحليل عند كلا الفيلسوفين وهكذا نستطيع أن القول عن العلاقة بين راسل ومور أنه بالرغم من أن محاضرات مور عن راسل كانت نقدية دائما فقد شعر أنه تأثر به أكثر من أي فيلسوف أخر، وقد كان مور هو الذي حول من المثالية إلى الواقعية على الرغم من أن تأثير مور على راسل قد أنحسر فيما بعد أما راسل فقد أثر على لغة مور الاصطلاحية أكثر مما أثر على أرائه الفلسفية ولم يكن من الممكن للتأثير المتبادل بينهما أن يمضي لما هو بعد من هذا وذلك بسبب الاختلافات بينهما، فقد كان راسل ميالا إلى تأسيس أنساق استنباطية صناعية محررة من اللغة الجارية لتأثره الشديد بالرياضيات بينما كان مور شغوفا باللغة العادية بسبب دراساته الأدبية وميالا للدفاع عن الحس المشترك، وهو ما رفضه راسل وأير فراسل يرى أن الحس المشترك يخطئ مثلا في اعتقاده بأن السماء زرقاء والكواكب والنجوم احجام ثابتة فهذه المعرفة لا تقودنا إلى الحقيقة ويتفق كل من راسل وأير، على ضرورة أن تأخذ الفلسفة بالمنهج العلمي.[2]

[1]– محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، ص171.

[2]– المرجع نفسه، ص154.

الفصل الثاني

مفهوم اللغة عند فيتجنشتين لودفيج

1- فلسفة التحليل واللغة:

يعتبر فيتجنشتين رائدا من رواد الفلسفة التحليلية المعاصرة، فتتميز هذه الأخيرة عن الفلسفة التحليلية السابقة على الفترة المعاصرة، في المنهج التحليلي حيث الفلسفة التحليلية المعاصرة تتخذ المنطق المعاصر أداة فعالة للتحليل الفلسفي واللغوي.

وما يميز الفلسفة التحليلية المعاصرة عن الفلسفة التحليلية السابقة من الناحية الفلسفية الخالصة منذ عهد سقراط (470-399 ق م) إلى ديكارت (1596-1650 م) ، إلى ليبنتز (1646- 1716 م) ، يغلب عليها الطابع العقلاني، وعند كل من جون لوك (1632-1704 م) ، ودافيد هيوم (1711-1776 م) ، يغلب عليها الطابع التجريبي الحسي، أما الفلسفة التحليلية المعاصرة، هي من الناحية الفلسفية فلسفة يغلب عليها الطابع الواقعي، في حقيقة الأمر أن هذه الفلسفة التحليلية المعاصرة، نشأت ثورة ضد المثالية الهيجلية التي كانت طاغية في كيمبردج من زعمائها برادلي وبوزنكيت وماكتجارنت التي تقول بالواحدية مقابل التعددية، فالفلسفة التحليلية ميزتها الخاصة هي رفض الميتافيزيقا.[1]

بدأ هذا الرفض مع جورج ادوارد مور (1873-1958 م) في مقاله الشهير تفنيد المثالية 1903 ثم تبعه برتراند راسل (1872-1970م) في جامعة كيمبردج بإنجلترا وانضم إليهما النمساوي لودفيج فيتجنشتين (1889-1951م) الذي كان تلميذا لراسل ثم صار زميله في كيمبردج، فكل هؤلاء الفلاسفة قد مارسوا نقدا دقيقا للمثالية الهيجيلية والهيجلية الجديدة، هذا النقد المتعدد المصادر قاد هؤلاء الفلاسفة إلى تأكيد أولية التحليل المنطقي لمكونات الفكر على حساب عملية التركيب.[2]

لما قلنا أن فيتجنشتين كان متبعا في ذلك كل من راسل ومور في ثورتهما ضد المثالية الألمانية بزعامة كانط وهيجل، إلا أن فيتجنشتين قد بالغ في هذه الثورة حتى بدت لا ضد

[1]- أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص16.

المثالية فحسب بل ضد الميتافيزيقا والفلسفة كلها،[1] وهذا ما صرح به فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية حيث يقول: " الفلسفة هي نقد اللغة "[2] يعني تحليل اللغة، والتحليل عند فيتجنشتين هو النقطة الأساسية في فلسفته مما جعل مؤرخو الفلسفة " أننا يمكن أن نتكلم لأول مرة بطريقة صحيحة عن وجود فلسفة للتحليل حينما نتكلم عن فلسفة فيتجنشتين ".[3]

فالتحليل عند فيتجنشتين هو التوضيح المشكلات الفلسفية التي إذا ما وضع معظمها تحت مجهز التحليل زال عنها كل غموض، واتضح أنها مشكلات زائفة، أو أنها ليست بمشكلات أصلا.

وقد عبر فيتجنشتين عن هذا المعنى تعبيرا دقيقا بقوله " إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية، ليست كاذبة، بل هي خالية من المعنى، فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل، وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى، فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغاتنا، (فهي أسئلة من نوع السؤال الذي يبحث فيما إذا كان الخير هو نفسه الجميل على وجه التقريب)، وإذن فلا عجب إذا عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات على الاطلاق ".[4]

ففيتجنشتين استخدم التحليل كمنهج في الفلسفة لا كغاية فلسفية، فالمنهج التحليلي هو الغاية التي يهدف إليها فيتجنشتين في الفلسفة دائما وفي هذا الصدد يقول عزمي إسلام " إن نظرته إلى أعماله الفلسفية لا تعني بما إذا كانت النتائج التي توصل إليها صحيحة أو غير صحيحة، فإن كل ما يهم هو أن منهجا جديدا قد وجد ".[5]

---

[1]– نصيرة جعيداني، اشكالية اللغة عند لودفيج فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، ص59.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 4.0031، ص83.

[3]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص75.

[4]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[5]– المرجع نفسه، ص76.

إنّ اهتمام فيتجنشتين بالتحليل، والفلسفة بمجملها هي عبارة عن تحليل اللغة، وقد ترتب عن هذا أن أصبح مفهوم الفلسفة لديه هو أنها مجرد توضيح للأفكار عن طريق تحليل العبارات التي تصاع فيها هذه الأفكار وهو في هذا الصدد يقول: " إن موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار فالفلسفة ليست نظرية من النظريات، بل هي فاعلية. ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات، ولا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية إنما هي توضيح للقضايا. فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة وإلا ظلت تلك الأفكار معتمة ومبهمة إذا جاز لنا هذا الوصف.[1]

فنستطيع أن نقول أن التحليل هو التوضيح وهذا خلافا لراسل الذي كان يقول أن التحليل هو التعريف، فالتحليل عند فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية التي تسمى الفلسفة الأولى، والبحوث الفلسفية التي تسمي الفلسفة الثانية طريقة التحليل مختلفة فهو يذهب في كتابه الأخير الذي طبع بعد وفاته بسنتين من طرف طلابه سنة 1953 " أن المشكلات يتم حلها لا بإعطائها تفسيرا جديدا بل بواسطة ترتيب وتنظيم ما نعرفه بالفعل من قبل، فالفلسفة عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة لاستخدام اللغة،[2] فالهدف من الفلسفة عند فيتجنشتين هو تحليل المشكلات الفلسفية بواسطة تحليل العبارات، فيقول فيتجنشتين بالحرف الواحد في كتابه بحوث فلسفية: " إن الفلسفة معركة ضد افتتان عقلنا باللغة ".[3]

وإن كانت طريقته في التحليل في كل من الكتابين مختلفة، فطريقة التحليل المستخدمة في الرسالة المنطقية الفلسفية كانت تعتمد على رد ما هو مركب إلى عناصره الأولى أو وحداته الأولية البسيطة التي لا تنحل إلى ما هو أبسط منها، فالعالم عنده بناء على ذلك

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص77

[2]– المرجع نفسه، ص78.

[3]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية، الفقرة 109 ص106.

ينحل إلى وقائع، والوقائع تنحل إلى أشياء أو بسائط، واللغة تنحل إلى مجموعة من القضايا الذرية أو الأولية والقضية الأولية تنحل إلى أسماء.[1]

أما في المرحلة الثانية فإنه ينصب على معرفة الطريقة الصحيحة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل، معنى هذا أنه ينبغي استخدام العبارات في موطنها الأصلي كي يزيل اللبس والغموض، وسوء الفهم المتعلق باستخدام الألفاظ.[2]

وهذا ما يقودنا في فلسفة التحليل إلى تحليل العالم، ثم إلى تحليل اللغة، لأن اللغة عند فيتجنشتين هي تحليل العالم وهذا ما سنوضحه من خلال هذين الأخيرين.

1- تحليل العالم:

لقد افتتح فيتجنشتين رسالته المنطقية الفلسفية " العالم هو جميع ما هنالك "[3] ويقول أيضا " العالم هو مجموع الوقائع لا الأشياء "[4] ويقول كذلك " العالم ينحل إلى وقائع "[5] يفهم من هذا أن العالم يقبل التحليل ويسمى عالم الذري وقد صرح فيتجنشتين في الفقرة 2.04 " العالم هو مجموع الوقائع الذرية الموجودة "[6] ويقول أيضا " الواقعية الذرية هي مجموعة موضوعات موجودات أو أشياء ".[7]

والحقيقة أن فيتجنشتين يذكر الوقائع الذرية في رسالته المنطقية الفلسفية قبل الأشياء، فيجب أن نتحدث عن الأشياء قبل معالجة الوقائع الذرية، ذلك أن تتشكل الأشياء هو الذي

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص78.

[2]- نصيرة جعيداني، إشكالية اللغة عند فيتجنشتين لودفيج، من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، ص59.

[3]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 1، ص63.

[4]- المصدر نفسه، الفقرة 1،1، ص63.

[5]- المصدر نفسه، الفقرة 1،2، ص63.

[6]- المصدر نفسه، الفقرة 2،04، ص67.

[7]- المصدر نفسه، الفقرة 1،01، ص63.

ينتج لنا الوقائع الذرية، ومن ثم فإنّ فهمنا للأشياء هو الذي سيحدد لنا كيفية تحليل الوقائع الذرية في نسق الرسالة ككل.[1]

فالرسالة المنطقية الفلسفية لفيتجنشتين، ومجموعة المحاضرات فلسفة الذرية المنطقية لراسل، تكونان المذهب الذرية المنطقية في ثوبها المتكامل، وتلتقيان معا من حيث الشكل العام وطابع التفكير المذهبي، فإن التفضيلات الدقيقة لأفكارهما تختلف من حيث المبدأ، ومن أدق الأمور التي تختلف فيها رسالة فيتجنشتين عن فلسفة الذرية المنطقية لراسل، فكرة كل منهما عن المكونات النهائية للعالم.

فراسل يرد العالم بصفة نهائية إلى أربعة مكونات هي الجزئيات والصفات والعلاقات والوقائع لكن فيتجنشتين في تحليله للعالم إلى مكوناته النهائية، يختلف عن راسل تماما، ذلك أنه يرد تحليله للعالم بصفة مباشرة إلى الأشياء، والأشياء في تشكلها ويتضح لنا هذا المفهوم من قوله في الفقرة 2.021 " إن الأشياء تؤسس جوهر العالم "، وفي الفقرة نفسها وأن " تشكل الأشياء يكون الوقائع الذرية " فالواقعة الذرية عند فيتجنشتين تتكون من الأشياء في ترابطها معا من خلال علاقة محددة.[2]

وهكذا يريا كل من فيتجنشتين وراسل في تفرقهما للذرات المنطقية، فراسل يقول أنها عبارة عن أشياء، بينما فيتجنشتين فيذهب إلى العكس تماما، فيقول بأنها وقائع وليست أشياء.

وينسب فيتجنشتين للأشياء نوعين من الصفات والخصائص، فالأشياء ذات خصائص داخلية وأخرى خارجية أو هي ذات خصائص مادية وصورية.

والخصائص المادية تنشأ نتيجة لتشكل الأشياء أو ارتباطها معا على نحو محدد.

[1]– ماهر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، 233.

[2]– المرجع نفسه، ص234.

أما الخصائص الصورية للأشياء إذا " عرفت شيئا ما فإنني كذلك اعرف جميع امكانات دخوله في الوقائع الذرية " لكي تكون على معرفة شيء ما فينبغي علينا أن نعرف خصائصه الداخلية لا الخارجية، تلك هي فكرة فيتجنشتين الأساسية عن الأشياء باعتبارها جوهر العالم، وما تتكون منه الوقائع الذرية.[1]

ومن هنا نتساءل فما هي الواقعة عند فيتجنشتين؟ الواقعة عند فيتجنشتين هي وجود الوقائع الذرية وهذه الأخيرة لا تقبل التحليل إلى وقائع أخرى تكون أبسط منها.

فالواقعة الذرية فهي مركبة تضم مجموعة من الموضوعات (أي الكائنات والأشياء) التي تنحصر ماهية كل منها في كونها عنصرا يدخل في تركيب تلك الواقعة الذرية، ولكن الموضوعات التي تكون عناصر الوقائع الذرية لا تقبل هي نفسها التحليل نظرا لأنها تمثل جوهر العالم، والموضوعات في نظر فيتجنشتين ناقصة، بمعنى أنها لا توجد إلا في علاقة مع موضوعات أخرى، وهي العلاقة التي تكون الوقائع، والوقائع متمايزة ومستقلة كل منها عن الأخرى، فمثلا إن سقراط حكيم فإن هذه الجملة تنطوي على موضوعين سقراط وحكيم يتألف من انضمام الواحد منهما إلى الآخر ما نسميه باسم الواقعة الذرية، والعالم هو مجموع الوقائع الذرية.[2]

لما كانت الوقائع عند فيتجنشتين مستقلة عن بعضها البعض وهذا ما تشير إليه الفقرة 2.061 حيث يقول " إن الوقائع الذرية مستقل بعضها عن البعض[3]" فهي وقائع مركبة من وقائع ذرية وليست بسيطة حيث العالم ينحل إلى وقائع، فالواقعة إما مركبة تتكون من وقائع بسيطة، وإما بسيطة لا تتكون من وقائع أبسط منها.

[1]– ماهر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، ص238.

[2]– زكريا ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص245.

[3]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 2،061، ص67.

الواقعة إما موجبة، وإما سالبة وها هو فيتجنشتين يقول: " فوجود الوقائع الذرية أيضا يسمى بالواقعة الموجبة، وعدم وجودها يسمى بالواقعة السالبة ".[1]

فتحليل فيتجنشتين للعالم فله ارتباط بتحليل اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية، واللغة ماهي إلا تصوير للعالم الخارجي، ولما كانت اللغة تنقسم إلى عبارات أو قضايا، كان العالم ينقسم إلى وقائع.

ولما كانت القضايا مما يمكن تحليلها إلى قضايا بسيطة هي القضايا الأولية أو الذرية، كان لابد من وجود وقائع ذرية تقابل تلك القضايا الأولية، بحيث يتوقف صدق أو كذب القضية على وجود أو عدم وجود مثل هذه الوقائع ومن ثم جاء تحليل فيتجنشتين للعالم الخارجي، برده إلى وقائع ذرية، بمثابة تبرير لتحليله للعالم.[2]

فراسل كان محقا في مقدمته التي وضعها لرسالة فيتجنشتين المنطقية الفلسفية وهذا بإذن منه عندما أطلق سراحه من السجن عند انتهاء الحرب العالمية الأولى، فيقول راسل " ما هو مركب في العالم يعتبر واقعة Fact، والوقائع التي لا تتركب من وقائع أخرى يسميها فيتجنشتين بالوقائع الذرية، بينما تسمى الواقعة التي قد تتكون من واقعتين أو أكثر بالواقعة المركبة وهكذا " سقراط حكيم " مثلا تعتبر واقعة ذرية بقدر ما هي واقعة مركبة بينما " سقراط حكيم وأفلاطون تلميذه " تعتبر واقعة مركبة، وليست واقعة ذرية "[3]

فالغرض الأساسي عند فيتجنشتين هو تحليل اللغة من خلال تحليله للعالم، فاللغة يحللها إلى مجموعة من القضايا الأولية التي يتوقف صدقها أو كذبها على مدى مطابقتها للواقع الخارجي، والقضية الأولية عند فيتجنشتين ليست إلا " وصفا لواقعة من الوقائع " وعلى ذلك فمن الضروري وجود الوقائع أولا التي يتوقف بناء عليها صدق قضايانا أو كذبها لأنه "

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 2،06، ص91.

[2]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص130.

[3]– راسل برتراند، مقدمة رسالة منطقية فلسفية، ص34.

إذا كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة، لم يكن للواقعة الذرية وجود ".[1]

ويمكننا أن نلخص بصفة عامة أهم الصفات التي تتصف بها الوقائع عند فيتجنشتين على النحو التالي أنها وقائع مركبة من وقائع ذرية وليست بسيطة، أنها منفصلة بعضها عن بعض، أن الوقائع يمكن القول بأنها هي ما تجعل القضايا صادقة أو كاذبة، ويستخدم فيتجنشتين كلمة واقعة بصفة عامة على أكثر من نحو:

فالواقعة إما مركبة تتكون من وقائع أخرى أبسط منها، وإما بسيطة لا تتكون من وقائع أبسط منها هي ما يسميها فيتجنشتين بالواقعة الذرية، والواقعة أيضا إما أن تكون موجبة، وهي التي تشير إلى ترابط الأشياء على نحو معين في الواقع الخارجي، وإما أن تكون وقائع سالبة، وهي لا تمثل الطريقة التي توجد بها الأشياء في الواقع الخارجي وهذه تتضمنه الفقرة 2.06 " فوجود الوقائع الذرية أيضا يسمى بالواقعة الموجبة، وعدم وجودها يسمى بالواقعة السالبة".[2]

ففيتجنشتين يحلل العالم إلى وقائع مركبة تنحل بدورها إلى وقائع أبسط منها، والواقعة البسيطة التي لا تتكون من وقائع أخرى والتي لا تنحل إلى ما هو أبسط منها يسميها فيتجنشتين بالواقعة الذرية، فراسل في مقدمة الرسالة يقول: " إن الوقائع التي تتركب من وقائع أخرى يسميها فيتجنشتين بالوقائع الذرية Sachverhalten، بينما تسمى الواقعة التي قد تتكون من واقعتين أو أكثر بالواقعة المركبة Tatsache وقد اعتمد راسل في ترجمته للكلمة الألمانية على هذا النحو على شرح فيتجنشتين نفسه لهذه الكلمة في خطاب أرسله إلى راسل بتاريخ 1919/1/19 وذلك ردا على خطاب أرسله راسل يستفسر فيه منه عن بعض العبارات الواردة في الرسالة، ففي هذا الخطاب يشرح فيتجنشتين معنى كلمة Tatsache

[1]– نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص80.

[2]– المرجع نفسه، ص91.

Sachverhalt على النحو الآتي ما هو الفرق بين الواقعة Tatsache وبين الواقعة الذرية Sachverhalt أن الواقعة الذرية هي ما يقابل القضية الأولية ELementarsat إذا كانت صادقة أما الواقعة فهي ما يقابل الناتج المنطقي لعدة قضايا أولية حينما يكون هذا الناتج صادقا.

أما السبب في أنني ذكرت كلمة tatsache قبل ذكر كلمة sachverhalt فإنه يتطلب شرحا طويلا.[1]

ويؤيد هذه الترجمة التي ذهب إليها راسل وأوجدن G.K.ogden وترجمته للرسالة نفسها، كما يوافق على هذه الترجمة أيضا بطريقة ضمنية فرانك رمزي (1903-1930م) F.P.Ramsey لأنه كان قد ساهم في الترجمة المذكورة، كما تؤيد هذه الترجمة أيضا أنسكوم G.E.Anscombe تلميذة فيتجنشتين بل أنها تؤكد أن فيتجنشتين قد قبل هذا المصطلح على النحو الذي أورده راسل، أي واقعة ذرية.

أما بيرس وماك جينس D.f.pears et B.F.Mguinness فيذهبان في ترجمتهما الجديدة للرسالة إلى ترجمة كلمة Sachverhalt بكلمة State of afairs أي حالة الأشياء أو أمر من أمور الواقع، إلا أنهما لا يختلفان عن اتجاه راسل في ترجمة كلمة Tatsache بكلمة واقعة وهذا ما يوافقهم بيتشر G.Pitcher أيضا في ترجمة كلمة Sachverhalt بحالة الأشياء كما يؤخذ بترجمة كلمة Tatsache على أنها واقعة.

أما أريك ستنيوس Erik.Stenius قد رأى وخالف لهذين الرأيين فكلمة Sachverhalt النحو الذي توجد عليه الأشياء.[2]

أما بلاك حاول أن يوفق بين الترجمات السابقة على أنها تستخدم على أنها تشير إلى ما هو موجود في الواقع بسيطا أو مركبا ولذا فهو يقول " أنني أفضل هنا وتقريبا دائما،

[1]- نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص92.

[2]- المرجع نفسه، ص93-94.

ترجمة هذه الكلمة Sacheverhalt بالواقعة الذرية، كما هي واردة في ترجمة أوجدن Ogden.[1]

على حين ذهب فاينيرج Wainberg في تفسيره كل المصطلحين في مقاله نشرت له عام 1935م في مجلة فلسفة العلوم، إلى أنه توجد وقائع Tatsachen تتكون من وقائع أخرى وهذه الأخيرة تنقسم إلى وقائع مستقلة. Sachverbalt في تفسير لهذه الترجمة اعتبر فيتجنشتين من الوضعيين المناطقة، ولكنه تراجع في سنه 1964 أخذ يفند فيها ما وقع من أخطاء حيث يقول " ثالث أخطائي فيتمثل في أنني اعتبرت فيتجنشتين وضعي منطقي "[2]

ويذهب كوبي cobie في تعليق على الفقرة رقم 5.542 نشر في عام 1958 في مجلة التحليل إلى ترجمة المصطلح Sachverhalte بالوقائع الممكنة في مقابل ترجمة كلمة Tfatsachen بالوقائع الفعلية، وفي مقالة أخرى له بعنوان الأشياء والصفات والعلاقات في الرسالة نشرت في مجلة ميند في نفس العام نجده يستخدم الوقائع الذرية بدلا من الوقائع الممكنة والوقائع بدلا من الوقائع الفعلية لكن بيرنشتين Bernstein يقترح لنا ترجمة أخرى مختلفة تماما عن كل من الترجمات السابقة للكلمة Sachverhalten حيث يترجمها على أنها الحالة الذرية للأشياء.[3]

أما شفيدر Shwayder فإنه يذهب إلى ترجمة نفس المصطلح ترجمة مختلفة تماما عن كل الترجمات السابقة، فهو يقترح لنا ترجمة بالعلاقة بين الأشياء مؤكدا أن هذا المصطلح ليس هو بالواقعة، أو الواقعة الممكنة.

[1]– نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص99.

[2]– نقلا عن ماهر عبد القادر علي، فلسفة التحليل المعاصر، ص141.

[3]– المرجع نفسه، ص142.

ويقبل دافيد كيت Davit Keyt ترجمة المصطلح Sachverhalt بالعبارة حالة الأشياء الذرية الممكنة أما مصطلح Tatsache فيترجمه بحالة الأشياء المركبة.[1]

تلك هي أهم الترجمات التي ذهب إليها شراح الرسالة لكل من الكلمتين، وما نريد أن نؤكده في بحثنا هذا أن الكثيرين من شراح الرسالة التبس عليهم الأمر في ترجمة كل من المصطلحين، فحينما تلقى راسل مخطوط فيتجنشتين أرسل إليه يسأله تفسيرا للاختلاف بين كل من الكلمتين، وفي رد فيتجنشتين على راسل أكد له أن كلمة هي Sachverhalt ما يناظر القضية الأولية، إذا كانت صادقة. أما كلمة Tatsache فهي ما يناظر الناتج المنطقي للقضايا الأولية عندما تكون صادقة. ومعنى هذا إن فيتجنشتين أكد لراسل أنّ المصطلح الأول هو الواقعة الذرية التي تناظر أبسط قضايا اللغة، وهي القضية الأولية، على حين أن المصطلح الثاني يعني الواقعة بالمعنى المركب، ولذا تصبح الترجمة التي ذهب إليها راسل ترجمة صحيحة ودقيقة وفقا لما يعنيه فيتجنشتين، والدليل على ذلك فإن النص الانجليزي للرسالة لسنة 1922م الذي قام بإنجازه أوجدن، ورمزي للأصل الألماني سنة 1921م يعني بعد سنة كان فيتجنشتين على قيد الحياة.[2]

ولذلك نأخذ بترجمة راسل لأنه كان أقرب إليه في الإستشارة كما أن فكر راسل يتفق مع فكر فيتجنشتين خاصة في فلسفته الذرية التي هي عبارة عن تأثير وتأثر.

في الفلسفة الذرية لفيتجنشتين كان ينظر للعالم على أنه ينقسم إلى وقائع وكل واقعة من الوقائع الموجودة في العالم تنقسم بدورها إلى وقائع أبسط منها، حتى تنتهي هذه الوقائع جميعا. أي الواقعة الذرية التي لا يمكن أن تنقسم إلى ما هو أبسط منها.

والوقائع الذرية هي أبسط الوحدات التي ينقسم إليها العالم، إلا أنه لا يمكن لنا أن ننظر إليها على أنها أبسط ما في العالم. فالواقعة الذرية تتكون من عناصر أخرى أبسط منها، لا

[1]– ماهر عبد القادر علي، فلسفة التحليل المعاصر ، ص143

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

منقسمة هي الأشياء وهذا ما أدى فيتجنشتين يقول في الفقرة 2.021 " الأشياء تؤسس جوهر العالم.[1]

لكن ما هي صفات الواقعة الذرية عند فيتجنشتين؟

يمكن تلخيص أهم ما تتميز به الواقعة الذرية من صفات فيما يلي:

1- إنّ الوقائع الذرية أبسط ما يمكن أن ينحل إليه الوجود الخارجي أو العالم، فالعالم عند فيتجنشتين يتكون من الوقائع المركبة، والواقعة المركبة هي وجود الوقائع الذرية، والواقعة الذرية هي أبسط الوقائع التي يمكن أن يرتد إليها تحليلنا للعالم، بحيث أننا لو استمررنا في تحليل العالم لوجدناه مركب من وقائع مركبة وهذه اذا ما حللناها فقد نجدها مكونة من وقائع أقل تركيبا حتى تنتهي أخيرا إلى وقائع بسيطة لا يمكن أن تنحل إلى وقائع أبسط منها تكون هي الوحدات الأولى التي يرتد إليها تحليلنا النهائي للعالم. وهي ما يسميه فيتجنشتين بالوقائع الذرية، فإذا قلت مثلا القلم على يمين الكتاب فهذا القول يعبر عن واقعة بسيطة ذرية، أما إذا قلت القلم على يمين الكتاب وهو كتاب في المنطق جاء ذلك القول معبرا عن واقعة مركبة تتكون من وجود القلم على يمين الكتاب واتصاف الكتاب في نفس الوقت بصفة معينة هي أنه كتاب في المنطق ولذا فهي يمكن أن تتكون من واقعتين هما القلم على يمين الكتاب، والكتاب كتاب في المنطق.[2]

2- الوقائع الذرية كونها أبسط وحدات ينتهي إليها تحليلنا للعالم هي في حد ذاتها مما يمكن تحليله. فالواقعة الذرية البسيطة من حيث إنها أبسط مستوى من الوقائع يمكن أن ينتهي إليه التحليل، وهي مركبة لا بمعنى أنها تنحل إلى وقائع أخرى أبسط بل بمعنى أنها

[1]- عن ماهر عبد القادر علي، فلسفة التحليل المعاصر ، ص245.

[2]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص100.

تتكون من أشياء أو عناصر بسيطة حيث يقول فيتجنشتين في الفقرة 2.01 " الواقعة الذرية هي مجموعة موضوعات (موجودات أو أشياء).[1]

3- الوقائع الذرية منفصلة بعضها عن بعض، فصفة الاستقلال التام على الوقائع الذرية كل منهما عن الآخر، فالوقائع الذرية مستقلة بعضها عن بعض وهذا ما صرح به فيتجنشتين في الفقرة 2.05: " وكذلك يحدد مجموع الوقائع الذرية الموجودة ما ليس بذي وجود من الوقائع الذرية " والواقع أن الوقائع الذرية التي يصنفها فيتجنشتين في إطار رسالته، هي إما موجبة أو سالبة فيقول فيتجنشتين في الفقرة 2.06 " الوجود الخارجي هو وجود وعدم وجود الوقائع الذرية ووجود الوقائع الذرية أيضا يسمى بالواقعة الموجبة وعدم وجودها يسمى بالواقعة السالبة ".[2]

4- تكوين الواقعة يتحدد بناء على العلاقات التي تربط بين الأشياء مكونات هذه الواقعة.

فيضرب لنا عزمي اسلام مثال في منتهى الروعة حيث يقول لو أنني كتبنا على هذه الصفحة البيضاء الموجودة أمامي الآن عدة حروف هجائية منفصلة مثل (ق س ر ط ا) ووضعها بين قوسين على النحو السابق، لما كان لهذه الحروف معنى، لكن لو رتبتها على النحو التالي (سقراط) لكانت كلمة " ذات معنى من حيث دلالتها على شخص معين هو سقراط الفيلسوف الآثيني،[3] وهذا المثال نفسه ينطبق على معنى الواقعة الذرية فهي ليست مجرد مجموعة من الأشياء كالحال في الحروف المنفصلة، بل مجموعة من الأشياء المترابطة على نحو معين (مثل الحروف المنفصلة وفي هذا الصدد يقول فيتجنشتين إن " التركيبة التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية " الفقرة 2.0272 أما في الفقرة

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص100.

[2]- نقلا عن ماهر عبد القادر علي، فلسلفة التحليل المعاصر، ص247.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

2.03 يقول أيضا:" ففي الواقعة الذرية تتشابك الأشياء إحداهما بالأخر كحلقات السلسلة وفي الفقرة 2.031 يقول كذلك: " وفي الواقعة الذرية ترتبط الأشياء بعضها ببعض على نحو محدد ".[1]

5- بنية الواقعة الذرية وصورتها. فالبنية تتعلق بالواقع الفعلي، أما صورة الواقعة تتعلق بالأشياء التي تتكون منها هذه الواقعة، فالفرق بين الصورة والبنية هو مجرد الفرق بين الممكن والواقع ".[2]

6- الواقعة الذرية هي التي تتوقف على صدق وكذب القضية الأولية التي تصورها. وما يجعل هذه الأخيرة، صادقة أو كاذبة هو وجود وعدم وجود الواقعة الأولية المقابلة لتلك القضية في العالم الخارجي وتكون القضية الأولية صادقة إذا كانت الواقعة موجودة، بينما تكون كاذبة إذا لم يكن للواقعة وجود، وهذا ما عبر عنه فيتجنشتين في الفقرة 4.25 " إذا كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية موجودة وإذا كانت كاذبة، لم يكن للواقعة الذرية وجود ".[3]

7- الوقائع الذرية ليست ثابتة بل هي متغيرة، أما الثابت فهو الأشياء التي تتكون منها هذه الوقائع الذرية، ففيتجنشتين يقابل بين الشيء وبين الواقعة الذرية التي تتكون من أشياء، فينسب صفة الوجود إلى الأشياء لأنها ثابتة، بينما يصف الواقعة بأنها متغيرة وليست ثابتة يقول فيتجنشتين في الفقرة 2.0272 " فالشيء هو الثابت "، وهو الموجود، أما المتحول المتغير فهو البناء المركب من أشياء ".[4]

[1]- عزمي إسلام، فيتجنشتين، ص103.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،25، ص100.

[4]- المصدر نفسه، الموضع نفسه.

ويقول أيضا في الفقرة 2.027 " إنّ الثابت والموجود والشيء كلها مترادفات ". " والتركيبة التي قوامها أشياء هي التي تشكل الواقعة الذرية " والوقائع الذرية عند فيتجنشتين إما وقائع سالبة، ووقائع موجبة حيث يقول " فالوجود الخارجي هو وجود وعدم وجود الوقائع الذرية ووجود الوقائع الذرية أيضا يسمى بالواقعة الموجبة، وعدم وجودها يسمى بالواقعة السالبة ".

فالواقعة السالبة ليس لها وجود عند فيتجنشتين وهذا ما عبر عنه في الدفاتر " من الطبيعي ألا تكون القضايا الأولية، قضايا سالبة ".

ولما كانت القضية الأولية تعبر عن الواقع وتكون رسما له، ولما كانت القضايا الأولية موجبة (لأنها لا تكون سالبة)، فإن الوقائع التي تعبر عنها، وتجيء رسما لها هي وقائع ذرية موجبة لا سالبة،[1] سأتناول هذا التوازي بين الواقعة، والقضية في تحليلي للغة.

2- تحليل اللغة:

إن اللغة عند فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية هي تصوير للعالم الخارجي، واللغة تنقسم إلى عبارات وقضايا، كما العالم ينقسم إلى وقائع، هناك قضايا بسيطة هي القضايا الأولية أو الذرية، كما لابد من وجود وقائع ذرية تقابل تلك القضايا الأولية، بحيث يتوقف صدق أو كذب القضية على وجود أو عدم وجود مثل هذه الوقائع، إن وجود الوقائع الأشياء هي التي تكون جوهر العالم، وهكذا كان التحليل هو الهدف الأساسي في فلسفة فيتجنشتين حيث يقول في الفقرة 4،003" أن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت في أمور فلسفية ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى " إن سوء فهم منطق اللغة هو الذي أدى إلى ظهور معظم المشكلات الفلسفية، وأن هذه المشكلات لا يتم حلها إلا إذا استخدمنا اللغة استخداما صحيحا حيث يقول في الفقرة 4،0031" أن الفلسفة كلها عبارة عن نقد اللغة "[2].

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص110.

[2]- مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 19، العدد 2، 2011، ص12.

فنقد اللغة ظهرت في مقدمة الرسالة المنطقية الفلسفية لفيتجنشتين، حيث افتتح مقدمته بنقد اللغة حيث يقول " وعلى ذلك فالكتاب يستهدف اقامة حد للتفكير، أو على الأصح لا يستهدف اقامة للتفكير، بل التعبير عن الأفكار، ذلك لأننا لكي نقيم حد للتفكير، يلزم أن نجد جانبي ذلك الحد كليهما مما يجوز التفكير فيه... ولذا فإنّ هذا الحد يمكن أن يوضع فقط بالنسبة للغة. أما ما يكون في الجانب الأخر من هذا الحد، فسيعد بباسطة شيئا لا معنى له.[1] "

فاللغة العادية عند فيتجنشتين في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية هي مصدر للغموض، بحيث الكلمة الواحدة لها عدة معاني، فهي لغة فضفاضة تشوه الفكر، حيث يقول " وغالبا ما يحدث في لغة الحياة اليومية أن نجد الكلمة الواحدة نفسها تكون ذات معنيين مختلفين، ولذا فهي بالتالي تتعلق برمزين مختلفين أو أن نجد كلمتين لكل منهما دلالة مختلفة عن الأخرى ومع ذلك فهي تستخدمان بشكل واضح بطريقة واحدة معينة في القضية.

مثال ذلك أن ترد كلمة يكون في القضية على أنها الرابطة بين الموضوع والمحمول، كما قد ترد علامة للتساوي، وكذلك قد ترد تعبيرا عن الوجود ويرد فعل يوجد كفعل غير متعد مثل فعل يذهب... ففي القضية الأخضر أخضر حيث تكون الكلمة الأولى اسم علم وللكلمة الثانية صفة، فهاهنا لا يقتصر الأمر على أن يكون للكلمتين معنيان مختلفان، بل أنهما كذلك رمزان مختلفان ".[2]

فهذا الخلط الفكري في اللغة العادية، احتفلت به الفلسفة كلها حيث يقول فيتجنشتين:

" وهكذا تنشأ بسهولة أهم أنواع الخلط الفكري الذي تمتلئ به الفلسفة كلها ".[3]

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، المقدمة، ص59.

[2]– المصدر نفسه، الفقرة 3،323، ص78.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة 3،324، ص78.

وهذا الخلط الفكري المتمثل في أشباه القضايا أدى بفيتجنشتين استخدام جهاز من الرموز ولكن ليس على غرار فريجه وراسل " ولكي نتحاشى هذه الأخطاء، علينا أن نستخدم جهازا من الرموز يستبعدها ويكون ذلك بعدم استخدامنا للعلامة الواحدة في رموز مختلفة وبعدم استخدامنا للعلامات بطريقة واحدة على حين أنها تكون ذات دلالات مختلفة.

على أن جهازنا الرمزي الذي ينبغي استخدامه لابد له أن يساير قواعد الأجرومية المنطقية، أعني التركيب المنطقي.

والجهاز الرمزي الذي استخدمه فريجه وراسل، مثال للغة التي نقترحها على الرغم من أنه لم يستطع أن يتجنب كل الأخطاء...[1]

والخلط الفكري عند فيتجنشتين ناتج عن سوء فهم منطق اللغة وهذا ما صرح به في الفقرة 4.003 " فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقية كوننا لا نفهم منطق لغاتنا ".[2]

سوء فهم منطق اللغة هو الذي أدى في نظره إلى ظهور كثير من المشكلات الفلسفية، وأن هذه المشكلات لن يتم حلها إلا إذا استخدمنا اللغة استخداما صحيحا ولن نعرف ما إذا كان استخدامنا للغة صحيحا أو غير صحيح إلا إذا عرفنا القواعد التي يجب أن تستخدم وفقها الألفاظ والقضايا التي تتكون منها اللغة، ولن يكون ذلك إلا بواسطة التحليل اللغوي، والتحليل المنطقي للغة عند فيتجنشتين يكشف لنا أن القضايا الفلسفية والميتافيزيقية إنما تنشأ عن سوء فهم منطق اللغة، وهو في هذا الصدد يقول " إن الفهم الصحيح للفلسفة يمكن أن يكون هو هذا ألا نقول شيئا إلا مما يمكن قوله، أي قضايا العلم الطبيعي، أي شيئا لا علاقة

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 3.325، ص78.

[2]– المصدر نفسه، الفقرة 4.003، ص82.

له بالفلسفة فتبرهن دائما حينما يرغب شخص أخر في أن يقول شيئا ميتافيزيقيا، تبرهن له أنه لم يعط أي معنى لعلامات أي ألفاظ معينة في قضاياه "[1]

ويفسر فيتجنشتين كيف تنشأ القضايا الميتافيزيقية عن سوء فهم منطق لغاتنا بأن سوء الفهم هذا ينشأ نتيجة لعدة عوامل أهمها:

1- عدم وضوح الفرق بين الصورة النحوية لقضية معينة وصورتها المنطقية، وهذا ما توصل إليه برتراند راسل سنة 1905 إلى نظرية " الأوصاف المنطقية " وعن طريقها تستطيع الفلسفة أن تثبت أنّ العفاريت أو الدوائر المربعة مفاهيم لا وجود لها، كل العفاريت حمراء وكل المصريين عرب، قضيتان متساويتان في المنطق الأرسطي وعن طريق الأوصاف المنطقية أثبت أن المقدم (المبتدأ أو الموضوع) في القضية الأولى لا وجود له بينما هو في الثانية موجود هناك فئة فارغة وفئة غير فارغة فهدف الأوصاف المنطقية عند راسل تمييز الصورة المنطقية عن الصورة النحوية، وأبعاد الكيانات الزائفة التي لا يستطيع النحو اثبات زيفها، ومثلها أيضا نظرية راسل في الأنماط المنطقية سنة 1908 التي تفرق بين قضية تشير إلى شيء جزئي وقضية تشير إلى مبدأ عام أو تشير إلى قضايا أخرى، مما أدى إلى حل مفارقات كثيرة.[2]

وكان راسل قد أعلن أنّ أي مشكلة فلسفية إذا خضعت للتدقيق والتعليل الضروريين اتضح أنها إما أن تكون مشكلة منطقية وإما أنها ليست مشكلة فلسفية فعلا بعبارة أخرى كل المشاكل الفلسفية فعلا هي مشاكل منطقية.[3]

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص138.

[2]- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، مطابع الوطن الكويت، 2000، ص251-256.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

وحتى لا يقع الخلط الفكري قرر راسل أن نعوض لغة منطقية، وتصبح الكلمة لها دلالة واحدة.[1]

وفيتجنشتين في كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية يعترف بأسبقية راسل في تفرقته بين الصورة اللغوية والصورة المنطقية حيث يقول في الفقرة 4.0031 "وفضل راسل يعود إلى أنه قد أوضح أن الصورة المنطقية الظاهرة للقضية، ليس من الضروري أن تكون هي صورتها الحقيقية.[2]

إنّ فيتجنشتين يذهب إلى أن استعمالنا الفعلي للألفاظ والتعبيرات في السياقات التي يكون لها فيها معنى يؤدي بنا إلى استخدام نفس الألفاظ والتعبيرات لا يكون لها معنى حيث توضح في سياق أخر. حيث هذه الأخيرة لا يكون للألفاظ فيها معنى، تكون على نفس الصورة المنطقية التي تكون للألفاظ فيها معنى في السياق الأول وهذا تطرق إليه فيتجنشتين الخالي من المعنى.[3]

فيضرب لنا فيتجنشتين مثال في الفقرة رقم 3.323 قد نظن أنّ عبارة " أنا موجود " وأنا ذاهب " لهما نفس الصورة المنطقية حيث أن كلمة موجود هي خبر لمبتدأ في الجملة الأولى، من نفس النمط المنطقي الخاص بالكلمة الثانية ذاهب كخبر لمبتدأ، ومن هنا ينتهي بنا الأمر إلى إثارة عدة أسئلة متناقضة عن الوجود مثلا هل هو موجود أو لا؟ هل هو واحد أم كثير...؟ إلخ.[4]

ولكي نقرب المعنى وضوحا نأخذ المثال التالي المربع عادل جملة نحوية سليمة تتكون من مبتدأ وخبر، ولكن منطقيا غير سليمة وبالتالي هي خاطئة، لأن الموضوع من رتبه

[1] – Russell,B :the philosophy of logical atomism in logic and knowledge essay, (1901-1950) allbuauniwini london 1950.p202.

[2] –عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص138.

[3] – المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4] – المرجع نفسه، الموضع نفسه.

رياضية، والمحمول من رتبه اخلاقية اجتماعية ومن هنا اختلاف في رتب اللغة حتى تصبح جملة منطقية سليمة يجب أن يكون الموضوع والمحمول من نفس الرتبة كقولنا المربع مجموع زواياه قائمة أو المحمول يكون موضوعه من نفس الرتبة كقولنا القاضي عادل.

هذا الاختلاف في الصورة المنطقية هو الذي برهن على أخطاء فلسفية لأن العبارات اللغوية التي صيغت فيها كثير من النظريات جعلت البعض أن التركيب النحوي يعبر عن تشابه مماثل في تركيب الواقع الموجود، ولذلك جاء الاهتمام بالتمييز بين الصورتين اللغوية والمنطقية للجملة، الجملتين الاتيتين متشابهتان في الصورة اللغوية مختلفتان في الصورة المنطقية، " يوجد ألم في قدمي " " توجد نار في حجرتي " وإذا أضفنا إلى الجملة الثانية و " حجرتي في منزل صديقي جاءت النتيجة صحيحة وصادقة وهي " توجد نار في منزل صديقي ولكن إذا أضفنا إلى الجملة الأولى وقدمي في حذائي، واستنتجنا " يوجد ألم في حذائي " جاءت هذه النتيجة بلا معنى، نلاحظ أيضا العكس هناك جمل تتشابه في تركيبها المنطقي رغم اختلافها في الصورة النحوية مثال " لدي قدم بها ألم " ولا يوجد ألم في قدمي " فالصورة المنطقية تحدد العلاقات بين المعاني القائمة بين الألفاظ الواردة في الجملة، وهما مختلفتان في الصورة النحوية.[1]

لاحظ مثال أخر تشابه في التركيب المنطقي واختلاف في الصورة النحوية وفي هذه الحالة نعطي المثال " التسلسل في العبارة اللغوية ولكن الشيء المخفي يبين أن الصورة النحوية مختلفة وهذا ما تظهره اللغة.

إليك المثال التالي:

" جاء محمد يضحك "

" جاء رجل يضحك "

[1]– محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص21.

لما كانت الجملة الأولى فعل ماضي وفاعل وفعل مضارع وفاعل.

وكانت الجملة الثانية فعل ماضي وفاعل وفعل مضارع وفاعل.

لعلّ سائل يسأل أنهما متشابهتان في الصورة النحوية، فنوضح أن الجملة الأولى مختلفة عن الجملة الثانية لأن الأولى حالية والثانية صفة لأن اسم محمد يختلف عن اسم رجل، من هذا الرجل ولذلك كانت الجملة الأولى واقعة حالا معرفة والثانية واقعة صفة نكرة.

ومن هنا ينشأ الخلط الفكري في نظر فيتجنشتين لقد قال في الفقرة 3.323 " ففي القضية الأخضر أخضر حيث تكون الكلمة الأولى اسم علم الكلمة الثانية صفة، فهاهنا لا يقتصر الأمر على أن يكون للكلمتين معنيان مختلفان بل إنما كذلك رمزان مختلفان ".[1]

2- الظن بأن معنى اللفظة عبارة عن شيء يمكن أن تشير إليه ونقول هذا هو المعنى، معنى الكلمة مرتبط بمعنى الأسماء مثل كرسي وحصان... إلخ فإننا نخطئ حين ننطق أن معنى الكلمة شيء يمكن أن يشار إليه هو المعنى. وهذا ما فعله كل من راسل وفريجه حين تساءلا أسئلة لا يمكن الإجابة عليها إلا أنها لا يمكن أن تسأل مثل ما هو العدد 2؟ كما لو كان العدد 2 وحده له معنى إذا أشار الشخص إلى الشيء المعني.[2]

3- الخلط بين التصورات الصورية (أي المعاني الكلمة) وبين تصوراتنا عن الأعلام، وفي هذه الصدد يقول فيتجنشتين " إنني أقدم هذا التعبير كما أوضح ما بين التصورات الصورية، وتصوراتنا عن الأعلام من خلط كان يملأ المنطق القديم كله ".[3]

فتصوراتنا عن الأعلام- أي معاني الأسماء - إنما تدل مباشرة على الأشياء التي تشير إليها هذه الأسماء طالما أن " الإسم يعني الشيء والشيء هو معناه ".[4]

---

[1]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 3،323، ص78.

[2]- عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص140.

[3]- المرجع نفسه، ص141.

[4]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

أماّ تصوراتنا الصورية (أي المعاني الكلية) فهي لا تشير إلى أشياء موجودة في الواقع على نفس النحو الذي تفعله تصوراتنا عن الأعلام.

فمثلا كلمة انسان لا تشير إلى فرد معين أو آخر نطلق عليه اسم إنسان، انما هي تشير إلى عدة صفات مشتركة بين جميع أفراد الانسان مثلا محمد وأحمد وعلي وفاطمة ...الخ، إسم العلم أو الاسم الجزئي فهو يشير مباشرة إلى فرد معين أو شيء مفرد كأننا نقول هذا الكتاب أو (قلمي) أو (محمد)... إلخ.[1]

فالخلط بين التصور الصوري وتصورنا عن اسم العلم هو الذي أدى كذلك إلى نشوء المشكلات الفلسفية، إذا قلنا مثلا هنالك كتب أو هناك 100 كتاب فإننا نخطئ في التفكير حين نظن أن باستطاعتنا أن نقول على نفس النحو أي بطريقة ذات معنى إن هنالك أشياء أو هنالك 100 شيء لأننا إذا تأملنا في هذه التعبيرات، وتعمقنا ولاء التشابه في الصورة الظاهرة بينهما، وجدت أن التعبيرين الأخيرين ليس قضايا حقيقية، بل أشباه قضايا خالية من المعنى لأن لفظه شيء ليست تصورا فهي تكون أشبه بالاسم المتغير س الذي يمكن أن نضع بدلا منه كتاب أو حصان... إلخ وقد عبر فيتجنشتين عن ذلك خير تعبير في قوله الفقرة 4.127 " إن متغير القضية يعني التصور الصوري أي المعنى الكلي وتدل قيمته على الأشياء المفردات التي تندرج تحت هذا التصور " وعلى ذلك فالاسم المتغير س (أي المعنى الكلي س) هو بمثابة الاسم الذي يشير إلى تصور زائف حين يقصد به شيء مفرد، فحيثما وردت كلمة " موضوع " " شيء " " موجود "... إلخ بطريقة صحيحة فسيكون قد تم التعبير عنها في الجهاز الرمزي المنطقي بواسطة الإسم المتغير. وعندما تستعمل بمعنى أخر، فتنشأ عنها أشباه قضايا خالية من المعنى. ليس بذي معنى أن نتحدث عن العدد الكلي للأشياء

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص141.

وهذا نفسه يصدق على كلمات مثل مركب واقعة دالة، عدد... إلخ. فهي جميعا تصورات صورية يتم تمثيلها في الجهاز الرمزي بواسطة المتغيرات.[1]

4- الخلط بين ما يمكن قوله وبين ما لا يمكن قوله بل إظهاره فقط، فبالنسبة لفيتجنشتين هناك ما يمكن قوله وهناك ما لا يمكن التعبير عنه بواسطة اللغة إنما يمكن إظهاره فقط. فإذا ما حولنا أن نقول ما لا يمكن قوله فإننا بذلك نتجاوز حدود اللغة، ويكون كلامنا لا معنى له، ويمثل لذلك فيتجنشتين بأمثلة كثيرة منها:

أ- استحالة التعبير عن صورة التمثيل الموجودة بين القضية وبين الواقعة التي تمثلها تلك القضية فقد ذهب فيتجنشتين في الفقرة 2.161 إلى ضرورة وجود شيء من الهوية بين الرسم أي القضية وبين المرسوم أي الواقع حتى يتسنى لأحدهما أن يكون رسما للأخر بأي معنى من المعاني وفي الفقرة 2.17 " والذي لابد أن يكون في الرسم مشتركا بينه وبين الوجود الخارجي لكي يتسنى له أن يمثله بطريقته الخاصة صواب أو خطأ هو صورة ذلك التمثيل وفي الفقرة 2.172 " ومع ذلك فالرسم لا يستطيع أن يمثل ما فيه من صورة التمثيل إنما يعرضه ". والصورة المنطقية بين بنية اللغة وبنية الواقعة التي تمثلها لا يمكن في ذاتها شيئا يقال في اللغة بل أنها شيء على حد تعبير فيتجنشتين نفسه. يتجلى بنفسه ولا يخبر عنه، فإذا ما حولنا أن نعبر عنها في اللغة كنا بمثابة من تجاوز حدود اللغة لأنه أصبح يتكلم عما لا يمكن قوله أو الحديث عنه. وقد عبر فيتجنشتين عن هذا المعنى بشكل جلي وواضح في قوله في الفقرة 4.12: " إن القضايا يمكن أن تمثل الوجود الخارجي كله، إلا أنها لا يمكنها أن تمثل ما يجب أن يكون مشتركا بينها وبين الوجود الخارجي حتى يتسنى لها أن تمثله وهو الصورة المنطقية، ولكن يمكن تمثيل الصورة المنطقية يجب أن يكون في مستطاعتنا أن نضع أنفسنا نحن والقضايا خارج المنطق أي خارج العالم والقضايا لا تستطيع أن تمثل الصورة المنطقية إنما تعكس هذه الصورة نفسها في القضايا. وما يعكس نفسه في

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص142.

اللغة، لا تستطيع اللغة أن تمثله. وما يعبر عن نفسه بنفسه في اللغة بالتجلي لا نستطيع نحن أن نعبر عنه بواسطة تلك اللغة، فالقضايا تظهر الصورة المنطقية للوجود الخارجي أنها تعرضها " ويقول في الفقرة 4.1212 " فما يمكن أن يتجلى بنفسه لا يمكن وصفه باللفظ ".[1]

ب- أن معنى القضية الأولية ليس مما يقال، بل إنه يتبدى لنا من القضية نفسها يقول فيتجنشتين في الفقرة 4.021 " فالقضية رسم للوجود الخارجي، لأنني اعرف حالة الواقع التي جاءت تمثلها، وذلك إذا فهمت القضية، وأني لأفهم معنى القضية بدون أي يتم شرح معناها لي ففي الفقرة 4.022 يقول فيتجنشتين: " فالقضية تظهر معناها وهي تظهر لنا كيف توجد الأشياء إذا كانت صادقة كما تخبر بأن الأشياء موجودة على هذا النحو " فإذا حاول الفيلسوف أن يتكلم عن معنى القضية الأولية فهو إنما يقول ما لا يقال بل يتبدى لنا فقط وهو في هذه الحالة يكون قد تجاوز حدود ما يقال أي حدود اللغة.[2]

ج- إن الكثرة المنطقية لا يمكن تمثيلها بمعنى لا يمكن التعبير عنها في اللغة. فالقضية عند فيتجنشتين " وصف لواقعة من الوقائع" والواقعة عند فيتجنشتين مكونة من أشياء والقضية مكونة من ألفاظ، وهكذا تكون القضية رسم للوجود الخارجي.[3]

فنظرية فيتجنشتين في اللغة المعروضة في الرسالة المنطقية الفلسفية، مؤسسة على العلاقة التي تسمى علاقة واحد بواحد، بين الفاظ اللغة والأشياء والوقائع الخارجية، بحيث تكون القضايا التي تربط الكلمات في تسلسل منطقي أشبه بصورة الواقع أو عبارة عن لوحات للواقع.[4]

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص144.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]- المرجع نفسه، ص145.

[4]- أحمد موساوي، معجم المناطقة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية الجزائر، 2015، ص190.

أن تناظر الكلمات مكونات الواقعة المناظرة لها تناظر واحد لواحد، كل اسم من أسماء القضية يقابله شيء من الأشياء الواقعة حيث يقول مؤلف الرسالة المنطقية الفلسفية " الاسم الواحد، يوضع للشيء الواحد، والاسم الأخر يوضع للشيء الآخر، ثم ترتبط هذه الأسماء فيما بينها على نحو يشكل الكل لوحة حية تمثل واقعة أولية ".[1]

د- إنّ الصفات الداخلية للوقائع وعلاقتها الداخلية لا يمكن تمثيلها بمعنى أنها لا يمكن التعبير عنها باللغة، فإذا ما حاول شخص ما أن يعبر باللغة عن هذه الصفات الداخلية أو العلاقات الداخلية جاءت محاولة تجاوزا لحدود اللغة لمحاولته الكلام عما لا يمكن قوله.[2]

و- إنّ ما تقوله الآنا وحدية لا يمكن التعبير عنه بألفاظ اللغة والأنا الوحدية هي ذلك الاعتقاد القائل بأنني وحدي موجود و فيتجنشتين كان يؤمن بفكرة الآنا وحدية، بحيث كانت تصور العالم الخارجي فحدود الواقع الذي أدركه هي حدود اللغة التي اعبر بها عن هذا الواقع وهذا كما صرح به فيتجنشتين في الفقرة 5.62 " إن معنى أن العالم هو عالمي، يتبدى في الحقيقة القائلة بأن حدود اللغة (اللغة التي أفهمها) تعني حدود عالمي".[3]

فوجود العالم هو في مقابل اللغة التي أتكلمها واللغة عند فيتجنشتين هي مجموع القضايا.[4]

" والفكر هو القضية ذات المعنى ".[5]

نضع الفقرتان على شكل قياس كما هو معروف عند المنطق الأرسطي المسمى بالتحليلات الأولى التي عالج فيها نظريات القياس، وجعل ثمانية قواعد أو شروط من بين هذه القواعد أن يتألف القياس من ثلاث حدود لا أكثر ولا أقل حد أكبر وحد أصغر وحد

[1]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،0311، ص87.

[2]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص146.

[3]- المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

[4]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 4،001، ص82.

[5]- المصدر نفسه، الفقرة 4، ص82.

أوسط، وأن لا يظهر الحد الأوسط في النتيجة،[1] وإذا ما طبقنا الفقرتين اللتين قال بهما فيتجنشتين اللغة هي مجموع القضايا.

والفكر هو القضية ذات المعنى فاللغة هي الحد الأكبر والفكر هو الحد الأصغر والقضية هي الحد الأوسط. والحد الأوسط لا يظهر في النتيجة لعدم خرق القاعدة.

فالنتيجة تظهر بالضرورة أن اللغة هي الفكر وسنعالج هذه الفكرة عند تحليلي للغة والمنطق في المبحث الموالي:

لما كانت اللغة عند فيتجنشتين هي مجموع القضايا، والقضية نحكم عليها بالصدق والكذب كما في المثال الذي وضعه فيتجنشتين السماء تمطر أو لا تمطر مقارنتها بالعالم الخارجي.

تكون صادقة إذا كانت حالة الجو بالفعل تمطر وتكون صادقة أيضا إذا كانت حالة الجو لا تمطر وتكون كاذبة إذا كانت حالة الجو ممطرة وهي لا تمطر وتكون كاذبة أيضا إذا كانت الحالة الجو لا تمطر وهي ممطرة، وهكذا يعرف فيتجنشتين القضية " إن القضية صورة للوجود الخارجي لأنني أعرف حالة الواقع التي جاءت تمثله، وذلك إذا فهمت القضية ".[2]

" إنّ الوجود يقارن بالقضية ".[3]

" والقضايا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة بكونها رسوما للوجود الخارجي "[4]

" وفي القضية هو اتفاقها أو اختلافها مع امكانات وجود وعدم وجود الوقائع الذرية".[5]

[1]– محمود يعقوبي، دروس المنطق الصوري، ص135.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 4،021، ص85.

[3]- المصدر نفسه، الفقرة 4،05، ص88.

[4]– المصدر نفسه للفقرة، 4،06، ص88.

[5]– المصدر نفسه، الفقرة، 4،2، ص98.

" إنّ أبسط قضية أي القضية الأولية تثبت وجود واقعة ذرية ما ".[1]

إذا كانت القضية الأولية صادقة، كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود ".[2]

" إنّ استقصاء جميع القضايا الأولية الصادقة يقدم لنا وصفاً كاملا للعالم، فالعالم يُوصف وصفاً كاملا عن طريق استقصاء جميع القضايا الأولية، بالإضافة إلى ذكر ما هو صادق منها ما هو كاذب.[3]

" إنّ إمكانات صدق القضايا الأولية، تعني إمكانات وجود وعدم وجود الوقائع الذرية ".

" ويمكن تمثيل إمكان الصدق بواسطة جدول على نحو التالي " ص " تعني صادق " ك " تعني كاذب وصفوف ص، ك، التي ترد تحت وصف القضايا الأولية، تعني إمكانات صدقها في جهاز رمزي سهل وواضح.[4]

ق	ل
ص	ص
ك	ص
ص	ك
ك	ك

لقد وضع فيتجنشتين 4 حالات ممكنة للقضية الأولية من حيث الصدق والكذب إذا أخذنا المثال السابق.

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 4،21، ص99.

[2]– المصدر نفسه، الفقرة 4،25، ص100.

[3]– المصدر نفسه ، الفقرة 4.26، ص100.

[4]– المصدر نفسه، الفقرة 4.2، ص101.

- السماء ممطرة.

- ق ممطرة ول ممطرة.

- ق ليست ممطرة ول ممطرة.

- ق ممطرة ول ليست ممطرة.

- ق ليست ممطرة ول ليست ممطرة.

هناك أربع حالات لإمكانات الصدق، وإمكانات الصدق القضايا الأولية هي شروط صدق أو كذب القضايا.

ليست اللغة عند فيتجنشتين إلا مجموعة من القضايا تنحل إلى وحدات صغيرة بسيطة تشير مباشرة إلى الحالة التي توجد عليها الأشياء في الوجود الخارجي، وهذه الوحدات البسيطة يسميها فيتجنشتين القضايا الأولية، تكون صادقة إذا كانت مطابقة للأشياء والعكس صحيح، فالقضية الأولية عند فيتجنشتين هي أبسط قضية.[1] فالقضية الأولية عند فيتجينشتين دوما موجبة لا سالبة[2]

فالعالم عند فيتجنشتين ينحل إلى وقائع لا الأشياء، والقضية الأولية تثبت وجود الوقائع الذرية كما هي رسم للوجود الخارجي، فالقضايا ليست إلا دالات صدق للقضايا الأولية.[3]

فوجود الواقعة الذرية مرهون بصدق أو كذب القضية الأولية فيقول فيتجنشتين في هذا الصدد " إذا كانت القضية الأولية صادقة كانت الواقعة الذرية موجودة، وإذا كانت كاذبة لم يكن للواقعة الذرية وجود، فالقضية الأولية تثبت وجود واقعة ذرية ما.[4]

[1]- عزمي إسلام، فيتجنشتين، ص219.

[2] - Anscombe. G. E. M, introduction to wittgenstein's tractatus, university of pennsy lvania, press, 1971, p31.

[3]– عزمي إسلام، فيتجنشتين ، ص220.

[4]– المرجع نفسه، ص224.

لقد كان فيتجنشتين همه الوحيد هو الاهتمام باللغة وتحليلها فهو حين يذهب إلى أن وجود أو عدم وجود الوقائع الذرية هو ما يجعل من القضية قضية صادقة أو كاذبة، إنما هو يستند إلى وجود وحدات أولية ينحل إليها العالم وهي الوقائع لكي يبرر بها صدق الوحدات الأولية التي تنحل إليها اللغة وهي القضايا الأولية[1]. واللغة تنحل إلى قضايا أولية فهي بمثابة رسم للواقع أو تصوير لهذا الأخير.

في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية لفيتجنشتين كان هدفه هو تحليل اللغة كما عرضناه من قبل بالتفصيل وإذا انتقلنا إلى تحليل اللغة عند فيتجنشتين في فلسفية المتأخرة المتمثلة في كتابه بحوث فلسفية الذي نشر بعد وفاته بسنتين من طرف تلامذه مثل فون رايت Geory henrik, vonwright (1916–2003) وروش ريز m.rush rhees (1905–1989) وأنسكوم (1919–2001) كان الهدف نفسه، ففي كتابه الأخير يحلل اللغة والمعنى، وهذا ما صرح به في القسم الأول من البحوث، ومن هنا يقول فيتجنشتين " إن الفلسفة معركة ضد افتتان عقلنا باللغة ".[2]

فهو يذهب في نفس الكتاب دائما من القسم الأول يقول " المشكلات الفلسفية تنشأ حينما تكون اللغة معطلة أو غائبة "[3] ويقول في موضع أخر من نفس القسم " الفلسفة معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة لاستخدام اللغة، أو ضد السحر الذي تفتن به اللغة عقولنا "[4] فتحليل اللغة في كتاب بحوث فلسفة شبيه بكتاب الرسالة المنطقية الفلسفية أنظر ما قاله فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية الفقرة 4.003 " فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لانفهم منطق لغاتنا " فهو يذهب في كتابه

[1]– عزمي إسلام، فيتجنشتين ، ص224.

[2]– فيتجنشتين لودفيج. بحوث فلسفية، ترجمة وتعليق عزمي اسلام، مراجعة وتقديم عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت، الفقرة 109، ص106.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة 38 ص70.

[4]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص78.

الثاني إلى نفس الهدف بقي مصرًا على نقد اللغة حيث يقول في الفقرة 391 " منطق لغاتنا يساء فهمه " ألم يكن هدف واحد، فسبب المشكلات الفلسفية هو عدم استخدام اللغة استخداما صحيحا، المتمثلة في الألفاظ، فهو يقول في الفقرة 38 " إن المشكلات الفلسفية تنشأ حين نسيء استخدام اللغة ".[1]

هي بمثابة العلاج لأمراض اللغة وذلك بإظهارها كيف أن سوء استخدامنا للألفاظ ينتج عنه كثير من المشكلات الفلسفية أي الكشف عما له معنى من الكلام وما لا معنى له، فيعرض عزمي اسلام عدة أمثلة توضح كيف تنشأ المشكلات نتيجة لسوء استخدام اللغة نتيجة لعدة عوامل ومنها:

1- الظن بأن اللفظ الواحد له معنى واحد دائما. في حين أن معناه مرتبط باستخدامنا له في اللغة بالفعل وفي هذا المعنى يقول فيتجنشتين في الفقرة 593 "إن أحد الأسباب الرئيسية في أمراض الفلسفة هو الغذاء الواحد دائما، أي حين يغذي التفكير بنوع واحد من الأمثلة فقط".[2]

2- التفرقة بين اللفظ ومعناه على أساس أن المعنى شيء مستقل عن اللفظ نفسه، وفي هذ الصدد يقول فيتجنشتين " أنّ شكوكك ليست إلا نتيجة لسوء الفهم... " فأنت تقول: إن الموضوع ليس هو اللفظ، بل ما يعنيه اللفظ، وتظن أن المعنى شيء أشبه ما يكون باللفظ نفسه، وإنّ كان مع ذلك يختلف عنه، بحيث تكون الكلمة هنا ومعناها هناك، مثل النقود والبقرة التي يمكن أن تشتريها بها ".[3]

في حين أنّ معنى اللفظ هو الطريقة التي يستخدم بها بالفعل في اللغة وليس شيئا منفصلا عن اللفظ نفسه.

---

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص149.

[2]- المرجع نفسه ، ص150.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

فاللفظ الواحد قد يكون له أكثر من معنى حيث يقول فيتجنشتين " أنّنا نظل غير واعيين بالاختلاف الكبير بين كل التشكيلات الخاصة بلغة الحياة اليومية ألعاب لغة الحياة اليومية، لأنّ الثياب التي ترتديها لغاتنا تجعل كل شيء شبيهاً بالأخر ".[1] فاللعبة اللغوية تظهر في استخدام اللفظ[2]

3- تصور وجود شيء في مقابل كل لفظ. فوجود كلمات تقابلها أشياء في العالم الخارجي بحيث توجد ألفاظ ليس لها وجود أو ما يقابلها في العالم الخارجي، ويضرب لنا مثال كالألفاظ الكلية، حيث يقول " إننا نفسر في التحرر من الفكرة القائلة بأن استخدام عبارة ما يتضمن تحليل وجود شيء ما في مقابل كل لفظ ".[3]

4- سوء تفسير اللغة الذي يترتب على سوء فهم معناها:

وقد عبر عن ذلك فيتجنشتين بقوله: " أنّنا حين نتفلسف نكون أشبه بالمتوحشين أو البدائيين الذين يسمعون التعبيرات التي يقولها الناس، المتمدينون، ويفسرونها تفسيرا خاطئا ثم ينتهون منها إلى أغرب النتائج ".[4] فالفلسفة عبارة عن معركة ضد افتتان عقلنا باللغة، أي سوء استخدام اللغة[5]

فمشكلة الفلسفة عند فيتجنشتين سواء في الفلسفة المتقدمة المعروضة في الرسالة المنطقية الفلسفية أو الفلسفة المتأخرة المعروضة في البحوث الفلسفية هي مشكلة لغوية من التوضيح المنطقي للأفكار في الرسالة إلى سوء استخدام الألفاظ في البحوث.

وهذا خلاف الفلاسفة السابقين الذين كانوا يبحثون في المشكلات الفكرية، والعقائدية، والأخلاقية، والاقتصادية وغيرها من المشكلات، فالإنسان بهذا المعنى محكوم عليه بالتفكير

---

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص152.

[2] - wittgenstein ludwig, philosophale grammar ed. R. phees, A. J.P. kenny oxford : black well, 1974, p67.

[3]- عزمي إسلام، فيتجنشتين، ص 152.

[4]- المرجع نفسه، ص153.

[5]- wittgenstein. L, philosophical investigation, transtated, by G. E. M. anscombe basil black well, 1986, p165.

لحل هذه المشكلات حيث قديما أن الفلسفة في نظر بعض الفلاسفة هي أم العلوم، ولا يزال الفيلسوف يناقش قضايا الإنسان والطبيعة والكون إلى اليوم بالفكر، والرأي والموقف، وأطلقوا عليها هذه المعادلة الرياضية.

$$\underline{ف} = \left[\frac{ت \times ش}{م\ ع} \right] = م\pm$$

وتقرأ الفلسفة (ف) هي التفكير (ت) في كل شيء على أساس مبادئ العقل (ع) هذه الثلاثية حتما تؤدي إلى مواقف بالإيجاب أو السلب م±[1].

وقد قال لودفيج فويرباخ في كتابه مبادئ فلسفة المستقبل " إنّ الفلسفة هي الانسان نفسه الذي يفكر الإنسان هو كائن ويعلم أنه جوهر الطبيعة الواعي ذاته فهو جوهر التاريخ، جوهر الدول، جوهر الدين"[2]

ففيتجنشتين كان ناقدا للتفكير الميتافيزيقي الذي كانت تحتفل به الفلسفة عبر التاريخ فالفلسفة في نظره هي تحليل اللغة سواء في الفلسفة الرسالة أو البحوث.

[1]– محمد شطوطي، المدخل إلى الفلسفة العامة، الطبعة الثالثة، الجزائر، 2015، ص14.

[2]- المرجع نفسه، ص15.

2- اللغة والمنطق:

إنّ اللغة والمنطق كانت موضوع دراسة موسعة، بفضل جورج إدوارد مور، وبرتراند راسل ومن سار في أثارهما، وعلى رأسهم لودفيج فيتجنشتين ودائرة فيينا، ونخص منها بالذكر رودلف كارناب (1891-1970م).[1]

فيتجنشتين في مصادر فكره ذكر فريجه وراسل في كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية ،فكان مولعا بكتاب أصول الرياضيات فراسل كان يقول كل قضية رياضية أصلها منطقي، وهذا ما جعل راسل يقول إن الرياضيات ترد إلى المنطق، فصار نقاش حادا بينه وبين هنري بوانكاري (1854-1912م) مما أدى في نهاية المطاف بوانكاري يقول " الناس لا يتفاهمون لأنهم لا يتكلمون نفس اللغة "[2] وأنا بوسعي لا أخوض في مسألة أزمة الأسس التي ظهرت في الرياضيات في مطلع القرن الماضي فالنزعة الحدسانية التي يتزعمها بوانكاري والنزعة المنطقانية التي يتزعمها راسل تركت جدلا واسعا[3] ففيتجنشتين وقف على النقيض مع أستاذه راسل الذي كان يؤسس الرياضيات على المنطق، فإن فيتجنشتين يتبنى موقفا معارضا تماما لذلك، فبدلا من تقديم حل للخلو من المحتوى الرياضيات الأكسيومية عن طريق تزويدها بمحتوى منطقي نلاحظ على العكس من ذلك ذهب إلى إفراغ المنطق من كل محتوى وتحويله إلى مادة صورية خالصة.[4]

وإذا قلنا أن فريجه وراسل هما من أحدث المنعطف اللغوي في حياة فيتجنشتين، ولفت انتباهه إلى الاهتمام بالمفاهيم المنطقية، وعلى السبيل المثال الثوابت المنطقية constontes logiques التي اعتبرها راسل أشياء ثابتة مثل أعداد فريجه وهذا مما أدى

[1]- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص273.

[2]- محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم (العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي)، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ص103.

[3]- أنظر الأخضر شريط، في بديهية الرد والبرهان بالتراجع، كنوز الحكمة، الطبعة الأولى، 2011، الجزائر.

[4]- أحمد موساوي، معجم المناطقة، ص191.

فيتجنشتين لم يقتنع به كونه يخفق في تفسير طابع الضرورة في المنطق، فأوّل ما استهل به فيتجنشتين في كتابه الدفاتر الرد الفعل على ذلك التصور الأفلاطوني، لأشياء المنطق صرح قائلا " المنطق يعتني بنفسه ".[1]

لقد قصد فيتجنشتين قضايا المنطق بأنها ضرورية وذلك بأن لا تعتمد تلك القضايا في صدقها على الواقع، ولكي تكون قضايا المنطق مستقلة عن الواقع يجب أن لا تمثل الثوابت المنطقية شيئا في الواقع، هذه الفكرة من الأفكار الرائدة في الرسالة حيث تعتبر هذه الفكرة يعني الثوابت المنطقية عند فيتجنشتين الأخيرة الانطلاق نحو الاهتمام بالمشكلات التي تشكل فلسفة اللغة، philosophie du langage وهذا ما أكده فيتجنشتين في كتاب الدفاتر بقوله " إن عملي تطور من أسس المنطق إلى ماهية العالم "[2] وإن تأثير تلك الآراء التي قالها فريجه وراسل في طبيعة المنطق إنما يكمن فقط في أنها ولدت لديه موقفا عكسيا، وكما قال بلاك Black: " فيما يخص بطبيعة المنطق فريجه وراسل لم يقولا الشيء الكثير مما يمكن لفيتجنشتين أن يستخدمه "[3]

فالموقف العكسي الذي تبناه فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية مخالفا فريجه وراسل مثلا يقول فيتجنشتين: " والجهاز الرمزي الذي استخدمه فريجه وراسل مثال للغة التي نقترحها على الرغم من أنه لم يستطع أن يتجنب كل الأخطاء ".[4]

وذهب إلى أنّ الثوابت المنطقية لا تمثل شيئا ومن الواضح أن رأي كل من فريجه وراسل الذي يقوم على اعتبار الثوابت المنطقية أشياء واقعية لم يكن مقنعا في نظر فيتجنشتين، هذا الأخير رفض في الرسالة المنطقية الفلسفية بالمعنى الذي قال به فريجه

[1]– جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص12.

[2]– المرجع نفسه، ص13.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة، 3،325، ص78.

وراسل وها هو يقول في الفقرة 5.4 " وهنا يتضح أنه لا وجود لأشياء مثل الأشياء المنطقية أو الثوابت المنطقية بالمعنى الموجود عند فريجه وراسل ".[1]

لقد اعتبر فيتجنشتين الثوابت المنطقية فكرة أساسية في الرسالة المنطقية الفلسفية، لقد أعطت الثوابت نظرية مقنعة في طبيعة القضية الرياضية، وإقامة المنطق على أسس متينة، ومن هنا يصبح أساس للفلسفة.[2]

لو كانت الثوابت المنطقية تدل على أشياء في الواقع لكانت الصيغتان (~ق v ل) و (ق⟵ ل) مثلا غير متكافئتين، لأنه يفترض في هذه الحالة أن النفي والفصل يدلان على شيء مختلف عما يدل عليه ثابت الشرط أو اللزوم، لكن الحقيقة أنهما متكافئتان، فما تقوله الصيغة الأولى عن طريق النفي والفصل، تقوله الثانية عن طريق اللزوم وهذا ما يبينه جدول الحقيقة الآتي:

ق	ل	~ق	(~قvل)	ق⟵ ل	(2) ≡ (1)
ص	ص	ك	ص	ص	ص
ص	ك	ك	ك	ك	ص
ك	ص	ص	ص	ص	ص
ك	ك	ص	ص	ص	ص

فالرابط التكافؤ يكون صادقا إذا كان المقدم صادق والتالي صادق والمقدم كاذب والتالي كاذب فيصدق عندما يكون صادقين معا وكاذبين معا. ففكرة الثوابت المنطقية لا تدل على أشياء، لا يتوقف أثرها عند مستوى اللغة ولكن له انعكاس مباشر على بنية العالم.[3]

[1]– جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص56.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– المرجع نفسه، ص61–62.

مما لا ريب أن المنطق هو أساس الفلسفة عند فيتجنشتين، حيث احتلت هذه الأخيرة الكثير من المشكلات والمتمثلة في عدم فهم منطق لغاتنا.

في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية يستخدم فيتجنشتين كلمة المنطق على أكثر من نحو الأمر الذي جعلها مشوبة بشيء من الغموض أحياناً حيث يستخدم كلمة منطق بمعنى واسع المتمثل في الجهاز الرمزي، ويستخدم كلمة منطق بمعنى ضيق محدود والمتمثل في قضايا تحصيل حاصل، فيتجنشتين أثناء تناوله للمنطق سواء بمعناه الواسع أو الضيق، إنما كان يجعل منه شيئا متعلقا بصفة أساسية بقواعد جهازنا الرمزي لا بالأشياء والوقائع التي تم التعبير عنها بواسطة الرموز والمنطق عند فيتجنشتين ليس إلا مجرد استخدام متسق للمجموعة من الرموز.[1]

فالمنطق عند فيتجنشتين لا يتعلق إلا بالقواعد فقط لا بالواقع الخارجي الذي قد تشير إليه الرموز، وفي هذا الصدد يقول فيتجنشتين في الفقرة 6.126 " أن الحكم على قضية ما أنها من قضايا المنطق إنما يتوقف على حسابنا للصفات المنطقية التي يضمن بها الرمز.

وهذا ما نفعله حين نبرهن على قضية منطقية لأننا بدون أن نجشم أنفسنا متنقة معرفة المعنى، نقوم بتكوين القضايا المنطقية من قضايا أخرى بواسطة قواعد استخدام الرموز وحدها.

ونحن نبرهن على قضية منطقية ما بأنّ نستخرجها من قضايا منطقية أخرى بواسطة تطبيق إجراءات معينة بطريقة متتابعة ".

وفي هذا الصدد يكون فيتجنشتين مختلفا عن برتراند راسل، فهذا الأخير قبل نظرية العقليين الأفلاطونيين القائلة بأن المنطق يكشف عن بناء العالم الخارجي ولكن فيتجنشتين أقر بأن المنطق لا يخبرنا بأي خبر عن طبيعة الأشياء المادية، وأنه في حد ذاته عبارة عن

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص280.

مجموعة من الرموز والعلامات الاتفاقية ولهذا فإن فيتجنشتين أقام منطق بلغ من الصعوبة أن كان منطق هيجل إلى جانبه شيئا واضحا مفهوما.[1]

وبهذا المعنى يكون المنطق عند فيتجنشتين منطقا صوريا يهتم في صورة الفكر أي صورة اللغة فهو يستخدم الرموز في اللغة وهي نفسها قواعد الفكر الذي لا ينفصل عن اللغة ويعبر ماكسويل عن ذلك بقوله " من المهم أن نؤكد أن اهتمام فيتجنشتين الرئيسي كان منصبا على البحث المنطق الصوري "[2]

المنطق عند فيتجنشتين ليس علما من العلوم فيقول في الفقرة 5.551 " إن مبدأنا الأساسي هو أن كل سؤال يمكن الإجابة عنه بأي إجابة بواسطة المنطق، فهو سؤال يمكن الإجابة عنه فور القائه "، أي بدون الاعتماد على الخبرة والتجربة، فالمنطق عند فيتجنشتين أولي يعني يسبق كل تجربة وفي هذا الصدد صرح فيتجنشتين في الفقرة 5.4732 " المنطق يجب أن يستقل بذاته "[3] يفهم من هذا أن لا تعتمد قضايا المنطق على الواقع أو كما قال فيتجنشتين الثوابت المنطقية لا تمثل شيئا في الواقع، أي يعني لا تخبرنا عن الواقع.

فالاستقلال المنطق المقصود به استقلاله بموضوعه وبمنهجه حتى يكون مختلفا عن أي علم من العلوم الطبيعية، وهذا الاستقلال يجعله منطقا صوريا، وحتى تكون قضاياه ضرورية، فالمنطق هو العلم الوحيد الذي يستطيع أن يوضح طبيعة القضية وبهذا يكون المنطق مستقلا ومن ثم يصير أساسا للفلسفة، ومن ثم تكون هذه الأخيرة مستقلة عن أي علم من العلوم الطبيعية.[4]وهذا ما صرح به فيتجنشتين في قوله " وليست الفلسفة علما من العلوم الطبيعية "[5]

[1] عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص282.

[2] – المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3] – المرجع نفسه، ص283.

[4] – جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص53.

[5] – فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 4،111 ص91.

صدق القضايا المنطق عند فيتجنشتين مثالا للغة، فصدق القضية في المنطق يرى من خلال رمز القضية ذاته، وليس مشروط حالة من حالات الواقع.[1]

وهذا ما عبر عند فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية " لا تقول قضية تحصيل حاصل ولا قضية التنافض شيئا ".

إذا ليس لتحصيل الحاصل شروط صدق لأنه صادق صدق غير مشروط كما أن التناقض لا يصدق بناء على أي شرط من الشروط ".[2]

لقد أقام فيتجنشتين المنطق على أسس متينة، فصار أساسا للفلسفة، ومن ثم كان الصدق في قضاياه مستقلا عن أي واقع تجريبي، فالفلسفة والمنطق في نظر ماك غينس لا ينبغي لهما أن يتعاملا مع موضوعات خاصة، ولكن يجب أن يهتما بالمظاهر الأساسية للغة.[3]

لما كان المنطق مستقلا بنفسه وأصبح يوفر لنفسه تأسيسا ذاتيا من خلال أن تكون قضاياه قادرة على أن تظهر سماتها الجوهرية مثل صدقها وكذبها الضروريين، ولقد لخص ماك غينس ما أراد فيتجنشتين أن يقوم به في الرسالة المنطقية الفلسفية بقوله إنه كان يرغب في أن يُعمل المنطق loing logic ثم يؤسس الفلسفة عليه.[4] وذلك نجده في دفاتر يقول: " الفلسفة هي المنطق والميتافيزيقا " المنطق هو الأساس،[5] لقد كان راسل يقول المنطق هو جوهر الفلسفة، ووصف فلسفته الذرية المنطقية بأنها ميتافيزيقا مبنية على المنطق فالمنطق في نظر فيتجنشتين وقبله راسل نموذج للوضوح والصدق، والفلسفة نشاط توضحي لذلك فإنّ ليس للفلسفة من أداة للتوضيح أفضل من المنطق، وهذا الأخير له من الوسائل ما يجعل بها

[1]–جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص54.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،461، ص104.

[3]– جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص56.

[4]– المرجع نفسه، ص57.

[5]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

الفلسفة أكثر الدقة وأكثر وضوحا ومعقولية وهذه الصفات هي التي اهلته لأن يكون أساس للفلسفة.

لقد كانت غرض الرسالة توضح ماهية القضية وفي نهاية المطاف هي ماهية اللغة، فالثوابت المنطقية لا تمثل شيئا، فمهمته الأولى نقد المنطق عند فريجه وراسل والمشكلات المتعلقة بأسس الرياضيات هي الباب الذي دخل منه فيتجنشتين إلى الفلسفة[1] فالمشروع الذي أقامه فيتجنشتين في نقد المنطق هو نقد لغة المنطق، ولغة المنطق ليست سوى الثوابت والمتغيرات وهذا ما أشار إليه فيتجنشتين في رسالة مؤرخة في 12/6/22 قائلا: " قضايا المنطق تحتوي فقط متغيرات ظاهرية " ومهما يكن شرح هذا الأمر الذي سيتبين في الأخير أنه صحيح، فإن النتيجة يجب أن تكون بأنه لا وجود للثوابت المنطقية "[2]

وهكذا نرى فيتجنشتين يصحح أراء فريجه وراسل في المنطق الرمزي، فهو يتجه إلى نقد اللغة، ويكشف عنها الغطاء عن طريق الايضاح، وإزالة الغموض.

فنقد فيتجنشتين لراسل فيه نوع من المجازفة (المبالغة) فبعدما انتهى راسل من اصدار كتابه مبادئ الرياضيات بست سنوات يؤكد لنا أمران في كتابه مقدمة للفلسفة الرياضية الذي صدر سنة 1919، الأمر الأول أن طريقة الاستدلال في المنطق الرمزي تمثل أعلى درجات الصورية، ومن ثم فإنه لا يمكن لنا أن نتبين في مبادئ الرياضيات أين ينتهي المنطق وأين تبدأ الرياضيات والأمر الثاني: يتمثل في أنه قد اتضح لراسل أن افترضنا القضايا الابتدائية كما هو موجود في مبادئ الرياضيات كأساس الاستنباط إنما هو أمر ينقصه الوضوح المنطقي.[3]

[1]– جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين ، ص58.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– ماهر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، ص265.

لقد كان المنطق في رسالة فيتجنشتين صوري والصورية هي اتساق الفكر مع ذاته ذلك الفكر الذي يعكس لنا العالم من خلال فكرة الذرية، فالمنطق مرآة للعالم، يعني تنعكس عليها صورية العالم، وصورة العالم تكون من خلال اللغة، وما هي إلا صورة الفكر، أما الأمر الثاني فيظهر لنا الصورية formatily في أعلى درجات تجريدها حتى يستخدم فيتجنشتين الرموز، واستخدام هذا الأخير للرموز إنما يجعله يتفق مع أصحاب المنطق الرمزي في أن الرموز هي خير وسيلة لتحديد الفكر حتى يكشف عن أخطاء اللغة وهذا ما أدى بفيتجنشتين استخدام لغة الرموز.[1]

الأمر الذي أدي فيتجنشتين يطلق على المنطق بأنه متعالي وأوّلي التي تعني قبلي يسبق كل تجربة وهذا ما قاله فيتجنشتين في فقرات الرسالة، " والوضوح الذاتي الذي تكلم عنه راسل كثيرا، لا يمكن استبعده من المنطق إلا بواسطة اللغة نفسها حين تدرأ كل خطأ منطقي، والقول بأن المنطق أولي، يقوم على الحقيقة القائلة بأننا لا نستطيع أن نفكر بطريقة غير منطقية ".[2]

فهو يبدي في الرسالة أن المنطق له ارتباط وثيق بالفكر والعالم، وهذا ما تثبته الرسالة في قوله: " أن القضايا تصف هيكل العالم أو بمعنى أخر أنها تمثله أنها لا تتناول شيئا، أنها تفترض مقدما أن للأسماء دلالة، وأن للقضايا الأولية معنى وهذه هي الصلة التي تربطها بالعالم، ومن الواضح إنها يجب أن تظهر شيئا عن العالم بأن مجموعات معينة من الرموز التي تكون ذات سمة محددة بطريقة جوهرية عبارة عن تحصيلات حاصل، وهنا تكمن النقطة الحاسمة ".[3]

[1]– ماهر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر ، ص266.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 5،4731، ص124.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة 6،124، ص148.

ويرى في موضع أخر " أن الفكر هو الرسم المنطقي للوقائع ".[1]

فحدود اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية كانت مرتبطة بالعالم والمنطق وهذا ما قاله فيتجنشتين " إن حدود لغتي تعني حدود عالمي"[2]

ولكي لا ينشأ الخلط الفكري صرح قائلا:" والمنطق يملأ العالم: فحدود العالم هي أيضا حدوده ".[3]

فالمنطق عند فيتجنشتين مرآة العالم" المنطق ليس نظرية بل هو انعكاس للعالم ".[4]

ومن هنا نرى نقد المنطق عند راسل، حيث هذا الأخير في كتابه مبادئ الرياضيات الذي اشترك فيه مع وايتهيد (1861-1948م) يريا أن المنطق عبارة عن نسق مؤلف من بديهيات ومبرهنات.

ولما كان المنطق هو مرآة العالم عند فيتجنشتين فإن كل قضية من قضايا اللغة المنطقية تكون عبارة عن مرآة صغيرة تعكس جزءا صغيرا من هذا العالم، وهكذا تصبح اللغة من خلال مجموع المرايا الصغيرة أي القضايا وسيلتنا إلى فهم كل ما هناك في العالم من وقائع، فكل ما في العالم لا نستطيع أن نعرفه خارج قضايا اللغة، وهذا ما قاله فيتجنشتين " فمعنى أنّ العالم هو عالمي يبدي في الحقيقة القائلة بأن حدود اللغة التي افهمها تعني حدود عالمي".[5]

ولما كان التفكير مرتبط باللغة عند فيتجنشتين لا ينفصل عنها كان المنطق كذلك مرتبط بالفكر، وفي هذا الصدد يقول فيتجنشتين " فلأن نعبر باللغة عن أي شيء يناقض

[1]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 3، ص71.

[2]- المصدر نفسه ، الفقرة 5،6، ص138.

[3]- المصدر نفسه، الفقرة 5،61، ص138.

[4]- المصدر نفسه، الفقرة 6،13، ص151.

[5]- المصدر نفسه، الفقرة 5،62، ص139.

المنطق أمر مستحيل استحالة أن تقدم الهندسة بخطوطها شكلا هندسيا يناقض قوانين المكان، أو أن تقدم احداثيات نقطة ما ليس لها وجود ".[1]

فالمنطق ما هو إلا صورة للفكر، كما يتمثل في اللغة إذ أن المنطق ما هو إلا صورة للغة، وكل ما يمكن التفكير فيه يمكن التعبير عنه بوضوح.[2] فموضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار عن طريق التحليل المنطقي، ومعركة ضد البلبال الذي يحدث في عقولنا نتيجة سوء استخدام اللغة، معركة سلاحها المنطق الرياضي.[3]

الشيء الذي أدى بفيتجنشتين القول بعدم فهم منطق لغاتنا، والمنطق مرتبط باللغة، فالفلسفة هي تحليل منطق لغاتنا، وهذا يعني توضيح المبادئ المنطقية التي تحدد أي كلما تكون ذات معنى، وأنها لا يكون له معنى وكذلك أي قضايا تكون ذات معنى وأنها خالية من المعنى".[4]

فالبحث في المنطق هو البحث في اللغة والمنطق ما هو عبارة عن خريطة لكل الإمكانات أعني لكل ما يمكن تصوره والتفكير فيه من ثم وضع خريطة المنطق يؤدي إلى تعيين كل من حدود اللغة وحدود كل العوامل الممكنة للمنطق، يكشف لنا عن بناء وتركيب اللغة ومن ثم يكشف لنا عن بناء أو تركيب العالم، فالفكرة التي يريد فيتجنشتين تأكيدها هنا هي أن البناءين في حقيقتهما بناء واحدا فبناء أو تركيب اللغة هو صورة أو مرآة لبناء وتركيب العالم، يكشف البناءين بالمنطق.[5]

وهكذا يكون الاختبار الأول عند فيتجنشتين أن الطبيعة المنطقية للحدود التي نستخدمها هي التي تحدد لنا مكان وجود مجموعة معينة منها منطقيا وعدم الإمكان المنطقي

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 3،032، ص71.

[2]– يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص265.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص284.

[5]– محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، 179.

لوجود مجموعات أخرى، وإن اللغة تصبح بلا معنى حينما نبدأ في تجميع عدة حدود على نحو يناقض طبيعتها المنطقية، والطبيعة المنطقية للحدود إنما تبتدي لنا بواسطة قوانين المنطق، فالقواعد المنطقية هي التي تحدد المعنى واللا معنى وهذه القوانين المنطقية عبارة عن قواعد تركيبية لاستخدام اللغة بطريقة تجعل لها معنى ".[1]

وفي الأخير وجود علاقة بين المنطق واللغة عند فيتجنشتين وجود علاقة أيضا بين المنطق والعالم، حيث المنطق بمثابة التعبير عن الحدود التي تستخدم فيها ألفاظنا أو حدود ما يمكن قوله كانت حدوده هي حدود اللغة ".[2]

وها هو فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية يقول: " إن دالات صدق كل عدد من القضايا الأولية يمكن كتابته في جدول من النوع التالي:

1- (ص ص ص ص) (ق، ل) تحصيل حاصل (إذا كانت ق كانت ق وإذا كانت ل كانت ل) [ق C ق. ل C ل]

2- (ك ص ص ص) (ق، ل) في الألفاظ: ليس كل من ق، ل. [~ (ق.ل)]

3- (ص ك ص ص) (ق، ل) في الألفاظ: إذا كانت ل كانت ق. [ل C ق]

4- (ص ص ك ص) (ق، ل) في الألفاظ إذا كانت ق كانت ل. [ق C ل]

5- (ص ص ص ك) (ق ، ل) في الألفاظ أما ق أو ل. [ق v ل]

6- (ك ك ص ص) (ق، ل) في الألفاظ: لا ل. [~ل]

7- (ك ص ك ص) (ق،ل) في الألفاظ لاق. [~ ق]

8- (ك ص ص ك) (ق، ل) في الألفاظ: أما ق أو ل ولكنهما لا يجتمعان معا.

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص286.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[ق. ~ل: v: ل. ~ق]

9- (ص ك ك ص) (ق،ل) في الألفاظ: إذا كانت ق كانت ل وإذا كانت ل كانت ق. (ق≡ ل]

10- (ص ك ص ك) (ق،ل) في الألفاظ: ق

11- (ص ص ك ك) (ق،ل) في الألفاظ: ل

12- (ك ك ك ص) (ق،ل) في الألفاظ: لاق ولال. [~ق.~ل أو ق/ ل]

13- (ك ك ص ك) (ق،ل) في الألفاظ: ق و لا ل. [ق. ~ل]

14- (ك ص ك ك) (ق،ل) في الألفاظ: ل و لا ق. [ل. ~ق]

15- (ص ك ك ك) (ق،ل) في ألفاظ: ق ول. [ق.ل]

16- (ك ك ك ك) (ق،ل) تناقض: [ق ولا ق ل و لا ل] [ق. ~ق. ل. ~ل]

وسأسمي امكانات الصدق هذه الخاصة بمتغيرات صدقها، والتي تحقق القضية بأسس صدقها.[1]

1- إذا قمنا بتحليل هذه القضايا بدءًا بالقضية الأولى التي ذكرناها عند فيتجنشتين والتي رمز إليها هكذا [ق C ق. ل C ل]

فالرابط الأساسي في هذه القضية هو النقطة التي تعني في المنطق القضايا بالوصل ويرمز إليه هكذا ٨ وهذا الأخير لا يصدق إلا في حالة واحدة فقط عند صدق المقدم وصدق التالي.

[1]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 5،1.1، ص109.

أما الرمز الشرط أو الاستلزام الذي رمز إليه فيتجنشتين هكذا C فهو لا يكذب إلا في حالة واحدة فقط عندما يكون المقدم صادق والتالي كاذب وهذا ما سنوضحه في الجدول الآتي حيث هناك أربعة قيم لصدق القضايا كما عرضها فيتجنشتين في الفقرة 5.1.1

ق	ل	ق C ق	ل C ل	ق C ق. ل C ل
ص	ص	ص	ص	ص
ك	ص	ص	ص	ص
ص	ك	ص	ص	ص
ك	ك	ص	ص	ص

وهذا ما يسمى في القضية الأولى بتحصيل حاصل.

2- ننتقل إلى تحليل القضية الثانية التي تقول [~ (ق.ل)]

~ هذا الرمز يسمى النفي عند فيتجنشتين أو في المنطق القضايا الذي يعني عكس القضية سواء بالصدق أو الكذب إذا كانت القضية صادقة عكسها كاذبة وإذا كانت القضية كاذبة عكسها صادقة وسنوضحه في جدول.

ق	ل	ق. ل	~ (ق.ل)
ص	ص	ص	ك
ك	ص	ك	ص
ص	ك	ك	ص
ك	ك	ك	ص

3- [ل C ق] هذا الرمز C يسمى استلزام أو الشرط يكذب في حالة واحدة عندما يكون المقدم صادق والتالي كاذب.

ل	ق	ل C ق
ص	ص	ص
ص	ك	ك
ك	ص	ص
ك	ك	ص

4- [ق C ل]

ق	ل	ق C ل
ص	ص	ص
ك	ص	ص
ص	ك	ك
ك	ك	ص

5- [ق v ل]

هذا الرمز v يسمى رابط الفصل وأطلق عليه باللغة الطبيعية بالحرف أو ويكذب في حالة واحدة فقط عندما يكون المقدم كاذب والتالي من حيث هو كذلك إليك الجدول

ق	ل	ق v ل
ص	ص	ص
ك	ص	ص
ص	ك	ص
ك	ك	ك

6- (~ل)

النفي هو عكس القضية كما قلنا من قبل

ل	~ل
ص	ك
ص	ك
ك	ص
ك	ص

7- (~ق)

ق	~ق
ص	ك
ك	ص
ص	ك
ك	ص

8- [ق. ~ل: ٧: ل.~ق]

الرابط الأساسي هو الفصل الذي يرمز إليه عند فيتجنشتين هكذا ٧ ويكذب في حالة واحدة فقط عندما يكون المقدم كاذب والتالي كاذب.

ق	ل	~ق	~ل	ق.~ل	ل.~ق	ق.~ل:٧ :ل.~ق
ص	ص	ك	ك	ك	ك	ك
ك	ص	ص	ك	ك	ص	ص
ص	ك	ك	ص	ص	ك	ص
ك	ك	ص	ص	ك	ك	ك

9- [ق≡ل]

≡ يسمى هذا الرمز بالتكافؤ ويصدق في حالتين فقط إذا صدق المقدم وصدق التالي معا أو كذب المقدم وكذب التالي معا وهذا ما سنوضحه في الجدول.

ق	ل	ق≡ل
ص	ص	ص
ك	ص	ك
ص	ك	ك
ك	ك	ص

10- ق

ق
ص
ك
ص
ك

11- ل

ل
ص
ص
ك
ك

12- [~ق.~ل أو ق / ل]

الرمز / يسمى في المنطق القضايا بالتنافر فهو نفي الوصل فيكذب في حالة واحدة فقط عندما يكون المقدم صادق والتالي صادق.

ق	ل	~ق	~ل	~ق.~ل	ق / ل
ص	ص	ك	ك	ك	ك
ك	ص	ص	ك	ك	ص
ص	ك	ك	ص	ك	ص
ك	ك	ص	ص	ص	ص

13- [ق.~ل]

ق	ل	~ل	ق.~ل
ص	ص	ك	ك
ك	ص	ك	ك
ص	ك	ص	ص
ك	ك	ص	ك

14- [ل.~ق]

ل	ق	~ق	ل.~ق
ص	ص	ك	ك
ص	ك	ص	ص
ك	ص	ك	ك
ك	ك	ص	ك

15-[ق.ل]

ق	ل	ق.ل
ص	ص	ص
ك	ص	ك
ص	ك	ك
ك	ك	ك

16- [ق. ~ق.ل .~ل]

ق	~ق	ل	~ل	ق.~ق	ل.~ل	ق.~ق. ل.~ل
ص	ك	ص	ك	ك	ك	ك
ك	ص	ص	ك	ك	ك	ك
ص	ك	ك	ص	ك	ك	ك
ك	ص	ك	ص	ك	ك	ك

وهذا ما عبر عنه فيتجنشتين قضايا التناقض حيث تكون القضية كاذبة بالنسبة لكل امكانات الصدق، ففيتجنشتين في الفقرة 5.1.1 التي قمنا بتحليلها أن فيتجنشتين رتبها في مسلسلات حيث كانت دالات الصدق هي أساس نظرية الاحتمالات، فنتج عن ذلك 16 قضايا أولية فوضعها في جدول، فكانت أول قضية تسمى تحصيل حاصل، وأخر قضية أولية يعني القضية ستة عشر أطلق على تسميتها بقضية التناقض وهذا ما صرح به فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية:" وهناك حالتان متطرفتان من بين مجموعات شروط الصدق.

حالة تكون فيها القضية صادقة بالنسبة لكل امكانات صدق القضايا الأولية وأننا بهذا نقول أن شروط الصدق هي تحصيل حاصل.

وفي الحالة الثانية تكون القضية كاذبة بالنسبة لكل امكانات الصدق، وبهذا تكون شروط الصدق هي التناقض الذاتي في الحالة الأولى تسمى القضية بقضية تحصيل حاصل وفي الحالة الثانية نسميها بقضية التناقض ".[1]

أنّ القضية تظهر ما تقوله بحكم تركيبها وبهذا لا تقول قضية تحصيل حاصل ولا قضية التناقض شيئا.

[1]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،46، ص104.

إذ ليس لتحصيل الحاصل شروط صدق لأنه صادق صدقا غير مشروط كما أن التناقض لا يصدق بناء على أي شرط من الشروط.

أن كلا من تحصيل الحاصل والتناقض لا معنى له (مثل النقطة التي يخرج منها سهمان متضادان في الاتجاه).

فأنا لا أعرف– مثلا– أي شيء عن الطقس، حين أعرف أن السماء أما أن تمطر أولا تمطر.[1]

أنّ أي قضية تحصيل حاصل مثل القضايا الرياضية تصدق على كل شيء في الوجود الخارجي وليس هناك احتمال أن تكون كاذبة كقولنا 1+1=2 فهي لا تقول شيئا كما أنّ القضايا المتناقضة لا تصدق أبدا على أي حالة من حالات الوجود مثلا 1=1 تدل على أنه لا يقابلها لشيء لأن دائما تساوي 1 أي تساوي نفسها.

فالتحصيل الحاصل والتناقض ليس هناك ممكنات كثيرة للصدق والكذب.[2]

لأنّ كون السماء إما أن تمطر أو لا تمطر قد أعطانا كل الاحتمالات الممكنة التي لا يمكن أن يخرج عنها الواقع الخارجي.[3]

فالتحصيل الحاصل لا يكون رسما للوجود الخارجي ولا يمثله، لأنه لا يقول شيئا كذلك بالنسبة للتناقض هذا لا يعني أنّ التحصيل الحاصل والتناقض خاليين من المعنى، بل لهما معنى شأنهما شأن الصفر في عملية الحساب وها هو يقول: " ومع ذلك فتحصيل الحاصل والتناقض ليس خاليين من المعنى أنهما جزء من الجهاز رمزي على نفس النحو الذي يكون فيه الصفر جزءا من الجهاز الرمزي الخاص بالحساب ".[4]

---

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 4،461، ص104.

[2]– زكي نجيب محمود، تعليق رسالة منطقية فلسفية، ترجمة عزمي اسلام ، ص208.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 4،4611، ص105.

فقضايا المنطق تحصيلات حاصل، تبرز الصفات الصورية للغة وللعالم وهو يقول " وكون قضايا المنطق تحصيلات حاصل تبرز الصفات الصورية للغة وللعالم ".[1]

فتحصيل الحاصل في القضايا الأولية، يكون متناقض مع قضايا التناقض حيث التحصيل الحاصل يكون صادق غير مشروط أو يمثل العالم الخارجي، لأنه لا يقول شيئا، بينها التناقض يكون كاذب غير مشروط كذلك كونه لا يقول شيئا شأنه شأن التحصيل حاصل والعبارة التي تثبت أن التحصيل حاصل يكون متناقض مع التناقض في شروط الصدق والكذب إليك ما قاله فيتجنشتين بالحرف الواحد، ثم نقوم توضيحه في الجدول " فلئن تفيد مثلا القضيتان ق و ل في ترابطها التالي لا (ق. لا ل) فإن ذلك يظهر أن كلا منهما تناقض الأخرى ".[2]

ق	~ق	ق.~ق	~(ق.~ق)
ص	ك	ك	ص
ك	ص	ك	ص
ص	ك	ك	ص
ك	ص	ك	ص

نلاحظ أن ق.~ق هي قضية التناقض كاذبة في جميع الحالات الممكنة بينما ~ (ق. ~ق) صادقة في جميع حالات ممكنة.

ويقول في نفس الفقرة الشطر الثاني: " ولئن تفيد القضايا (ق C ل) و (ق) و (ل) المترابطة بعضها ببعض في الصورة التالية (ق C ل) .(ق): C:(ل) تحصيل الحاصل، فإن ذلك يظهر أن ل تنتج عن ق أو أن ق C ل.[3]

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 6،12، ص143.

[2]– المصدر نفسه، الفقرة 6،1201، ص143.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة 6،1201، ص143.

نوضح هذه القضية (ق C ل). (ق): C: (ل) في الجدول الآتي.

ق	ل	(ق C ل)	(ق C ل). (ق)	(ق C ل) .(ق: C: ل)
ص	ص	ص	ص	ص
ك	ص	ص	ك	ص
ص	ك	ك	ك	ص
ك	ك	ص	ك	ص

فالنتيجة تحصيل حاصل كما قال فيتجنشتين أن ل تنتج عن ق وأن ق C ل.

إن القضايا تصف هيكل العالم، أو بمعنى أخر أنها تمثله.

أنها لا تتناول شيئا أنها تفترض مقدما أن للأسماء دلالة، وأن للقضايا الأولية معنى، وهذه هي الصلة التي تربطها بالعالم ومن الواضح أنها يجب أن تظهر شيئا عن العالم بأن مجموعات معينة من الرموز التي تكون ذات سمة محددة بطريقة جوهرية عبارة عن تحصيلات حاصل، وهنا تكمن النقطة الحاسمة.

فقد قلنا أن هناك شيئا ما تعسفيا في الرموز التي نستخدمها، وبأن شيئا أخر ليس كذلك، وهذا لا يتبدى إلا في المنطق وحده. إلا أن ذلك يعني أنه في المنطق، لسنا نحن الذين نعبر بواسطة علامات الرموز– عما نريد، بل أن الذي يقوم بالتوكيد– في المنطق– هو علامات الرموز نفسها بحكم طبيعتها، والتي هي ضرورية ضرورة جوهرية.

أي أننا إذا عرفنا البنية المنطقية لأية لغة ذات علامات فإننا نعرف بذلك جميع قضايا المنطق.[1]

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 6،124، ص148.

أن الحكم على قضية ما بأنها من قضايا المنطق، إنما يتوقف على حسابنا للصفات المنطقية التي يتصف بها الرمز.

وهذا ما نفعله حين نبرهن على قضية منطقية بدون نجثم أنفسنا مشقة معرفة المعنى، نقوم بتكوين القضايا المنطقية من قضايا أخرى بواسطة قواعد استخدام الرموز وحدها. ونحن نبرهن على قضية منطقية ما بأن نستخرجها من قضايا منطقية أخرى بواسطة تطبيق إجراءات معينة بطريقة متتابعة تولد مرة ثانية من القضية الأولى تحصيلات حاصل.

(ولا ينتج عن تحصيل الحاصل إلا تحصيلات حاصل فقط).

من الطبيعي أن هذه الطريقة لإظهار ذات القضايا المنطق هي تحصيل حاصل ليست طريقة جوهرية بالنسبة للمنطق.

لأن القضايا التي يبدأ منها البرهان يجب أن توضح بدون برهان أنها تحصيلات حاصل.[1]

فالتحصيل الحاصل لا يمكن أن نتعرف عليه إلا عن طريق البرهان، وهذا الأخير لا يكون إلا بطريقة منطقية فكل قضية ما هي إلا مجرد صورة لبرهان منطقي.

مثلا ق C ل إذا صدقت ق صدقت ل وهذا يعني أن ق تستلزم ل وهذا ما صرح به

فيتجنشتين حيث يقول " أن كل قضية في المنطق هي بمثابة قياس شرطي يثبت المقدم فيثبت التالي "[2].

وهذا الفضل حسب فيتجنشتين يعود إلى فريجه للناتج المنطقي للقضايا الأولية الذي يجعل معيار القضية المنطقية هو درجة الوضح الذاتي.[1]

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 6،126، ص149.

[2]- المصدر نفسه ، الفقرة 6،1246، ص150.

وهذا ما جعل فيتجنشتين يرى بأن المنطق ليس نظرية شأنه شأن الفلسفة، بحيث هذه الأخيرة ليست نظرية بل هي نشاط لتوضيح الأفكار، كذلك يذهب فيتجنشتين بأن المنطق هو انعكاس للعالم وهذا ما قاله هذا الأخير " المنطق ليس نظرية بل هو انعكاس للعالم " والمنطق شيء متعالي ".[2]

"والرياضيات إحدى طرق المنطق ".[3] " إنّ منطق العالم الذي تظهره قضايا المنطق في تحصيلات الحاصل، تظهره الرياضيات في معادلات ".[4]

فالرياضيات تحصيلات حاصل شأنها شأن المنطق، لأنها إحدى طرق المنطق فلا تقول شيئا هذا يعني لا نقارنها بالعالم الخارجي.

وما هو جوهري في المنهج الرياضي هو استخدامنا للمعادلات وعلى هذا المنهج يعتمد كون كل قضية من قضايا الرياضة بالضرورة واضحة بذاتها والمنهج الذي تصل به الرياضيات إلى معادلتها هو منهج الاستبدال.

لأن المعادلات تعبر عن إمكان استبدال تعبيرين كل منها بالأخر، ونحن ننتقل من عدد المعادلات إلى معادلات جديدة، بان نضع تعبيرات محل تعبيرات أخرى وفقا للمعادلات.[5]

---

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، الفقرة 6،1271، ص150.

[2]–المصدر نفسه ، الفقرة 6،13، ص151.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة 6،2، ص151.

[4]– المصدر نفسه، الفقرة 6،22، ص151.

[5]– المصدر نفسه، الفقرة، 6،24، ص153.

3- وظيفة اللغة عند فيتجنشتين:

لقد بنى فيتجنشتين في رسالته الشهيرة المختصرة " الرسالة المنطقية الفلسفية لأول مرة سنة 1921، نظرية كاملة للغة الكاملة منطقيا، أو بعبارة أخرى نظرية مثالية للغة. أنّ هذه اللغة مثلها الأعلى هو لغة الرياضيات على وجه الدقة لغة المنطق الرياضي. فاللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية مؤسسة على علاقة واحد بواحد بين ألفاظ اللغة. والأشياء والوقائع الخارجية بحيث تكون القضايا التي تربط الكلمات في تسلسل منطقي أشبه بصور الواقع أو عبارة عن لوحات الواقع.[1]

ففيتجنشتين في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية كان يهدف إلى ضبط استعمال اللغة استعمالا سليماً عن طريق تحديد الشروط التي تضمن تحقيق المعنى وتمنع الخلو من المعنى، وهذا ما أطلق عليه عبارة اللغة الكاملة منطقيا، وهي اللغة التي لها قواعد البناء التي تضمن المعنى، وهذا ما عبر عنه برتراند راسل في مقدمة الرسالة المنطقية الفلسفية، أنّ فيتجنشتين همّه الوحيد هو البحث عن الشروط التي تحقق اللغة الكاملة منطقيا.[2]

فليس معنى ذلك أن اللغة الكاملة منطقيا موجودة وينبغي البحث عن كيفية تحقيقها، كما لا يعني أننا نستطيع أن نحقق هذه اللغة الكاملة منطقيا، ولكن ما يعنيه فيتجنشتين هو أنّ الوظيفة الكاملة للغة هي أن تحمل معنى وأن المعنى لا يتحقق إلا عن طريق الاقتراب تدريجيا من اللغة المثالية.[3]

لقد رأى فيتجنشتين بأن معنى العبارة اللغوية هو قيمة صدقها التي هي الصدق إذا كانت تصور الواقع كما هو ويكون لها معنى، إذا استطعنا أن نوضح بأنها لا تصور الواقع

[1]- أحمد موساوي، معجم المناطقة، ص190

[2]- أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص122.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

كما تفكره، وبعبارة أخرى نقول أن العبارة اللغوية تحمل معنى إذا استطعنا أن نصفها إما بالصدق وإما بالكذب، والصدق والكذب يتحددان بمدى تصوير العبارة للواقع أو عدم تصويره، وما عدا ذلك فالعبارة تكون خالية من المعنى، ومثال ذلك العبارات الميتافيزيقية فهي ليست عبارات كاذبة فقط، بل هي خالية من المعنى، لأننا لا نستطيع وصفها بالصدق أو بالكذب وهذا ما صرح به فيتجنشتين إن قضاياي تكون موضحة إذا استطاعت أن تجعل من يفهمني يدرك في النهاية أنها خالية من المعنى لأنه عن طريق الاستغناء عنها سيكتسب نظرة صحيحة عن العالم.[1]

فنظرية فيتجنشتين عن اللغة كما وصفها في كتابه المعروف باسم الرسالة المنطقية الفلسفية تقوم على أساس التحليل الميتافيزيقي الذي وضعه راسل.[2]

ونلاحظ أن فيتجنشتين في ذريته المنطقية المعروضة في الرسالة كان فيها متأثرا براسل، أو كان كلاهما متأثرا بالأخر، علاقة تأثير وتأثر، وقد عرض لنا فيتجنشتين في هذا الكتاب سنة 1921 صلة اللغة بالواقع، حيث ذهب إلى أن مهمة اللغة هي التعبير عن الوقائع وتقريرها، ولذلك يوجد ضرب من التناظر بين بناء العبارة وبناء الواقعة.[3]

هذه العلاقة التناظرية المؤسسة على واحد بواحد، حيث كل اسم من أسماء القضية الأولية يقابله شيء من أشياء الواقعة الأولية التي تقابلها وهنا تقول الرسالة: " الاسم الواحد يوضع للشيء الواحد، والاسم الأخر يوضع للشيء الآخر ثم ترتبط هذه الأسماء فيما بينها على نحو يشكل الكل لوحة حية تمثل واقعة أولية "[4]

---

[1]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص123.

[2]– محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، الطبعة الثانية، جامعة القاهرة، 1984، ص176.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،0311، ص87.

فهذا التناظر إذا ما قرناه في الرسالة نجد اللغة مع العالم والأسماء مع الأشياء والقضايا الذرية مع الوقائع الذرية.

هذا التناظر قد سبقه راسل في اللغة الكاملة منطقياً أن تناظر الكلمات مكونات الواقعة المتناظرة لها تناظر واحد لواحد حيث يقيم راسل توازياً بين اللغة والعالم، حيث يجعل من بنية اللغة صورة تعكس بنية الواقع.[1]

فاللغة عند فيتجنشتين هي مرآة العالم أو صورة له أو أن اللغة تعكس العالم ينبغي النظر إليها على أنها فكرة الإمكانيات فكل الاختيارات الممكنة التي بإمكان العالم المنطقي أن يختارها تنعكس بالفعل في لغة، وكل إمكانية يتم معادلتها بعبارة واقعية لها معنى محددا فكما يقول فيتجنشتين أن عالم الواقع يمكن أن يأخذ شكله فقط من خلال إطار منطقي، واللغة التي هي أداة الفكر تهدف إلى تقرير الوقائع، وهي تحقق هذا عن طريق تصوير هذه الوقائع أو عن طريق الانعكاس هذه الوقائع في اللغة التي هي مرآة لهذه الوقائع.[2]

فاللغة تصور الوقائع عند فيتجنشتين، فاللغة تكون شبيهة من حيث البنية بما تصوره، فالقضية المتبينة هي صورة الواقعة ممكن بنفس الطريقة، الطريقة التي يمكن للخريطة أن تصور بلد ما هذا على الرغم من أنه ينحدر في كثير من الأحيان تبين الجانب التصويري من اللغة، فالمنطق يكشف بناء اللغة ومن ثم بناء الواقع كالمرء وظله.[3]

ففيتجنشتين في كتاب الرسالة كان يهدف إلى اقامة لغة مثالية حيث استعملت الوقائع الذرية التي تقابل القضايا الذرية في لغة صورية كاملة مثالية.[4]

هذه اللغة المثالية يجب أن تعكس الصورة اللغوية للوقائع.[1]

---

[1] – Russel bertrand, histoire de mesidees philosophiques trad : georyes auclairied ,gallimard,p294.

[2] – محمد مهران ومحمد مدبن، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص179.

[3] – المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4] – Janick .a .s .et toulmin s,e,w, Wittgenstein et la modernite pu, f 1978, p181.

فعلاقة اللغة بالواقع هي علاقة تمثيل أو تصوير لقد برر فيتجنشتين: " فإذا كانت صورة التمثيل هي الصورة المنطقية سمي الرسم عندئذ بالرسم المنطقي ".[2]

والرسم المنطقي ما هو إلا ما يعبر عنه الفكر حيث يقول فيتجنشتين " والفكر هو الرسم المنطقي للوقائع ".[3]

والصورة المنطقية تظهر من خلال اللغة التي هي رسم للواقع الخارجي، واللغة التي تصف الواقع من كل قضايا البسيطة الحاملة للمعنى ومن هنا كانت قضايا اللغة رسوما منطقية للواقع، فكما يحلل الواقع إلى وقائع بسيطة كذلك تحلل اللغة بالتوازي معها إلى قضايا أولية فلما تتكون الوقائع من ترابط بين أشياء تتكون قضايا اللغة من ترابط بين الأسماء، ولكي تكون قضايا اللغة صورا منطقية للواقع، وجب أن الشرط إمكان تمثيل الواقع وهو اشتراكها مع الواقع في نفس الصورة المنطقية، يعني ذلك أنه يجب أن يوجد تطابق بين إمكانيات ترابط الأسماء فيما بينها وإمكانيات ترابط الأشياء،[4] فعملية التمثيل تتلخص في النقاط التالية:

أ- احتواء القضية اللغوية على عدد من الأسماء مساو لعدد الأشياء في الواقعة التي تمثلها.

ب- احالة كل اسم في القضية إلى شيء في الواقعة حتى يمتلك الاسم دلالة بما أن دلالته هي شيء ذاته.

ج- تطابق ترتيب الأسماء المكونة للقضية اللغوية مع ترتيب الأشياء المكونة للواقعة أي تماثل البناء اللغوي للقضية مع البناء المنطقي للواقعة.

---

[1]- Oulbani m : le projet constructionniste de carnap ses origines et problemes publication de la culté des sciences humaines et sociales de tunis 1992, p130.

[2]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 2،181 ص69.

[3]- المصدر نفسه، الفقرة 3، ص71.

[4]- يسمينة غضبان، المنطق واللا معنى عند فيتجنشتين أييس العدد الرابع، دار الأخبار الصحافة الجزائر، ص62.

فالتطابق بين صورة الواقعة، وصورة القضية يتحدد بالصورة المنطقية[1] ولما كانت اللغة هي مجموع من القضايا، وهذه الأخيرة تنحل إلى قضايا أولية تشير إلى الوقائع الذرية التي ينحل إليها العالم اشترط عن ذلك أن تكون هذه القضايا الأولية بمثابة الرسوم أو الصور التي ترسم لنا أو تصور لنا طريقة ترابط الأشياء في وقائع مختلفة في العالم الخارجي.

فاللغة لا تصف الخصائص المادية للواقع بل صورتها المنطقية، ولا نفكر بطريقة غير منطقية، وهذا ما قاله فيتجنشتين: " أننا لا نستطيع التفكير في شيء غير منطقي، وإلا كان علينا أن نفكر بطريقة غير منطقية "[2]

فالتعبير مثلا الذي يظهر في اللغة لا يتعارض مع المنطق حيث صرح فيتجنشتين " فلأن نعبر باللغة عن أي شيء يناقض المنطق أمر مستحيل استحالة أن تقدم الهندسة بخطوطها شكلا هندسيا يناقض قوانين المكان أو أن تقدم إحداثيات نقطة ما ليس لها وجود "[3].

والواقع أنّ فكرة فيتجنشتين عن اللغة من حيث هي رسم أو تصوير للوجود الخارجي كانت متفقة تماما وفكرته عن التوازي الذي يجب أن يتحقق ما بين اللغة من جانب، والعالم أو الوجود الخارجي من جانب آخر، فاللغة تنحل إلى قضايا، فكذلك العالم ينحل إلى وقائع، والقضايا تنحل إلى قضايا أولية، فكذلك الوقائع تنحل إلى وقائع ذرية، والقضية أولية مكونة من أسماء بسيطة، لا تنحل إلى ما هو أبسط منها، كذلك الوقائع الذرية تتكون من أشياء بسيطة لا يمكن تحليلها إلى ما هو أبسط منها.[4]

[1]– يسمينة غضبان، المنطق واللا معنى عند فيتجنشتين أييس العدد الرابع ، ص62.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 3،03، ص71.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة 3،032، ص71.

[4]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص156.

فوظيفة اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية، ليست إلا تصوير الواقع الخارجي عند فيتجنشتين وهو في هذا الصدد يقول " إنّ الرسم نموذج للعالم الخارجي، " ويوضح ذلك بقوله " إن القضية رسم للوجود الخارجي، هي نموذج للوجود الخارجي على النحو الذي نعتقد أنه عليه ". كما يقول: " إن القضية لا تثبت شيئاً إلا بقدر ما هي رسم له " ويفسر ذلك بقوله " إن كل اسم واحد يقابله شيء واحد، والاسم الأخر يقابله شيء أخر، ثم ترتبط هذه الأسماء بعضها ببعض بحيث يجيء الكل بمثابة رسم واحد يمثل الواقعة الذرية " وعلى ذلك " فالوجود يقارن بالقضية ".

والقضايا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة لكونها رسوما للوجود الخارجي أي من حيث كونها " وصف للواقعة من الوقائع " التي ينحل إليها العالم ".[1]

فيتحدد تحديد اللغة في الرسالة بالرجوع إلى وظيفتها التمثيلية للواقع فوظيفة اللغة في الرسالة تنحصر في فعل القول والقول فصل وتمثيل للواقع لا يتعلق الأمر هنا بوصف فينومينولوجي للواقع بل بوصف بنيوي له أي أن اللغة لا تصف الخصائص المادية للواقع بل صورتها المنطقية.[2]

فلما كان تحديد اللغة هو ذلك التصوير الذي يربط اللغة بالعالم الذي شكل التوازي بينهما عن طريق التحليل في تلك الجانبين، العالم ينحل إلى وقائع، والوقائع وجود وعدم وجود الوقائع الذرية، والوقائع الذرية لا تنحل إلا ما هو أبسط منها، بحيث تتكون من أشياء فكذلك اللغة تنحل إلى قضايا، والقضايا إلى أسماء هذا النظام التصويري شبيه بالعلامة الموسيقية، بحيث احرفنا الصوتية رسما للغاتنا، وهذا ما أدى بفيتجنشتين يقول " ولأول وهلة لا تبدو القضية كما نراها مطبوعة على الورق مثلا رسما للوجود الخارجي التي جاءت لترسمه، لكن هذا يصدق أيضا على العلامة الموسيقية، كلا ولا تبدو أحرفنا الصوتية رسما

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص156.

[2]– يسمينة غضبان، المنطق واللا معنى عند فيتجنشتين، ص62.

للغاتنا المنطوقة، ولكن مما يثبت مع ذلك أن كل هذه الجهازات الرمزية رسوم، حتى بالمعنى المألوف من هذه الكلمة لما تمثله ".[1]

وعلى هذا الأساس بنيت اللغة على النغمة الموسيقية الذي يقوم بها الحاكي من خلال ذلك الشعور الداخلي الذي يعيشه ويعبر به عن الحالة الداخلية التي يتفاعل معها عن طريق اتباع طرق التصوير.

وها هو فيتجنشتين يقول بعظمة لسانه " إنّ قرص الحاكي، والفكر الموسيقي، والعلامة الموسيقية وموجات الصوت، كلها بالنسبة لبعضها إلى بعض ترتبط برباط تصويري داخلي، الذي يربط اللغة بالعالم الخارجي إذ أنّ البنية المنطقية مشتركة بينها جميعا ".[2]

فالبنية المنطقية هي التي تحدد الصورة التي يمتلكها الشيء، هذا الأخير يملك الخاصية المنطقية أو القدرة على الدخول في هذه التركيبة، أو تلك تعكسها اللغة، التي هي مرآة لهذه الخصائص المنطقية الداخلية للأشياء وقد ازداد فيتجنشتين وضوحا: " إن وجود علاقة داخلية بين أمور الواقع الممكن حدوثها يعبر عن نفسه في اللغة عن طريق العلامة الداخلية الموجودة بين القضايا التي تمثلها ".[3]

إذا كانت اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية تصور العالم الخارجي، فلها وظيفة واحدة تتمثل في التصوير، فلم تعد وظيفة اللغة أن تصور العالم الخارجي في الفلسفة المتأخرة، بل أصبحت مؤسسة اجتماعية التواصل مع الآخرين والتأثير فيهم وقد عبر فيتجنشتين عن ذلك بقوله: "بدون لغة ماكنا نستطيع أن نتصل بعضنا ببعض فقط بل أقول أيضا بدون اللغة لا يمكننا أن نؤثر في غيرنا من الناس على هذا النحو أو ذاك ".[4]

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،11، ص84.

[2]– المصدر نفسه ، الفقرة 4،014، ص84.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة 4،125، ص95.

[4]– نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص157.

فاللغة بهذا المنظور نشاط جمعي مثل المباريات الرياضية ينبغي أن نتعلم قواعدها تماما كما نتعلم قواعد المباراة الرياضية.[1]

فاللغة في الفلسفة المتأخرة، ارتبطت بمجموع الألعاب اللغوية وأوجه الاستعارة المتعددة فاللعبة لها قواعد مثل اللغة، وللغة مكونة من ألفاظ، وكيف يتعامل الإنسان مع هذه الألفاظ، فيضرب لنا فيتجنشتين في القسم الأول من البحوث الفلسفية الذي انتهى منه سنة 1945 ومن هنا يقول: " أرسل شخصا ليشتري أشياء من السوق أعطيه فصاصة من الورق مكتوبا عليها هذه العلامات خمس تفاحات حمراء " يأخذ هذا الشخص الورقة إلى صاحب المتجر الذي يفتح الدرج المكتوب عليه علامة " تفاح " ثم يبحث عن علامة أحمر في قائمة أمامه، ويجد نموذجا لهذا اللون في مقابل تلك الكلمة، ثم ينطلق بسلسلة من الأعداد الصحيحة الذي افترض أن يعرفها عن ظهر قلب حتى كلمة خمسة وهو يتناول مع كل عدد يقوله تفاحة من الدرج لها نفس اللون النموذج الملون على مثل هذا النحو وبطرق مماثلة يتعامل الإنسان مع الألفاظ ولكن كيف يتسنى له أن يعرف أين وكيف يبحث عن كلمة أحمر، وماذا يجب عليه أن يفعل بكلمة خمسة؟ حسنا أنني افترض أنه يتصرف على النحو الذي وصفته، أن التفسيرات تتوقف عند حد معين لكن ما معنى كلمة خمسة؟ ليس هذا هو موضوع سؤالنا هنا، إنما هو فقط كيفية استخدام كلمة خمسة ".[2]

فمفهوم اللغة جاء بنظرية جديدة تبحث عن معنى اللفظة في استعمالها وفي المظاهر العامة للاتصال بين القائمين على استعمالها، والشعار الأساسي في هذه النظرية يقول فيتجنشتين " لا تسأل عن المعنى، ولكن اسأل عن الاستعمال "[3]

[1]– يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين،ص267.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية، الفقرة 1، ص48.

[3]– نصيرة جعيداني، إشكالية اللغة عند فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، ص183.

يفهم من هذا أن تكون هناك استعمالات للغة مختلفة وفي كل استعمال هناك قواعد متفق على أتباعها كما تتفق على قواعد كل لعبة أو شروطها، والكلمات في هذه اللعبة بمثابة أدوات أو عندما نتحدث في حياتنا العادية عن معنى أية كلمة، فإننا نتحدث عندئذ عن الطريقة التي تستخدم بها تلك الكلمة، وبما أن الأغراض عن استخدام الكلمات تختلف من شخص إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، بل ومن زمن إلى آخر.

لقد أصبحت اللغة صورة من صور الحياة ووسيلة للاتصال بين الناس الذين طوروها لخدمة الأغراض المختلفة لوجود نشاطهم الحيوي فمنهم من يأمر ومن هم من يطيع، وهذا ما تأكده حادثة البناء ومساعده ذلك الحوار الشيق الذي يدور بينهما إليك النص التالي لفيتجنشتين " إن ذلك التصور الفلسفي للمعنى يجد مكانه الطبيعي في الفكرة البدائية عن كيفية قيام اللغة بوظائفها إلى أن يقول كذلك أنها فكرة عن لغة أكثر بدائية من لغاتنا ولنتصور لغة يصدق عليها وصف أوغسطين: لغة يقصد بها أن تؤدي غرضا هو الاتصال بين أ، وهو عامل بناء وبين ب، هو مساعده، أ يبني مستخدما، أحجار البناء، فهناك قوالب، قوائم وبلاطات، ودعامات، على ب أن يناول الأحجار بالترتيب الذي يحتاجها فيه وهما يستخدمان لهذا الغرض لغة تتكون من الكلمات التالية، قالب، قائمة، بلاطة، دعامة، أ ينادي ويطلبها، وب، يحضر الحجر الذي تعلم أن يحضره عند سماعه هذا النداء أو ذاك، اعتبر هذه اللغة لغة بدائية كاملة ".[1]

واللغة عند فيتجنشتين في البحوث الفلسفية تكتسب بالتدريب والأداء، في استخدام الكلمات كأدوات، وهنا نجد أنفسنا بإزاء نظرية جديدة في المعنى، والواقع أننا في حياتنا العادية حين نتحدث عن معنى أية كلمة، فإننا نتحدث عندئذ عن الطريقة التي تستخدم بها تلك الكلمة وحين نقول عن أي شخص إنه قد تعلم أو فهم معنى أي كلمة، فإننا نعني أن هذا الشخص قد تعلم أو قد أصبح يفهم كيف يستخدم تلك الكلمة، وبالتالي نقول عنه أنه قد

[1]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية، الفقرة 2، ص48.

أصبح عضوا في جماعة لغوية معينة فاللغة لها استعمالات مختلفة، أننا نستخدم اللغة لإعطاء أوامر، وللتعبير عن مشاعرنا، وللتحذير، وللتنبيه، وللاستشارة، ولوضع أسئلة... إلخ.[1]

فاللغة هي أشبه ما تكون باللعبة من حيث إنه لابد من التزام بعض القواعد في كل منهما لو عمد الناطق باللغة إلى ابتداع قواعد لغوية جديدة، أو خالف أصول بعض القواعد أو أساء فهم اللغة، ولا سبيل الوضوح المطلوب حول معنى أية كلمة، اللهم إلا بالرجوع إلى طريق استعمالها لقد أفاض فيتجنشتين الحديث عن اللغة بوصفها لعبه أحيانا أو بوصفها أداة أحياناً أخرى فما ذلك إلا أنه قد وجد في النطق بأية لغة نشاطا معينا أو صورة من صور الحياة.[2]

وهذا ما صرح به فيتجنشتين "... هنا يصبح المقصود من مصطلح لعبة اللغة ابراز حقيقة معينة هي أن تكلم اللغة هو جزء من الفاعلية أو صورة من صور الحياة تصور تعدد ألعاب اللغة، كما يتضح من الأمثلة التالية ومن غيرها.

- إصدار أوامر وإطاعتها.
- وصف مظهر شيء ما حسب الوصف كالرسم.
- ذكر أو تقرير حادثة.
- ذكر احتمالات مختلفة عن حادثة معينة.
- تكوين الغرض واختباره.
- تقديم نتائج التجربة هي قوائم وأشكال.
- تأليف قصة وقراءتها.

[1]– زكرياء ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص257.

[2]– المرجع نفسه ، ص258.

- تمثيل مسرحية.
- إنشاء أناشيد.
- حل ألغار.
- تأليف نكتة وإلقائها.
- حل مشكلة في الحساب التطبيقي.
- الترجمة من لغة إلى لغة أخرى.
- السؤال، الشكر، اللعن، التهنئة، الصلاة.

أن من الطريف مقارنة تعدد الأدوات في اللغة، وطرق استخدامها أي تعدد أنواع الكلمة والجملة، بما كان يقوله المناطقة عن بنية اللغة ".[1]

فتعدد الوظائف مقرون بتعدد الألعاب فمفهوم اللعبة اللغوية عند فيتجنشتين يعد من أهم المفاهيم التي بلورها للتعبير عن نظرته السابقة إلى اللغة، لقد شبه اللغة من حيث هي كلمات وعبارات منظمة في سياق محدد بلعبة شطرنج، فكلمات تحمل مواقع معينة في الجمل وهذه الأخيرة تحتل بدورها مواقع مختلفة ولا نهائية في أشكال لغوية مختلفة بطريقة تشبه من وجود انتظام بيادق الشطرنج، في مواقع مختلفة من رقصة الشطرنج أن أراد أن يلعبها فإن عليه التقيد بقواعد اللغة، أن أراد أن يكون لكلماته معنى.

إنّ استعمال كلمة ما في عبارة معينة يشبه استعمال البيدق عن تحريكه، أما قوة الكلمات فتنبع من موقعها ضمن الجمل، ومن القواعد المتفق عليها ضمنا بين مستعملي اللغة تماما، مثلما تتبع قوة البيدق من استعماله وتحريكه وفق قواعد اصطلح عليها، ولما كانت قطعة الشطرنج ذات معنى فقط في سياق حركة ما، وحركة البيدق هي حركة حقيقية

[1]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية الفقرة، 23،ص59–60.

فقط إذا كانت ضمن لعبة الشطرنج، فإن الكلمة لها معنى، في سياق الجملة، والجملة هي جملة حقيقية فقط إذا كانت جزءا من لعبة لغوية، أي جزءا من تلك الممارسة التي يتحقق بها شكل من أشكال التواصل الفعلي بين الناس كالكلام المستعمل بين البنّاء ومساعده في أثناء العمل أو بين من يصدر الأوامر ومن يطيعها.[1]

ففيتجنشتين في استعراض شتى الألعاب لكي يخلص إلى القول بأنه ليس ثمة سمات خاصة محددة تجمع بين تلك الألعاب وإن كانت هناك بطبيعة الحال شبكة معقدة من مشابهات المتداخلة بين تلك الألعاب، ومن هنا فإن فيتجنشتين يقول بوجود مشابهات عائلية بين كل تلك الألعاب على اعتبار أنها جميعا تنتسب إلى عائلة لفظية واحدة، وبهذا نقول أن الألعاب تكون أسرة أو عائلة فإن الاستعمالات المتنوعة والمختلفة تكون أسرة لغوية أو عائلة لفظية.[2]

إنّ اللعبة اللغوية عند فيتجنشتين هي التي تحدد الاستعمال ومعنى الاستعمال هو الممارسة الفعلية في الحياة اليومية هذه الممارسة يجسدها اللفظ هذا اللفظ هو الذي يحدد المعنى حسب التعبئة اللغوية التي يرد فيها كما أن هذه الألعاب ليست ثابتة بل متغيرة، وتظهر ألعاب اللغة مثل اللغة فهي تنشأ وتتطور لأنها صورة من صور الحياة.[3]

فاللعبة اللغوية هي كيفية استعمال القواعد إن لعبة اللغة هي إذن مسألة قواعد أو تعلم استعمال القواعد، فمفهوم اللعبة اللغوية ظهرت لأول مرة في الدفتر الأزرق سنة 1934.[4]

فاللغة ليست لها وظيفة واحدة وإنما لها عدة وظائف متعددة في مجال استعمالها، فالغموض أمر ضروري لأن الكلمات تستخدم بطرق مختلفة وهذا ما وضعته البحوث " لكن

[1]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية الفقرة ، الفقرة 2 والفقرة 8 ص48– 51.

[2]– زكرياء ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص259.

[3]– نصيرة جعيداني ، إشكالية اللغة عند فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، ص193.

[4]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص125.

اللعبة لا تكون لعبة الاّ إذا كان هناك نوع من الغموض في القواعد فهل ذلك يمنع كونها لعبة ".[1]

لو أننا حولنا أن نشبه فهم الإنسان للاستعمالات المختلفة للألفاظ بفهمه للقواعد التي لابد من مراعاتها في كل لعبة من الألعاب، فاللغة أشبه ما تكون باللعبة، من حيث لابد من التزام بعض القواعد في كل منهما.[2]

فالكلمة عند فيتجنشتين في فلسفته المتأخرة التي تعرف بالبحوث الفلسفية أن كل الكلمة في اللغة تؤدي وظائف عدة كما نجد أدوات الصندوق الذي يحمله النجار بالصندوق شاكوش، ومنشار ومسطرة وزجاجه وغراء ومسامير ومفك، ليس لكل أداة من هذه وظيفة محددة عند النجار، وإنما يستخدم كلا منها في أكثر من وظيفة حسب حاجته، وكذلك وظائف الكلمات في اللغة، ليس للكلمة الواحدة معنى واحد ولا استخدام واحد، وإنما تقوم الكلمة الواحدة باستخدامات لا حصر لها، وكذلك الجملة الواحدة، ويسمى فيتجنشتين هذه الوظائف المتعددة للكلمة الواحدة لعبة اللغة.[3] فألعاب اللغة كيف تستعمل الالفاظ في اللغة العادية انطلاقا من الاشكال البدائية.[4]

أن لعبة اللغة تنطوي على صورة حياة ويوضح فيتجنشتين بتشبيه أفرض أن قبيلة منعزلة في منطقة نائية تعودت استخدام اللغة لوصف حوادث حدثت بالفعل أو للتعبير الصادق عن رغبات أفرادها أو مطالبها، وأن أفرادها قوم لا يكذبون ولا يفترضون مواقف لم تحدث فعلا، فهؤلاء لن يفهموا كل وظائف اللغة، لو قلت لهم قصة خيالية أو قمت بقص قصة غريبة لمتحدث ثم استغرقت في الضحك، فإن أفراد القبيلة سيصابون بذهول ولن يعرفوا

[1]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية، الفقرة 100، ص104.

[2]– زكرياء ابراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة ص257.

[3]– محمود فهمي زيدان في فلسفة اللغة ص55.

[4] - wittgenstein, le cahier Blue et le cahie brun, traduit G. durand, Gallimard, paris, 1965, p48.

ماذا يفعلون، وكيف يستجيبون لك، لم تنقصم الكلمات وإنما تنقصهم الاستجابة الناشئة عن لعبة اللغة.[1] فاللغة شكل من أشكال الحياة[2]. ما معنى لعبة اللغة إذن؟

ليست اللغة حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمة معنى محدد ولكل جملة معنى محدد، وبحيث يمكنك الانتقال من جملة ما إلى ما يلزم عنها جمل حسب قواعد الاستدلال المنطقي لكن الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخدامنا لها في الحياة اليومية، وتتحدد معاني الجملة الواحدة حسب السياق الذي تذكره فيه، ومن بين تعدد الاستخدامات للكلمة أو الجملة الواحدة تشابها أسريا، وأن الكلمة مطاطة تتسع استخداماتها أو تضيق حسب الظروف والحاجات.[3]

فاللغة محكومة بقواعد التي تحدد الاستعمال وفي هذا الصدد يقول فيتجنشتين: " لكي يكون للقضية معنى يجب أن نلزم أنفسنا باستعمال الكلمات ".[4]

[1]– محمود فهمي زيدان في فلسفة اللغة ص56.

4-Wittgenstein. L, remarques sur la philosophique de la psychologie , traduit, de L'allemand, par, Gérard, Granel, moave Zin, 1989, p67.

[3]– محمود فهمي زيدان في فلسفة اللغة، ص57.

[4] – ludwig wittgenstein, lectures cambridge 1930–1932, from the notes of johnking and desmond lee editet by desmond lee chicago university of chicago press,1980,p40.

الفصل الثالث

اللغة بين التواصل والتراجع في فلسفة فيتجنشتين لودفيج

1- التواصل في اللغة عند فيتجنشتين:

يرى أصحاب التواصل أنّ فيتجنشتين مرّ بمرحلتين ولكنه قال فلسفة واحدة وأن ما حدث بعد العودة إلى الفلسفة سنة 1929، يعد مجرد تطور لمرحلة الرسالة، ويستند أصحاب هذا الموقف في الدفاع عن رأيهم إلى بعض نصوص المرحلة الثانية، خاصة كتاب بحوث فلسفية investigations philosophiques التي يظنون أنه احتفظ فيها ببعض أفكار الرسالة، ويمثل هذا الموقف على سبيل المثال " هالر " haller " و " كيني " "kenny"

و" ستينيوس " stenius . فقد ذهب هالر – مثلا – إلى رفض أن يكون نقد فيتجنشتين للرسالة في مقدمته لبحوث فلسفية دليلا على نيته في هدم فلسفته الأولى المعروضة في كتاب رسالة منطقية فلسفية.

حيث رأى أنه: " من المبالغ فيه القول إن فيتجنشتين هدم فلسفته الأولى، ولكن فيتجنشتين نفسه تحدث فقط عن الأخطاء الجسيمة، ولكن لم يقل في أي موضع أن فلسفته الأولى كانت خاطئة...".[1]

وفي هذا الاتجاه ذهب كيني kenny أيضا مستدلا على فكرة التواصل انطلاقا من أن فيتجنشتين بقي يقبل فكرة النظر إلى الجملة على أنها رسم، وهذا استنادا إلى نص لفيتجنشتين في كتابه: (فيتجنشتين وحلقة فينا، ص90) قال فيه لفيسمان: " الشيء الأساسي في القضية....هو أنها رسم ".[2]

كما أكد كيني kenny في موضع أخر على موقفه الداعي إلى التواصل بين فلسفة الرسالة وفلسفة البحوث قائلا عن هذه الأخيرة رغم أنها:" تعترف بأخطاء جسيمة " في الرسالة لكنها لا تقول أن الفلسفة المتأخرة جديدة كلية، ومن الممكن أن فيتجنشتين بالغ في

[1]- نقلا عن جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص16.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

الفرق بين فلسفته المتقدمة والمتأخرة، وهذا ليس مفاجئاً لأن فيتجنشتين في العشرية التي تفصل الفلسفتين ركز على المشكلات التي تفرق بينهما، ولكننا عندما ننطلق من البحوث فإنه يمكننا أن نرى أن التشابه مع الرسالة يضاهي أهمية الاختلاف ".[1] وهذا الرأي أيضا ذهب إليه ستينيوس مستندا إلى أن نظرية الرسم ثم الاحتفاظ بها في مرحلة ما بعد الرسالة قائلا: " صحيح أن فيتجنشتين في ملاحظاته الأخيرة على نظرية الرسم أصبح يجدها مصدر إشكال ولكن هذا لا يعني أنه تخلى عنها، أو اعتبرها من بين الأخطاء الفادحة التي ارتكبها في الرسالة....."[2].

فأنتوني كيني في كتابه عن تراث فيتجنشتين 1982 على أنه لا يزال على اقتناعه الأول باتصال فلسفة فيتجنشتين وتصوره لطبيعة الفلسفة، وهو الرأي الذي كان قد أكده في كتابه الأول فيتجنشتين 1973 وهو الكتاب الذي جعل عنوان الفصل الأخير فيه اتصال فلسفة فيتجنشتين.

فهو يزعم أنّ فكرة العناصر الابتدائية للغة هي أسماء تعين موضوعات بسيطة ومن ثم فإن القضايا الابتدائية تؤلف سلسلة لهذه الأسماء، وإن كل قضية من هذه القضايا مستقلة عن الأخرى، وهي الفكرة التي تعد على نحو ما محور الرسالة، فكرة خاطئة. ومع ذلك فإن كيني يزعم أن فيتجنشتين، قد أخذ في كتابه البحوث الفلسفية بنظرية تصويرية معدلة.[3]

ويشدد عبد الغفار مكاوي في المقدمة التي كتبها على مراجعته لترجمة عزمي اسلام لكتاب البحوث الفلسفية من الألمانية إلى العربية " أن الحديث عن البحوث الفلسفية بمعزل عن الرسالة المنطقية الفلسفية أمر مستحيل لا سيما إذا عرفنا ويبرر عبد الغفار كذلك بأنّ "

[1]– نقلا عن جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين ، ص17.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص228.

فيتجنشتين نفسه قد اعترف في المقدمة التي وضعها للبحوث بأنّه اكتشف " أخطاء جسيمة " في أرائه وأفكاره السابقة[1].

ومن وجهة نظر أخرى، وجه بيتر فيتش peter wihch هو الأخر النقد إلى فكرة أن لفيتجنشتين فلسفتين فقد وصفها في كتابه " دراسات في فلسفة فيتجنشتين 1969 بأنها فكرة خاطئة على نحو مدمر، وقد تصور وحدة فلسفة فيتجنشتين في حقيقة أنه اهتم في العملين الرسالة والبحوث بمشاكل تتعلق بطبيعة المنطق والعلاقة بين المنطق واللغة. بالإضافة إلى تطبيق منطق اللغة على الواقع[2] في فاتحة بحوث فلسفية مازال فيتجنشتين يعرض الأفكار التي عرضها في الرسالة المنطقية الفلسفية المتعلقة بالفهم، والمعنى والقضية (المنطق وأسس الرياضة، وحالات الوعي، وهذا ما ورد في مقدمة الكتاب للبحوث الفلسفية حيث يقول فيتجنشتين: " إنّ الأفكار التي أنشرها على الصفحات التالية هي حصيلة بحوث فلسفية شغلتني على مدى السنوات الستة عشر الأخيرة، وهي تتعلق بموضوعات عديدة منها مفاهيم المعنى، والفهم والقضية والمنطق، وأسس الرياضة، وحالات الوعي، وغيرها من الموضوعات....إلخ وقد كان في نيتي من البداية أن أجمع كل هذه الأفكار في كتاب واحد أخذت أتصوره في أوقات مختلفة على صورة مختلفة، بيدأن الشيء المهم الذي وضعته نصب عيني هو أن تتطور الأفكار من موضوع إلى أخر تطورا طبيعيا بغير ثغرات أو فجوات.[3]

ففيتجنشتين في كتابه بحوث فلسفية، مازال مخلصا لهدفه الأولي في الرسالة المنطقية الفلسفية، من وقائع العالم إلى قواعد اللغة في البحوث الفلسفية وهو أن تكون مهمة الفلسفة التوضيح لنحذف اللغو، وينفرد العلم بمجال المعرفة.

[1]– محمد محمد علي، القطائع الايبستمولوجية في فكر فيتجنشتين، دار الوفاق للطباعة والنشر، بأسيوط، 2010، ص14.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– فيتجنشتين لودفيح، بحوث فلسفية، المقدمة، ص5.

إننا نتعلم قواعد الدلالة أو السيمانطيقا، والتركيب اللغوي أو السينتاطيقا، كما نتعلم قواعد مباراة، وعن طريق هذه القواعد يتم تمييز المعرفة العلمية واستبعاد الميتافيزيقيات التي يتسع لها النحو بينما هي خالية من المعنى.[1]

فهناك تشابه بين أفكار الرسالة وأفكار البحوث من حيث المعنى، أما وجود بعض الأخطاء في الرسالة التي قالها فيتجنشتين في مقدمة كتاب البحوث: " ذلك لأنني اضطررت للاعتراف بوجود أخطاء فادحة فيما كتبته في ذلك الكتاب الأول وقد حدث هذا منذ رجعت للانشغال بالفلسفة قبل ستة عشر عاما خلت ".[2]

لقد كان فيتجنشتين في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية يهدف إلى ضبط استعمال اللغة استعمالا سليما عن طريق تحديد الشروط التي تضمن تحقيق المعنى، وتمنع الخلو من المعنى، وهذا ما اطلق عليه عبارة اللغة الكاملة منطقيا، وهي اللغة التي لها قواعد البناء التي تضمن المعنى، وتبعد الخلو من المعنى، وإذا كان فيتجنشتين كما يقول راسل في مقدمة الرسالة المنطقية الفلسفية، همه الوحيد هو البحث عن الشروط التي تحقق اللغة الكاملة منطقيا، فليس معنى أن اللغة الكاملة منطقيا موجودة. وينبغي البحث عن كيفية تحقيقها.[3]

إذا كان الهدف من الرسالة هو تحقيق المعنى، فالهدف لم يتغير في البحوث الفلسفية، مازال فيتجنشتين يسعى لتحقيق لغة مثلى في كتاب البحوث الفلسفية، ولهذا نجري مقارنة سريعة بين كتاب الرسالة وكتاب البحوث من أوجه الإتفاق يقول فيتجنشتين في كتاب البحوث الفلسفية:" إن الفلسفة معركة ضد افتتان عقلنا باللغة ".[4]

---

[1]– يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص268.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية، المقدمة، ص6.

[3]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص122.

[4]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية الفقرة 109، ص106.

أليست شبيهة في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية ما قاله فيتجنشتين:" إنّ الفلسفة كلها عبارة عن نقد اللغة....وفضل راسل يعود إلى انه قد أوضح أنّ الصورة المنطقية الظاهرة للقضية ليس من الضروري أن تكون هي صورتها المنطقية ".[1]

مؤلف البحوث الفلسفية يقول " ومنطق لغاتنا يساء فهمه ".[2]

أليست شبيهه ما قاله مؤلف الرسالة المنطقية الفلسفية: " إنّ معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية ليست كاذبة، بل هي خالية من المعنى، فلسنا نستطيع إذن أن نجيب عن أسئلة من هذا القبيل، وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى، فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا (فهي اسئلة من نفس النوع والسؤال الذي يبحث فيما إذا كان الخير هو نفسه الجميل على نحو التقريب).

وإذن فلا عجب إذا عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات على الإطلاق ".[3]

ألم يقل فيتجنشتين في كتاب البحوث: " من الواضح، من جهة أن كل عبارة في لغتنا منظمة أو صحيحة على النحو الذي توجد عليه أي أننا لا نسعى لبلوغ مثل أعلى أو لغة مثالية وكأنّ عبارتنا العادية الغامضة لم تكتسب بعد معنى بريئا من العيب أو النقص، وأن اللغة الكاملة تنتظر منّا أن نقيمها – كما تبدو – من جهة أخرى . بشكل جلي ضرورة وجود نظام كامل حيثما وجد معنى، لذا ينبغي وجود نظام كامل حتى في أكثر العبارات غموضا ".[4]

[1]– فيتجنشين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة، 4،0031، ص83.

[2]– فيتجنشين لودفيج، بحوث فلسفية الفقرة 391

[3]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 4،003، ص83.

[4]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية الفقرة 98، ص103.

أليست شبيهة في الفقرة المعروضة في الرسالة : " إنّ جميع قضايا اللغة الدارجة هي بالفعل في واقعها التي تقع به مرتبة ترتيبا منطقيا كاملا. غير أن هذه الحقيقة التي نبسطها هنا ليست من قبيل النموذج المصغر للحقيقة الكاملة نفسها، فمشكلاتنا ليست مجردة، بل ربما تكون أكثر تجسيما من أي شيء أخر ".[1]

ألم يكشف فيتجنشتين الغطاء عن اللغة الجارية حتى في كتاب الرسالة بعدما كانت تخفي الصورة المنطقية في بداية مرحلة الرسالة، فالهدف الذي يسعى إليه فيتجنشتين هو تحليل اللغة واستخدامها استخدام صحيح، لأن الغموض موجود في اللغة سواء في الفلسفة الأولى أم الفلسفة الثانية.

فمشكلة الفلسفة عند فيتجنشتين هي مشكلة لغوية المتمثلة في عدم فهم منطق لغاتنا في المرحلة المتقدمة، أما ما يخص المرحلة المتأخرة استنادا ما قاله فيتجنشتين: " المشكلات الفلسفية تنشأ حينما تكون اللغة معطلة أو غائبة ".[2]

ففيتجنشتين في صدده كان يسعى لحل المشكلات الفلسفية التي وقع فيها الفلاسفة.

فالعبارة اللغوية عند فيتجنشتين تحمل معنى، والمعنى لا يتحدد إلا بالصدق والكذب، فالعبارة تكون خالية من المعنى، ومثال ذلك العبارات الميتافيزيقية فهي ليست عبارات كاذبة فقط بل هي خالية من المعنى، لأننا لا نستطيع وصفها بالصدق أو الكذب.

فالفلسفة عند فيتجنشتين نظر إليها كوسيلة لتحقيق الهدف الفلسفي الذي كان يسعى إلى تحقيقه، والدليل على صدق ذلك هو ما جاء في أخر الرسالة فقد صرح بما يلي: " إن قضاياي تكون موضحة إذا استطاعت ان تجعل من يفهمني يدرك في النهاية أنها خالية من المعنى لأنه عن طريق الإستغناء عنها سيكتسب نظرة صحيحة عن العالم ".[3]

---

[1]– فيتجنشين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية الفقرة 5،5563، ص137.

[2]– فيتجنشين لودفيج، بحوث فلسفية الفقرة 38، ص70.

[3]– نقلا عن احمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص123.

نلاحظ أن فيتجنشتين كان يسعى إلى تحقيق الهدف في النشاط الفكر الفلسفي ثم تأتي الوسائل التي يراها الفيلسوف أنسب إلى تحقيق الهدف فباستطاعتنا نقول هل فيتجنشتين في كتاب البحوث الفلسفية تخلى عن الهدف أم عن الوسيلة لتحقيق الهدف؟

إن العبارة الأخيرة التي ذكرها فيتجنشتين في أخر الرسالة والتي أشرنا إليها من قبل تعتبر هي الوسيلة وليست هي الهدف، ومن هنا نستطيع القول بأن فيتجنشتين بتخليه عن الرسالة فقد تخلى عن الوسيلة ولم يتخل عن الهدف، فإذا كان الهدف من وراء الرسالة هو تحقيق المعنى ومنع الخلو من المعنى، فإن هذا الهدف لم يتغير في البحوث الفلسفية، ولكن الوسيلة لتحقيق الهدف هي التي تغيرت والدليل على ذلك العبارة الألمانية التي استعملها bedeutung istder gelmauch أي أن المعنى الصحيح هو في الاستعمال فلم يعد المعنى محصورا في تصوير الواقع كما نفكره، ومن هنا فإذا كان الهدف من الرسالة هو تحقيق المعنى، فالهدف لم يتغير في البحوث الفلسفية، ولكن الوسيلة هي التي تغيرت، وبعبارة أخرى، فإذا كانت الرسالة قائمة على لعبة نظرية وحيدة هي لعبة الاستعمال الاختباري تخضع للقاعدة وهي قاعدة تصوير الواقع، ففي البحوث الفلسفية، فالقواعد تتحدد بتعدد الألعاب، فكل لعبة لغوية قاعدتها أو قواعدها. فإذن ما هو مشترك من الناحية الفلسفية بين الرسالة والبحوث يتمثل في الحرص على المعنى والخضوع للقواعد، وما هو مختلف بينهما هو تعدد الألعاب بدلا من لعبة واحدة في تحقيق المعنى أو تعدد الاستعمالات التي تحقق المعنى بدلا من الاستعمال الوحيد، وتعدد القواعد بدلا من القاعدة الوحيدة.[1]

من وظيفة واحدة في الرسالة إلى عدة وظائف في البحوث، حيث ليس للكلمة الواحدة معنى واحد، ولا استخدام واحد وإنما تقوم الكلمة الواحدة باستخدامات لا حصر لها، وكذلك الجملة الواحدة، ويسمى فيتجنشتين هذه الوظائف المتعددة للكلمة لعبة اللغة، فليست للغة وظيفة واحدة محددة هي تقرير الوقائع، نعم تقرير الوقائع إحدى وظائف اللغة، مثل قولنا

[1]– احمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص123.

الكتاب على المنضدة، لكن للغة وظائف أخرى مثل إعطاء أوامر، تعبير عن رغبة تمثيل دور مسرح، ترجمة نص، قص حكاية، إلقاء أسئلة، تقديم شكر أو تهنئة، صب لعنة، صلاة، تأمل حادثة وتحليلها، تكوين فرض علمي، كتابة قصة، إعطاء قسم.....إلخ.

تأمل أيضا كلمات ماء! بعيد! نجدة! هذه الكلمات مفردة لكنها تعني موقف معقدا مثلما يتلهف شخص عطشان حين يرى ماء ويندفع نحوه، أو حين تحذر شخصا من الاقتراب من خطر، أو حين تجد صديقا في مأزق صعب وتطلب له النجدة، وهكذا.[1]

فهناك دلائل عدة تحث على فكرة التواصل عند فيتجنشتين، فأراد أن يكشف الغطاء عن اللغة العادية، وإعادة الاعتبار لها وهذا ما عبر عنه فيتجنشتين في القسم الأول من البحوث: " أننا نقيم أو ننشئ لغات مثالية، لكن كلمة مثالي هنا قد تؤدي إلى تضليلنا، إذ قد يفهم منها أن هذه اللغات أفضل، وأكثر كمالا من لغة حياتنا اليومية ".[2]

فاللغة سواء مثالية أو عادية، لا تكون كاملة إلا إذا حققت معنى وهذا ما صرح به فيتجنشتين: " من الواضح من جهة أن كل عبارة في لغاتنا منظمة أو صحيحة على النحو الذي توجد عليه أي أننا لا نسعى لبلوغ مثل أعلى أو لغة مثالية وكأن عبارتنا العادية الغامضة لم تكتسب بعد معنى بريئا من العيب أو النقص، وأنّ اللغة الكاملة تنتظر منّا أن نقيمها كما تبدو من جهة أخرى، بشكل جلي ضرورة وجود نظام كامل حيثما وجد معنى، لذا ينبغي وجود نظام كامل حتى في أكثر العبارات غموضا ".[3]

اللغة العادية هي الرائدة في كتاب البحوث هذا لا يعني أن فيتجنشتين تخلى عن اللغة المثالية، فهي قائمة شأنها شأن اللغة العادية وهذا ما قاله فيتجنشتين في البحوث، " إنّ المثالي فيما نتصور ثابت لا يهتز إنك لا تستطيع أبدا أن تحيد عنه، ولابد أن تعود إليه

[1]– محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص56.

[2]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية الفقرة 81، ص95.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة98، ص103.

دائما– فلا يوجد ما هو خارج عنه – وفي الخارج لا تستطيع أن تتنفس، من أين جاءت هذه الفكرة؟ إنها أشبه بالنظارة التي نضعها على أنفنا ونرى من خلالها كل ما ننظر إليه، ولم يخطر على بالنا أبدا أن نخلعها ".[1]

فهذه التشابيه توحي لنا أنّ اللغة المثالية قائمة، ولا يمكن الاستغناء عنها أبدا، فاللغة المثالية أو العادية هي عبارة عن عائلة متماسكة تترابط بعضها ببعض، وهذا ما أكده فيتجنشتين في قوله: " أننا ندرك أن ما نسميه عبارة ولغة ليس لها الوحدة الصورية التي تخيلتها وإنما هي أسرة أو عائلة مكونة من بنيات تترابط بعضها ببعضها الأخر بدرجة أو أخرى.

إن فلسفة المنطق تتكلم عن العبارات والألفاظ بنفس المعنى الذي نتكلم به عنه في الحياة العادية...".[2]

ولكي يزداد الوضوح في استمرارية اللغة، وأشد تأكيد ما عبرت عليه البحوث الفلسفية حيث نفهم من زاويتين تأكيد اللغة المثالية، وإعادة الاعتبار للغة العادية وها هو فيتجنشتين يقول: " كلما ازداد فحصنا للغة....لقد تقدم بنا السير على جليد زلق، لا يوجد فيه أي احتكاك، ولذا فالظروف بمعنى معين مثالية، إلا أننا لهذا السبب نفسه، لا نكون قادرين على السير، إننا نريد أن نسير، ولذلك نحتاج إلى احتكاك أي العودة إلى الأرض الخشنة ".[3]

لقد شبه فيتجنشتين اللغة المثالية بإنسان يسير على جليد زلق لا يوجد فيه أي احتكاك وبالتالي لا نكون قادرين على السير، وأكد مرة أخرى يجب أن نسير، ولكي نسير يجب أن نحتك بإنسان أخر، فأطلق العودة إلى الأرض الخشنة، يعني العودة إلى اللغة العادية التي كانت قد قدم لها نقد في الرسالة المنطقية الفلسفية وهذا النقد يكمن بداية في قوله: " فاللغة

[1]– فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية ، الفقرة 103، ص104.

[2]– المصدر نفسه، الفقرة108، ص105–106.

[3]– المصدر نفسه، الفقرة107، ص105.

الجارية هي جزء من الكيان العضوي الإنساني، كما أنها لا تقل تعقيدا عنه، ومن هذه اللغة الجارية يستحيل على الإنسان أن يصل إلى منطق اللغة مباشرة.

واللغة تستر الفكر على نحو لا يجعل من المستطاع للإنسان أن يستبدل من الصورة الخارجية للثياب إنما تكونت لتستهدف هدف يختلف كل الاختلاف عن إظهارها لصورة البدن المكسو بها، إلا أن المواءمات الصامتة التي تبذل لفهم اللغة الجارية معقدة غاية التعقيد.[1]

في لغة البلاغة نقول كناية أو استعارة مكنية حذف المشبه به هو اللغة العادية نأخذ مثال من الواقع حتى يتجلى المفهوم وضوحا لا لبس فيه مثال على ذلك: تفتحت نجوم السماء، هل النجوم تتفتح، الذي يتفتح هو الورد أو الأزهار، هكذا يكون على سبيل الاستعارة المكنية الذي يحذف فيها المشبه به الذي هو الورد.

نعكس المثال بزغت أزهار السماء، هل الأزهار تبزغ التي تبزغ هي النجوم، فهي استعارة مكنية حذف فيها المشبه به.

لقد كانت اللغة في الرسالة تصور العالم الخارجي عن طريق التحليل المنطقي والتمثيل هذا الأخير في بناء لغة كاملة منطقيا أو مثالية اللغة التي تحقق التطابق بين الواقعة والقضية المعبرة عنها.

أما الجانب الفلسفي فيتمثل في تبني الفلسفة الذرية المنطقية من وجهة النظر التي تحمل الوقائع الذرية هي ذرات العالم.

أما الهدف الفلسفي من وراء تأليف الرسالة هو بناء لغة واضحة قادرة على إزالة الغموض الذي يحمل العديد من المشكلات والقضايا التي تعرضت لموضوعات فلسفية هي ليست كاذبة بل هي خالية من المعنى.[2]

[1]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،002، ص82.

[2]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص212.

ونظرية المعنى هي محور فلسفة فيتجنشتين وكان الهدف من ورائه هو تحليل المشكلات الفلسفية، وعلى هذا الأساس يقرر فيتجنشتين بأنّ العبارات الميتافيزيقية هي عبارات لا يمكن وصفها بالصدق ولا بالكذب لأنها لا تعبر عن وقائع وبالتالي فلا يمكن أن تحمل معنى، من هنا يتضح لنا أنّ تحليل اللغة هو الموضوع الأساسي في فلسفة فيتجنشتين سواء الرسالة المنطقية الفلسفية أو البحوث الفلسفية، فقراءة الرسالة المنطقية الفلسفية، التي هي صورة كاملة للدفاتر (1914–1916) لا تجعل من العملين عملا واحدا فهناك بعض أوجه الاختلاف بينهما يمكن اكتشاف ذلك من خلال قراءة تحليلية نقدية مقارنة.

ثم إذا انتقلنا إلى عمل فيتجنشتين في البحوث الفلسفية، فإذا كان في الرسالة يهدف إلى إقامة حد للتفكير، بل للتعبير عن الفكر، ولذا فإنّ هذا الحد يمكن أن يوضع فقط بالنسبة للغة ويبدو من خلال تحليل ما جاء في الرسالة أن اللغة التي ركز عليها فيتجنشتين هي اللغة المحصورة في الاستعمال الاختباري فقط، لأن هذا النوع من الاستعمال هو الذي يناسب نظرية المعنى من ناحية العلاقة بين الواقعة والقضية المعبرة عنها، ولكن الهدف كان واضحا هو إزالة الغموض اللغوي الذي هو مصدر العديد من المشكلات الفلسفية كانت وظيفة الفلسفة هي وظيفة علاجية لأمراض اللغة التي تنتج عن الاستعمال السيء بمنطق اللغة فهل تغير الهدف في البحوث الفلسفية؟.[1]

إنّ كتاب بحوث فلسفية لفيتجنشتين ما هو إلا تحليل للغة وللمعنى، وهاهو يقول: " إنّ الفلسفة عبارة عن معركة ضد البلبلة التي تحدث في عقولنا نتيجة لاستخدام اللغة " إنّ موقف فيتجنشتين من المشكلات الفلسفية وعلاقتها بسوء استعمال اللغة لم يتغير على ما كان عليه في الرسالة، إنّ السبب الرئيسي في نشأة المشكلات الفلسفية يرجع إلى سوء استعمال اللغة سواء في الرسالة أو البحوث، فيبقى الموضوع الرئيسي للتحليل هو اللغة، إنّ موقف فيتجنشتين من المشكلات الفلسفية في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية لم يتغير في

[1]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة ، ص214.

البحوث الفلسفية ولهذا يقول فيتجنشتين: " فالبحث الفلسفي يكون بإعادة ألفاظ اللغة من استعمالها الميتافيزيقي إلى الطريقة التي تستعمل فيها في الحياة اليومية ".[1]

[1]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة ، ص215.

2- التراجع في اللغة عند فيتجنشتين:

يرى أصحاب التراجع في اللغة أنّ فيتجنشتين قال بفلسفتين مختلفتين، وأنّ الفلسفة الثانية أصبحت تستخدم مفاهيم جديدة مختلفة عن تلك التي نجدها في الرسالة المنطقية الفلسفية، وهذا ما استند إليه " دي مونسال " dumoncel عندما ذهب إلى أنّ الفلسفة بعد العودة كانت فلسفة جديدة قائلا " إذا كانت الفلسفة التي بدأ فيتجنشتين عرضها ابتداء من 1930م هي فلسفة جديدة، فإنها ليست كذلك فقط لأنها الفلسفة الثانية عند صاحبها....ولكن لأن فيتجنشتين أصبح يرى ضرورة اعتماد طريقة جديدة في التفكير في الأشياء، وهذه الطريقة الجديدة تتطلب اختراع مفاهيم جديدة ".[1]

وكتب فون رايت G.H. von wright في كتابه " فيتجنشتين " لا أشك في أن القضايا التي ستظل موضوعا للنقاش والجدل تلك القضية المتعلقة بمدى الاتصال بين فيتجنشتين المبكر صاحبب الرسالة و فيتجنشتين المتأخر صاحب البحوث إنّ كتابات فيتجنشتين فيما بين 1929-1932م تشهد بوجود جهد مستمر للخروج من العمل الأول في الاتجاه العمل الثاني، فإن الكتاب الأزرق 1933-1934م يعكس على نحو أكبر انطباع العمل الأول.

وأني لأجد صعوبة في سلك الكتاب الأزرق في تطور أفكار فيتجنشتين.

اما الكتاب البني فأمره مختلف حيث يمكن اعتباره عرضا مبدئيا لبدايات البحوث.[2]

ويضيف فون رايت قائلا أن الرسالة المنطقية الفلسفية لفيتجنشتين تنتمي إلى تقليد يمتد إلى ما وراء فريجه وراسل فهو تقليد يمتد على الأقل إلى ليبنتز.

[1]- نقلا عن جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص17.

[2]- نقلا عن محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص229.

أما ما يسمى بفلسفة فيتجنشتين المتأخرة فهو فيما رأى شيء مختلف إن روح هذه الفلسفة تغاير كل ما أعرفه في الفكر الغربي بل أنها وعلى نحو ما، تعارض أهداف ومناهج الفلسفة التقليدية....ولا تتعارض هذه الحقيقية مع فكرة أن كثيرا من أفكار فيتجنشتين المتأخرة لها بذور في أعمال التي كان قد قرأها أو محادثات مع الآخرين.[1]

وممّا هو جدير بالذكر أن من الأسباب التي أدت إلى تخلي فيتجنشتين عن أفكاره الأولى المعروضة في الرسالة، المنطقية الفلسفية.

1- مناقشته مع فرانك رمزي (1903-1930) ويقول فيتجنشتين في هذا الصدد: " إنّ ما ساعدني على تبين هذه الأخطاء النقد الذي وجهه لأفكاري فرانك رامزي الذي كنت أتنافس معه مناقشات عديدة أثناء السنتين الأخيرتين من حياته ".[2]

2- مناقشاته مع أعضاء جماعة فيينا:[3] موريتس شليك، وفريدريش فايزمان ورودلف كارناب ببهته إلى جوانب النقص والغموض فيه، وإدراك هذه النقائص، أعاد في نهاية الأمر إلى ذهن فيتجنشتين الانشغال الفعّال بالفلسفة، وسوف يؤدي بعد برهة وجيزة إلى هدم كامل لنسق الرسالة، وانبثاق مجموعة جديدة كلية من الأفكار الفلسفية، والتأثير الثاني في فيتجنشتين نتيجة اتصالاته بدائرة فيينا هو تخليه عن الآراء الطبيعية والتجريبية في الفلسفة، ولقد جذبه هذا بعيدا عن الاهتمام بالمنطق الصوري الخالص الذي كان سمة مميزة للرسالة المنطقية الفلسفية، والملاحظات التي سجلها فايزمان من محادثتهم توحي بأن فيتجنشتين ربما ابتكر بالفعل أحد المبادئ الحاسمة للدائرة وهو المبدأ القائل بأن معنى الجملة يتحدد عن

[1]- محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، ص229.

[2]- نقلا عن عزمي إسلام، فيتجنشتين، ص55.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

طريق منهج التحقق منها، ومع ذلك سوف يحول هذا المبدأ فيما بعد إلى الزعم الشامل للغاية القائل إن معنى الجملة هو استعمالها.[1]

اتصال فيتجنشتين بدائرة فيينا مهما حيث أعاد اهتمامه بالفلسفة والرياضيات وفي مارس 1928 صحبه بعض أعضاء جماعة فيينا لحديث لعالم الرياضيات الهولندي بروير الذي خرج منه مصدوما وفقا لجميع التقارير، وفي هذه المحاضرة وضع بروير خطة برنامج لتصور بنائي للرياضيات، وهجومه على النزعة الصورية، وعلى أي حال أسهم حديث بروير في قرار فيتجنشتين للعودة إلى الفلسفة.[2]

وعند عودة فيتجنشتين إلى الفلسفة، بدأ في أعماله التفكير في بعض افتراضات الرسالة، وجد نفسه مضطرا إلى تفكيك بنيتها أكثر فأكثر، وفي أقل من بضعة شهور انهار صرح الرسالة المحكم بكامله وأثبت تحقيق هذا شيئا من التحرر وفتح الباب لأفكار جديدة.[3]

– وهذا ما أكده صديقه فايزمان عندما كتب في عام 1934: " إنّ فيتجنشتين يمتلك الموهبة العجيبة لرؤية الأشياء دائما كما لو كان يراها للمرة الأولى....وهو دائما ما يتبع الهام اللحظة ويهدم ما خطط له من قبل ".[4]

3– نقد سرافا piero saraffa أحد الاقتصاديين الايطاليين، وكان فيتجنشتين قد إلتقى به في كمبردج، إنّ مناقشته مع سرافا كانت تجعله يشعر كأنه مثل الشجرة التي قطعت عنها جميع فروعها، وأنّ هذه الشجرة لم تكن لتورق من جديد إلى بناء على ما فيها من حيوية وخصوبة.[5]

[1]– هانس سلوجا، فيتجنشتين عقول عظيمة ترجمة وتقديم صلاح اسماعيل، ط الأولى 2014، ص57.

[2]– المرجع نفسه، ص58.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– المرجع نفسه، ص60.

[5]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص55.

ويروي نورمان مالكوم كيف كان نقد سرافا للنظرية التصويرية للقضايا عند فيتجنشتين ذا أثر كبير في تخليه عن هذه الفكرة فيما بعد.

فيقول: (كان فيتجنشتين وسرافا المحاضر في الاقتصاد بجامعة كمبردج – يناقشان حول الأفكار الواردة في الرسالة وفي ذات يوم كانا يركبان فيما أظن قطارا، وكان فيتجنشتين ما زال مصرا على أن القضية وما تصفه يجب أن يكون لهما نفس الصورة المنطقية، ونفس الكثرة المنطقية.

فقام سرافا بعمل إشارة مألوفة عند أهالي نابولي تعني الاحتقار والازدراء وذلك بحك أسفل ذقنه يظهر أطراف أصابع إحدى يديه، ثم سأل فيتجنشتين ما هي الصورة المنطقية لذلك؟

وكان المثل الذي ذكره سرافا كافيا لكي يحدث في فيتجنشتين شعورا بعدم جدوى إصراره على أنّ القضية يجب أن يكون لها نفس الصورة form التي يوجد عليها الشيء الذي تصفه هذه القضية. وهذا ما جعله يتخلى فيما بعد عن فكرته القائلة في الرسالة المنطقية الفلسفية بأن القضية يجب أن تكون رسما للواقع الذي تصفه.[1]

وقد ذهب بيتشر أبعد من هذا حيث يقول: " أنّ النظرية التصويرية للقضايا نظرية عاجزة عن البقاء لأنه ليس هناك معنى للحديث عن العناصر البسيطة بساطة مطلقة التي لا يمكن أن تنحل إلى ما هو أبسط منها في الوجود الخارجي، أعني ما سماه فيتجنشتين باسم الأشياء في الرسالة ومن ثم لا يستطيع أن يتحدث عن ترتيب لهذه الأشياء أعني ترتيب للوقائع الذرية، وتقدم وجود أشياء بسيطة بساطة مطلقة، فلا يمكن توجد الكلمات التي تسميها بناء على ذلك فلا وجود للقضايا الأولية، مع أنّ فيتجنشتين قد أصر في الرسالة على

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص56.

أن القضايا الأولية رسم للوجود الخارجي، وهي رسم للوقائع الذرية، ولقد انتهت النظرية التصويرية إلى العدم، وتلاشت بدون أن تخلف أثرا ".[1]

فوظيفة اللغة في البحوث الفلسفية تغيرت فلم تعد تصور الوجود الخارجي، بل أصبحت هي وسيلة التفاهم مع الأخرين والتأثير فيهم، وقد عبر فيتجنشتين بقوله في المرحلة المتأخرة: " إنني لا أقول بدون لغة ما كنا نستطيع أن نتصل بعضنا ببعض فقط، بل أقول أيضا " بدون لغة لا يمكننا أن نؤثر في غيرنا من الناس على هذا النحو أو ذاك....ولم يكن يمكننا إقامة الطرق وبناء الآلات....إلخ.[2]

واهم الاختلافات بين كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية، وكتاب البحوث الفلسفية، فاللغة في الرسالة تصور العالم أو بعبارة أخرى تصور البناء المنطقي للوقائع، أما في المباحث الفلسفية نلاحظ أن اللغة لم تعد تصور العالم فحسب، بل هناك مجموعة مختلفة من ألعاب اللغة، بعضها يصف وبعضها يؤكد، وبعضها يقرر، وبعضها يأمر، فإذا كانت الكلمة في الرسالة يكون لها معنى، متى استخدمت كاسم فقط فإننا نجد الكلمة في المباحث يمكن استخدامها بوسائل وطرق مختلفة.

ففي الرسالة هناك لغة واحدة فقط، فاللغة تتضمن قضايا أولية، أو حالات صدق القضايا الاولية وكل واحدة من القضايا الأولية تشكل صورة لحالة الأشياء فهي تملك نفس الصورة المنطقية لحالة الأشياء المتعلقة بها، وفي مواجهة كل حالة من حالات الأشياء قضية صحيحة واحدة، وفي ضوء النظرة المنطقية، فإن وجود قضيتين عن نفس حالة الأشياء، يعني وجود نفس الصورة المنطقية بينهما، واكتشاف الصور المنطقية للقضايا المختلفة لابد من اكتشاف الصور المنطقية الصحيحة لحالات الأشياء المختلفة، وتقوم

[1]– صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، الطبعة الأولى، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص114.

[2]– نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين نوابع الفكر الغربي، ص157.

الفلسفة بالكشف عن الصورة المنطقية للعالم، وواجبها أن تحلل العبارات والجمل حتى يمكن الكشف عن القضايا الأولية التي تمثل دلات صدق، وعندما نكشف القضايا الأولية من صورتها المنطقية المطابقة لها في حالات الأشياء.[1]

اما في كتاب مباحث فلسفية فقد نبذ أولا النظر إلى الوقائع باعتبارها تمتلك صورة منطقية.

ففي الرسالة ينظر إلى الأشياء باعتبارها مجرد عناصر بسيطة أو غير مركبة، أما في المباحث فقد رأى إذا كان الشيء بسيط أو مركبا فإنه ليس في ذاته شيئا مطلقا مستقلا عن غيره، بل هو يعتمد على ألعاب اللغة، وخارج ألعاب اللغة معزولا عن السياق اللغوي المحدد.

في ضوء الرسالة أنّ القضية تعني شيئا واحدا فقط أنها تصور واقعة، لكن المباحث الفلسفية فإن العبارات لها وظائف متعددة، فإذا كانت القضية في الرسالة يمكن أن تكون صحيحة او خاطئة، أما في المباحث وجدنا القضية ليس لها صورة صحيحة أو خاطئة، إنما هي تدرك أو لا تدرك، وإدراكها يعني تحديد العمل الذي تقوم به.[2]

ففي البحوث الفلسفية ركز فيتجنشتين بتأثير مور على تحليل اللغة الجارية لقد ابتعد عن راسل واقترب من مور فيدعونا فيتجنشتين إلى النظر في الألعاب Games المختلفة، وهو يسأل عن ما هو الشيء المشترك بين الألعاب المختلفة، كما يدعونا إلى أن ننظر ونعايش بأنفسنا لنرى ما إذا كان ثمة شيء مشترك بين جميع الألعاب وذلك لأننا لو نظرنا فلن ترى شيئا مشتركا يجمع بين جميع الألعاب، وبعبارة أخرى ليس علينا أن نتأمل وإنما يجب أن ننظر ونشاهد.[3]

[1]– محمد مجدي الجزيري، المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فيتجنشتين، ص51–53.

[2]– المرجع نفسه ، ص54–55.

[3]– محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص224.

فاللغة حياة من يتخيل لغة ما أن يتخيل صورة حياة ما، فالتحليل ينحصر في الوصف الدقيق للغة في الاستخدام، حيث تعددت الوظائف فأصبحت مهمة الفلسفة علاجية، فاللغة الميتافيزيقية تؤدي بالفعل إلى الخلط والاهتمام الأساسي للفلسفة هو أن تتعامل مع المشاكل التي تؤدي بنا إلى الخلط بسبب غياب الوضوح، فالفلسفة تصبح معركة مستمرة ضد ما يمكن أن تقع فيه عقولنا من غموض وخلط من جراء سوء استخدام اللغة، ويكون ذلك بأن نعمل على انتشال الكلمات من التيه الميتافيزيقي وإعادتها مرة أخرى إلى مكانها الطبيعي في الاستخدام اليومي.[1]

فهدف الفلسفة فيما يقول فيتجنشتين وكتاب البحوث هو أن تبين للذبابة سبيل للخروج من مصيدة الزجاج، فالفلسفة لا تزودنا بمعلومات جديدة وإنما تزودنا وضوحا من خلال الوصف الدقيق للغة. ولما كانت المشكلات الفلسفية تنشأ عن اللغة فمن الضروري أن نتعرف على الاستخدامات المختلفة للغة التي تنشأ عنها كل مشكلة. فلما هناك أنواع عديدة من الألعاب، فإنّ هناك فئات عديدة من قواعد الألعاب.

فهناك تحول في فكر فيتجنشتين، وهذا التحول الذي أدى بالمهتمين بفلسفة فيتجنشتين إلى القول بأنّ له فلسفتين مبكرة ومتأخرة، وقد قيل في وصف هذا التحول بأنه إذا كان فيتجنشتين قد بدأ راسليا إلا أنه قد انتهى موريا وبعبارة أخرى نستطيع أن نقول أنّ فكر فيتجنشتين المتأخر هو سلب أو نفي لفكرة المبكر.[2]

فكتاب بحوث فلسفية يعتبر علامة قوية ليس فقط على العودة إلى الفلسفة، ولكن أيضا على العودة بطريقة جديدة مختلفة عن طريق الرسالة، هذه الطريقة الجديدة المختلفة نجد ثلاث علامات دالة عليها في الكتاب البحوث وهي:

[1]– محمد مهران ومحمد مدين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة ، ص225.

[2]– المرجع نفسه، ص227.

– استخدام أسلوب جديد مختلف عن أسلوب الرسالة، امتاز بكثرة عرض الأمثلة، وهذا في مقابل طريقة الفقرات في الرسالة التي كانت أغلبها موجزة مركزة وقطعية، وهذه نقد أول إشارة على ممارسة جديدة للفلسفة تمتاز بنوع من المرونة.

– استخدام عبارات تدل على أنه أخذ في الابتعاد عن بعض أفكار الرسالة ومن ذلك قول فيتجنشتين: "على عكس ما كنت أظنه سابقا...." وقوله: " إني أفضل في الوقت الحاضر " إلخ.

– العلامة الكبرى وتتصل بمضمون الكتاب، حيث أدخلت البحوث أفكار جديدة لم تكن موجودة في الرسالة المنطقية الفلسفية، وستقتصر على ما له علاقة بالمعنى فيها، حيث نجد البحوث الفلسفية تدخل أربع توصيات أساسية فيما يتعلق باللغة والمعنى، تدل كلها على توجه جديد نحو إعادة الاعتبار للغة العادية.[1]

إذا كان فيتجنشتين تردد في الرسالة بين الدعوة إلى استخدام جهاز من الرموز وبين القول إن لغاتنا في نظام كامل على النحو الذي هي عليه الفقرة 5.5563 من كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية فإن موقفه في البحوث كان واضحا لا لبس فيه، حيث قال: " كم سيكون غريبا أن يتكفل المنطق بلغة مثالية بدلا من لغاتنا " وقال أيضا: " إن الذي يتوجب على المنطق البحث فيه هو ما نعبر عنه الآن في لغاتنا العادية ".[2]

من المؤكد أن ظهور كتاب المباحث الفلسفية كان حدثا فلسفيا هاما فاجأ الكثير من المنشغلين بالدراسات الفلسفية في انجلترا، صحيح أن فيتجنشتين قد بقي على رأيه في ضرورة الاهتمام بدراسة علاقة اللغة بالعالم، كما أنه قد ظل متمسكا بفكرته الأصلية القائلة باستحالة الفلسفة، ولكن من المؤكد أنه قد تخلى نهائيا عن رأيه السابق في أن المهمة الأولى

[1]– جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص305.

[2]– المرجع نفسه، ص306.

للغة هي تقرير الوقائع والواقع أن فيتجنشتين قد قدم لنا في كتابه الأخير ثلاث إضافات رئيسية:

1- قد وضع بين أيدينا نظرية جديدة في المعنى هي على النقيض تماما من تلك الذرية المنطقية التي كان قد دافع عنها في الرسالة وهذه النظرية تبحث عن معنى اللفظة في استعمالها.[1]

وبما أن الأغراض من استخدام الكلمات تختلف من شخص إلى أخر، ومن مجتمع إلى أخر بل ومن زمن إلى أخر، فإن اللغة لا يمكنها أن تبقى جامدة، ولا يمكنها أن تبقى محتفظة بالصورة العامة التي فرضها عليها المنطق في الرسالة، ولكن عليها أن تواكب هذا التنوع في أغراضنا من استخدام تلك اللغة.

وهذا ما أوصت به البحوث: " اللغة مثل غرفة قيادة القطار، حيث الحركات المختلفة يتم تنفيذها بواسطة مقابض، الكلمات تطابق تلك المقابض ".[2]

ومن هنا ربط المعنى بالاستعمال إلى نوع من المرونة في استخدام اللغة، هذه المرونة التي كان ينظر إليها فيتجنشتين في الرسالة على أنها المصدر الذي تنشأ عنه كل أنواع الخلط الفكري الذي تمتلئ به الفلسفة كلها أصبح ينظر إليها في البحوث على أنها شيء إيجابي.[3]

2- قد قدم لنا نظرية خاصة في طبيعة الفلسفة تتسم بطابع سلبي، لأنها تحرص على هدم الميتافيزقيا، أو الفلسفة بمعناها التقليدي عن طريق الكشف عما في أقوال الميتافيزيقيين

[1]- زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص256.

[2]- نقلا عن جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين ، ص307.

[3]- المرجع نفسه، ص309.

من مظاهر لبس وغموض ومفارقة، مع الاهتمام ببيان تناقضها مع المعتقدات العادية التي يمدها الذوق الفطري أو الحس العام.[1]

3- قد وضع بين أيدينا نظرية سيكولوجية في الذهن قد تشبه من بعض الوجوه نظريات السلوكيين، لأنها تفسر وصفنا لحالات النفسية والظواهر العقلية، لا على أنه عود إلى شيء داخلي باطن في صميم مجرى شعورنا، بل على أنه نشاط تتحكم فيه بعض المعايير الخاصة، مثل الإحالة إلى ظروف الأشخاص الموصوفين وسلوكهم ودوافع نشاطهم...إلخ لقد جاءت التغيرات الأخيرة في فلسفة فيتجنشتين دليلا على تحوله عن الفلسفة التحليلية والذرية المنطقية التي كان قد دعا إليها أيضا راسل إلى ضرب من فلسفة اللغة العادية إن لم نقل صورة جديدة من صور البرغماتية ولعل هذا ما حدا ببعض مؤرخي الفلسفة المعاصرة إلى القول بأن الكثير من أراء فيتجنشتين المتأخرة قد تكون أقرب إلى وليام جيمس وجون دوي.[2]

لقد كان فيتجنشتين متسقا مع نفسه، فأنكر في رسالته كل أقواله الميتافيزيقية ونظريته في اللغة، إذ هي بمعياره كلام خالي من المعنى، ففي نظره أن العلاقة بين الواقعة والعبارة علاقة تكشف عن نفسها، ومن يكشف عن نفسه لا يجوز الكلام عنه.[3]

فهناك تحول في فكر فيتجنشتين عن طموحه السابق في وضع لغة مثالية تكون قادرة على التعبير الكامل الدقيق عن الواقع، فاللغة تهدف إلى تقرير الوقائع أو تصويرها، ولهذا تكون اللغة شبيهة من حيث البنية بالواقع التي تريد أن تصوره، فالاستعمال الوحيد للغة الذي يكون كامل الدلالة هو أن تصور الوقائع. ففي البحوث الفلسفية لم تعد المهمة الأولى للغة هي تقرير الوقائع، وإنما كان همه الأكبر هو أن يضع نظرية جديدة في المعنى، جاءت على

[1]- زكرياء إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص256.

[2]- المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

[3]- فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، ص78.

نقيض الذرية المنطقية، وهذه النظرية الجديدة تبحث عن معنى اللفظة في استعمالاتها[1] وهذه الأخيرة ما نسميها بلعبة اللغة، وللغة استعمالات كثيرة فعلى سبيل المثال كالأمر والاستفهام والشكر والتحية، والدعاء والصلاة، وفي كل استعمال من الاستعمالات قواعد متفق عليها كما نتفق على قواعد كل لعبة أو شروطها من حيث المبدأ، والكلمات في هذه اللعبة بمثابة أدوات، وفي حياتنا اليومية لا يمكن أن يقوم التفاهم بيننا إلا إذا أصبحنا أعضاء في جماعة لغوية، ففيتجنشتين يريد أن يضع بهذا ضربا من فلسفة اللغة العادية وأصبح سبيله إلى مواجهة المشكلات الفلسفية المتعلقة بماهية اللغة، إنما يكون يفحص اللغة عن طريق الاستعمال، الفلسفة عند فيتجنشتين في كتابه بحوث فلسفية هي الكشف عن المعاني الدفينة للعبارات والكلمات من خلال استعمالها الحقيقية في صميم اللغة العادية.

ففيتجنشتين في الرسالة المنطقية كما هو معروف كان مهتما بالقواعد المنطقية التي يجب اتباعها في التفكير، سواء كان تفكيرا مرتبطا بالعالم الخارجي من حيث البحث التي يقوم عليها – أو كان تفكيرا استدلاليا يقوم على استنتاج حالات الصدق من القضايا الأولية – وهذا كله عبر عنه فيتجنشتين ببنية اللغة.

إلا أنّ فيتجنشتين تراجع عن هذا الموقف في فلسفته المتأخرة فلم يعد الاهتمام عنده هو البحث في بنية اللغة من الناحية المنطقية، بل أصبح اهتمامه الأساسي بالطريقة التي تستخدم فيها الألفاظ بالفعل في اللغة الجارية.[2]

فطريقة التحليل التي مارسها فيتجنشتين في الرسالة والبحوث مختلفة تماما، في الرسالة المنطقية الفلسفية فطريقة التحليل كانت تعتمد على رد ما هو مركب إلى عناصره الأولى أو وحداته الأولية البسيطة التي تنحل إلى ما هو أبسط منها فالعالم ينحل إلى وقائع، والوقائع تنحل إلى أشياء، واللغة تنحل إلى قضايا ذرية أو أولية، والقضية الأولية تنحل إلى أسماء،

[1]– فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، ص79.

[2]– عزمي اسلام، فيتجنشتين نوابع الفكر الغربي، ص293.

أما التحليل في الفلسفة المتأخرة يأخذ اتجاه أخر فهو لا ينصب على رد ما هو مركب إلى عناصر بسيطة بل ينصب على اللغة لمعرفة الطريقة التي تستخدم بها الألفاظ بالفعل.[1]

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين نوابع الفكر الغربي ، ص78.

3- التطور في اللغة عند فيتجنشتين:

رغم الآراء المتضاربة بين فكرة التواصل وفكرة التراجع فهناك فريق ثالث يرفض أصحابه القول بأطروحة التواصل أو القول بأطروحة الانفصال، وربما أفضل من عبر عن هذا الاتجاه هالر الذي فضل استخدام طريق ثالث أسماه الاتصال عبر التغيير continuity T hrough change، حيث انتهى من دراسته النظرية الرسم المنطقي في الرسالة وموقف الأبحاث منها إلى أن هناك تغيرا عميقا في فلسفة فيتجنشتين، ولكن هناك أيضا استمرارية عميقة.[1]

وضمن هذا الاتجاه أيضا ظهرت قراءة مختلفة تقوم على دراسة فلسفة فيتجنشتين خارج إطار الاتصال والانفصال، تقول السيدة غضبان التي رفضت فيها اتخاذ ثنائية الانفصال والاتصال إطارا لبحث نظرية التمثيل مفضلة بدلا من ذلك دراستها في ظل مفهوم التشابهات الأسرية الذي ينتمي إلى مرحلة ما بعد الرسالة معتقدة أنه توجد علاقة بين مختلف التفسيرات التي أعطاها فيتجنشتين للقضية.[2]

أننا نعلم أن فيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفسلفية أراد أن يبني لغة كاملة منطقيا، وهذه اللغة الكاملة منطقيا تستلزم أن يكون للشيء الواحد اسم واحد فقط، أي أن هذه اللغة الكاملة منطقيا تتحقق بواسطة علاقة التطابق التي تعرف بعلاقة واحد بواحد، فالتوازي بين وقائع العالم، وألفاظ اللغة، وهذا ما تفسره النظرية التي اصطلح على تسميتها بالنظرية التصويرية للواقع الخارجي ولكن هذه اللغة هي وسيلة للكشف عن المشكلات الفلسفية التي تنشأ عن سوء استعمال اللغة وعن الخلو من المعنى، فهناك هدف واضح حدده فيتجنشتين لهذه اللغة، وهي إزالة المشكلات الميتافيزيقية التي هي مشكلات زائفة وخالية من المعنى. فما هو الجديد الذي أدخله فيتجنشتين في البحوث الفلسفية عند عودته إلى الفلسفة سنة

[1]- نقلا عن جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص17.

[2]- المرجع نفسه، ص18.

1929 والذي أدخل تغييرا جديدا على ما جاء في الرسالة إلى درجة تجعل هؤلاء الدارسين والباحثين يقولون بوجود فلسفة ثانية، ويستدلون أنّ وظيفة اللغة في البحوث لم تعد تصوير العالم الخارجي، بل أصبحت وسيلة التفاهم مع الأخرين والتأثير فيهم، وقد عبر فيتجنشتين بقوله: " إنّني لا أقول بدون اللغة ما كنا نستطيع أن يتصل بعضنا ببعض فقط بل أقول أيضا بدون اللغة لا يمكننا أن تؤثر في غيرنا من الناس على هذا النحو أو ذاك ولم يكن بإمكاننا إقامة الطرق وبناء الآلات....إلخ.[1]

ولكن هذا النص إذا قارناه بالنصوص السابقة التي عرضناها في الرسالة المنطقية الفلسفية باللغة الكاملة منطقيا التي لها طابع تصويري. فهل نكشف بالفعل تغييرا جذريا في وظيفة اللغة؟ أم ليست وظيفة اللغة بطبيعتها هي توصيل الأفكار والمعاني إلى الأخرين والتأثير فيهم؟ ومن جهة أخرى أليست اللغة الكاملة منطقيا والتي لها وظيفة تصويرية قادرة على توصيل الأفكار والمعاني للأخرين والتأثير فيهم؟.

إن وظيفة اللغة لم تتغير في البحوث بصورة تنفي ما كانت عليه في الرسالة، بل نلاحظ هناك توسيع في وظيفة اللغة. فاللغة الكاملة منطقيا لا تستغرق كل استعمالات لغة الحياة اليومية، ثم أن التأثير في الأخرين ليس محصورا في توصيل الأفكار والمعاني إلى الأخرين والتأثير فيهم، فهناك تأثير أخر يتلقاه الناس في حياتهم اليومية بطريقة غير مباشرة من استعمالات اللغة والذي أشار إليه فيتجنشتين: " ولم يكن يمكننا إقامة الطرق وبناء الآلات...إلخ " فبأي لغة يتم ذلك؟ أليس باللغة العلمية؟ إذن نلاحظ وجود نظرة أكثر توسيعا لوظيفة اللغة في البحوث على ما كانت عليه في الرسالة المنطقية الفلسفية، فتبقى معالجة المشكلات الفلسفية عن طريق تحليل اللغة هي الوظيفة الأساسية للغة، ومن هنا نقول بأن نوع العلاج لم يتغير فهناك تطور. الذي تغير هو الجرعة القوية التي قدمها في الرسالة ثم تندرج في تحقق منها في البحوث عن طريق توسيع موضوعات التحليل لتشمل كل

[1]– نقلا عن أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص216.

استعمالات اللغة بدون حصرها في موضوعات محددة وذلك عن طريق ما يسمى بألعاب اللغة.[1]

إنّ المتأمل للرسالة المنطقية الفلسفية لا يمكن قياس الانفصال أو قياس الاتصال بناء على نظرية جزئية مثل مفهوم القضية أو مثل نظرية الرسم، المنطقي أو غيرهما من النظريات، ولكن حقيقة الاتصال أو الانفصال أو حقيقة غير الاتصال أو الانفصال تتضح إذا ما أخذت في الاعتبار طبيعة الممارسة الفلسفية في الرسالة، وفيما يخص طبيعة هذه الممارسة فقد تحدث فيتجنشتين في الرسالة عما أسماه المنهج الصحيح في الفلسفة، قاصدا به أن الفلسفة لا تقول إلا قضايا العلم الطبيعي أي أنها تقول شيئا لا علاقة له بالفلسفة، مما يعني أنّ ما قالته الرسالة ذاتها ليس مما يقال حقيقة، لذلك فإنّ فيتجنشتين انتهى إلى أن قضايا الرسالة يجب أن يرمي بها لأنها تكلمت حيث يجب الصمت، وقد كان جادا في هذا حيث ابتعد عن جو الفلسفة رافضا كثيرا من الدعوات لمعاودة النشاط الفلسفي اعتقادا منه أن الأفكار التي عبر عنها في الرسالة هي أفكار صحيحة وحاسمة وأنه استطاع أن يحل كل ما هو أساس في الفلسفة بطريقة نهائية، ومن جهة أخرى فإنّ فيتجنشتين اعترف في مقدمة البحوث قائلا: "...إن أفكاري الجديدة لا يمكن أن تتضح تمام الوضوح إلا إذا انفصلت في العمق عن طريقة تفكيري القديمة.[2]

فإن الرسالة المنطقية الفلسفية تقترح حلا جذريا للمشكلات الفلسفية ليس بحلها ولكن بالقضاء عليها أو باستبعادها، وهذا ما يجعل الاعتقاد بأن الرسالة ابقت على مشكلات مفتوحة أو عالقة بحيث يمكن للمؤلفات التالية لها أن تحلها يكون اعتقادا مخالفا لنهاية الرسالة ذاتها.[3]

[1]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص216.

[2]– نقلا عن جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص19.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

ففيتجنشتين التحول الذي طرأ على أفكاره المنشورة في الرسالة المنطقية الفلسفية أثناء محاضراته التي ألقاها في كمبردج ابتداء من عام 1929 حتى اعتزاله التدريس في الجامعة عام 1947 وهي المحاضرات التي جمعت بعد وفاته في الكتابين الأزرق والبني.

وعند صدور كتاب بحوث فلسفية 1953 فهناك تحول ومفاجأة كبرى للأوساط الفلسفية في انجلترا، واتضح من هذا الكتاب أن فيتجنشتين قد عدّل عن معظم أرائه خاصة الذرية المنطقية، ونظريته في اللغة، رغم أنه بقي على اهتمامه بدراسة اللغة وعلاقتها بالعالم.[1]

فالمنطق مثلا هو محور تفكير فيتجنشتين في الرسالة حيث يقول " فنحن لا نستطيع أن نفكر في شيء ما تفكير غير منطقي وإلا كان علينا أن نفكر بطريقة غير منطقية " أما في مرحلة الفلسفة المتأخرة عبارة عن تطوير لفكرته القديمة احتفظ فيها ببعض سمات أفكاره القديمة وغيّر من بعضها الأخر على نحو يتفق مع فلسفته الجديدة.[2]

إلّا أنّ فيتجنشتين لا يتخلى في فلسفته المتأخرة عن فكرته عن المنطق من حيث هو حد للفكر وبالتالي للغة، إنّما جعله بمثابة حد لإحدى تشكيلات ألعاب اللغة المختلفة، والواقع أنّ فيتجنشتين بهذا إنّما يستخدم نفس الفكرة مع شيء من التغيير الطفيف الذي يتفق مع تغيير وجهة نظره الفلسفية وموقفه الفلسفي الجديد، فهو يرى في البحوث الفلسفية أن معنى اللفظ يتوقف على استخدامنا الفعلي له في اللغة وفقا لقواعد معينة وهذه القواعد هي عبارة عن قواعد المنطق.[3]

لقد أطلق فيتجنشتين على الكتاب الأزرق[4] على ما أسماه بالفلسفة الجديدة.

---

[1]– فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، ص79.

[2]– عزمي إسلام، فيتجنشتين نوابع الفكر الغربي، ص292.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– الكتاب الأزرق عبارة عن محاضرات أملاها فيتجنشتين على طلبته في كمبردج أثناء العام الدراسي 1933–1934،وسمي بالكتاب الأزرق للون الغلاف.

وتتلخص أهم الأفكار الفلسفية الجديدة في هذه المرحلة في كتاب أبحاث فلسفية مكون من جزأين، الجزء الأول انتهى منذ سنة 1945 أما الجزء الثاني فقد كتبه بين عامي 1947-1949م، فهذا الكتاب الذي قامت بنشره أنسكوم تلميذة فيتجنشتين المخلصة، مع مساعدة صديقتها ريز في مؤسسة بلاكويل عام 1953م. ويعتبر هذا الكتاب بمثابة مراجعة أو تصحيح لأفكار فيتجنشتين السابقة وهذا ما عبر عنه فيتجنشتين في مقدمة الأبحاث الفلسفية بقوله " إنني اضطررت أن أتبين أخطاء جسيمة فيما كتبته في الكتاب الأول ".[1]

إلا أن الكتاب يعتبر في الوقت نفسه بمثابة تطوير لأفكاره القديمة الواردة في الرسالة المنطقية الفلسفية بحيث لا يمكن إدراك الأفكار الواردة في كتاب الأبحاث إلا في ضوء مقارنته بالكتاب الأول أي الرسالة المنطقية الفلسفية وطريقة فيتجنشتين في التفكير فيه، وهو في هذا الصدد يقول في مقدمة الأبحاث " لقد أتيحت لي منذ أربع سنوات مضت أن أعيد قراءة كتابي الأول رسالة منطقية فلسفلية لكي أشرح ما فيه من أفكار إلى شخص ما، وقد بدى لي فجأة أنني يجب أن أطبع هذه الأفكار القديمة والأفكار الجديدة معا "[2]

فكتاب الأبحاث يترجم الأفكار الواردة في الرسالة المنطقية الفلسفية بشكل جديد ويقدمها في سياق جديد ويطبقها بطريقة مختلفة.

فحدود اللغة في الرسالة أصبحت هي ألعاب اللغة وما لا يمكن قوله في الرسالة أصبح هو مقياس العاب اللغة في الأبحاث ".[3]

فكتاب الأبحاث الفلسفية ما هو إلا تصحيح أخطاء الرسالة المنطقية الفلسفية من حيث هي تطوير لهذه الأخيرة.

[1]- عزمي إسلام، فيتجنشتين نوابغ الفكر الغربي، ص53.

[2]- المرجع نفسه، ص54.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

الفصل الرابع

قيمة وتأثير فيتجنشتين لودفيج في الفكر الفلسفي المعاصر

1- أهمية ومكانة فيتجنشتين في الفكر الفلسفي المعاصر:

أثرّ فيتجنشتين أعظم الأثر في الفلسفة التحليلية المعاصرة، سواء في فلسفته الأولى أو المتأخرة ها هو جورج ادوارد مورد (1873-1958م) يقول عن فلسفته الأولى " إنها عمل من أعمال العبقرية "[1]

حيث كان مور وراسل من أعضاء لجنة المناقشة، عندما نال فيتجنشتين درجة دكتوراه بإشراف رمزي (1903-1930م)، وها هو راسل (1872-1970م) يقول في مقدمة التي وضعها لفيتجنشتين في رسالته المنطقية الفلسفية، يصف فيتجنشتين بأنه حدث هام في عالم الفلسفة، وهو كتاب حافل بالألغاز بالنسبة للقارئ العادي، ويضم مزيجا غريبا من أراء فيتجنشتين في المنطق الرياضي.

أما الكتاب الثاني بحوث فلسفية جاء بنظريات جديدة، وجد أصيلة، ومن دون شك مهمة.[2]

وفي بداية العشرينات من القرن الماضي اهتمت الوضعية المنطقية بأعمال فيتجنشتين، وها هو أحد مؤسسيها موريتس شليك (1882-1936م) يقول: " إن أهمية الرسالة كانت في أنها جمعت كل الأفكار والاتجاهات الفلسفية والفكرية في ذلك الوقت ونظمتها وركزتها، وبلورتها، وأضافت إليها أفكارا جديدة ذكية، وقدمتها جميعا في نسق واحد، وقد كتب شليك قائلا:

" إنني مقتنع بأننا نجد أنفسنا أمام نقطة تحول حاسمة في تاريخ الفلسفة وهذا ما يبرر لنا القول بأنّ تصارع النظم الفلسفية الذي لا يؤدي إلى أي نتيجة قد تنتهي، وقد ضمت البذور الأولى لهذا التحول الجديد أصلا من المنطق، وكان ليبنتز قد ألمح إلى بداية هذا

[1]- نقلا عن فواد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، ص76.

[2]- المرجع نفسه، ص77.

الاتجاه، ثم فتح كل من راسل وفريجه الطريق، إلا أن فيتجنشتين برسالته المنطقية الفلسفية عام 1922 كان أول من أوصلنا إلى نقطة التحول الحاسمة "[1]. فالوضعية المنطقية طغت عليها أفكار فيتجنشتين خاصة الفلسفة من حيث هي تحليل وتوضيح الأفكار، وتكون مهمة الفلسفة محصورة في التحليل المنطقي للعبارات، كذلك استبعاد الميتافيزيقا عن طريق التحليل المنطقي للغة[2]. فتغير مفهوم الفلسفة ووظيفتها عن طريق تحليل اللغة، فظهرت الفلسفة العلاجية، وفلسفة اللغة العادية، ونشأت الوضعية المنطقية.

فالحدث الهام الذي تركته فلسفة فيتجنشتين سواء الفلسفة الأولى أو المتأخرة في أغلب الفلاسفة المعاصرين، وفي هذا الصدد يقول ستينيوس عن تأثير رسالة فيتجنشتين المنطقية الفلسفية على الفكر الفلسفي المعاصر: " أنها كانت بلا شك عملا من أكثر الأعمال تأثيرا في الفلسفة المعاصرة ونوع التأثير الذي تركته في الفلسفة ليس من السهل تحديده أو وصفه".[3]

كما يقول بول تعبيرا عن هذا المعنى: " إنّ التأثير المعاصر لفكر فيتجنشتين في الفلسفة الانجليزية قد يكون من الصعب تقديره تماما لأن هذا التأثير كان متعدد النواحي ".[4]

أما فيما يخص فلسفة فيتجنشتين المتأخرة المتمثلة في البحوث الفلسفية علّق مورتون هوايت على أهميتها " في هذه الأيام، نجد تأثير فلسفة فيتجنشتين قد بلغ ذروته في الدوائر الأكاديمية، وخاصة لظهور كتابه " أبحاث فلسفية، فأنتشر تأثيره إلى اكسفورد التي كانت إلى فترة طويلة معقلا للميتافيزيقا، بعد أن كان هذا التأثير واضحا في كمبردح...".[5]

---

[1]– نقلا عن عزمي اسلام، مقدمة رسالة منطقية فلسفية،ص05.

[2]– شريف زيتوني، تهافت القول بموت الميتافيزيقا، دراسات فلسفية، العدد السابع، 2011، الجزائر، ص67.

[3]– نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص341.

[4]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[5]– المرجع نتفسه، ص342.

إنّ تأثير فيتجنشتين في فلسفة القرن العشرين من خلال ممارسته للفلسفة وتعليمه لهذه الممارسة، وانتجت هذه الممارسة في المرحلة الأولى جيلا من الأتباع والدارسين الذين حافظوا على عمله ونقلوه وفسروه ونقلوا لنا أيضا كيف شرع في ممارسة الفلسفة وفي ذكرياتهم وممارستهم الخاصة للفلسفة أوصلوا الينا شيئا من الحدة والجدية الخلقية التي كان فيتجنشتين يتابع بها الفلسفة كان يزعج المشكلات الفلسفية التي يعني بها، ويهجم عليها في غير تسرع ومع ذلك كان قاسيا ويطاردها في كهوفها وزواياها الخفية تماما، لا يوجد منعطف في السؤال يعتبره صغيرا جدا، ولا يوجد ممر لا أهمية لملاحقته، وذلك يقول :" حيث يمر الأخرون مرور الكرام تراني لا أزال واقفا ".[1]

فهناك جملة من العوامل توضح أهمية فيتجنشتين في الفكر الفلسفي المعاصر.

1- إنّ فلسفة فيتجنشتين كانت نقطة تحول حاسمة في الفلسفة المعاصرة والواقع أن التحول الجديد في الفلسفة الذي تم على يد فيتجنشتين لا يرجع إلى النتائج الفلسفية التي انتهى إليها بقدر ما يرجع إلى المنهج الذي اتبعه في بحثه الفلسفي فمما لا شك فيه أنه " قدم لنا طريقة جديدة ذات أثر بالغ للنظر إلى المشكلات الفلسفية القديمة " ولم يكن هذا المنهج الجديد الذي اصطنعه فيتجنشتين إلا منهج التحليل أي تحليل اللغة التي نعبر بها عن المشكلات الفلسفية وفي أهمية هذا المنهج يقول بول " يكفي أن نقول أن فيتجنشتين قد ابتدع طريقة جديدة للتفلسف، بل أن كثيرا من المعاصرين يؤكدون أنّ كل طرق التفلسف القديمة أصبحت غير مقبولة في الفلسفة منذ ظهور مؤلفاته ".[2]

[1]- هانس سلوجا، فيتجنشتين عقول عظيمة، ص 35.

[2]-نقلا عن عزمي إسلام، فيتجنشتين، ص343.

والأهمية البالغة التي ترتبت على اصطناع منهج التحليل أثناء البحث الفلسفي تبدو واضحة في منهج فلاسفة التحليل المعاصرين رجال الوضعية المنطقية الذين جعلوا التحليل ينبوعا لفلسفتهم وهاهو ماكسويل يقول " إنّ فلسفة التحليل تبدأ من فلسفة فيتجنشتين "[1]

2- إنّ فلسفة فيتجنشتين كانت أشبه ما تكون بالثورة على الفلسفة التقليدية في هذا الصدد يقول شايل "إن كلا من فيتجنشتين ورايل يستحقان منّا أكبر تقدير ما أحدثاه من ثورة في الفلسفة ".[2]

فموضوع الفلسفة عند فيتجنشتين يتحدد في ثلاثة محاور أساسية، الأول في ربطها بالفكر والثاني في نقد اللغة والثالث في تمييز الفلسفة بينها وبين العلم الطبيعي.

فالفلسفة عند فيتجنشتين هي نشاط ذهني وتوضيح منطقي للأفكار، كما أنها ليست فاعلية فاستطاع أن يضع حدا لأهم أنواع الخلط الفكري التي كانت تحتفل به الفلسفة كلها.

إنّ الفلسفة عند فيتجنشتين ليست مذهبا بل هي نشاط متماسك في التفكير وما ساعده على ذلك منطق فريجه وراسل، هذا المنطق الذي جعل فيتجنشتين نموذجا لفئة المنطقي الفيلسوف بل هو حاد في الاتسام بالسمة المنطقية، لأن الفلسفة بالنسبة إليه " إما منطقية أو أنها لا شيء وقول يخلو من المعنى، ويقول فيتجنشتين في هذا الصدد " إنّ موضوع الفلسفة هو التوضيح المنطقي للأفكار، فالفلسفة ليست نظرية من النظريات بل هي فاعلية ولذا يتكون العمل الفلسفي أساسا من توضيحات، ولا تكون نتيجة الفلسفة عددا من القضايا الفلسفية، إنما هي توضيح للقضايا، فالفلسفة يجب أن تعمل على توضيح وتحديد الأفكار بكل دقة، وإلا ظلت تلك الأفكار معتمة ومبهمة، إذا جاز لنا هذا الوصف ".[3]

[1]- عزمي إسلام، فيتجنشتين، ص343.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]- نقلا عن نصيرة جعيداني، اشكالية اللغة عند فيتجنشتين من الطرح الصوري إلى الطرح التداولي، ص26.

فالفلسفة عند فيتجنشتين هي نقد اللغة، فتغير مفهوم الفلسفة، فأصبحت منهجا لعلاج الالتباسات التي تنشأ عن سوء فهم منطق اللغة، أو الاستعمال الخاطئ لعباراتها، وتغيرت وظيفتها أيضا، فلم تعد وسيلة لحل المشكلات الفلسفية، بل أصبحت تعتمد على تحليل المشكلات الفلسفية لبيان انها ناتجة عن سوء فهم منطق اللغة، كما أصبحت مهمتها أيضا في البحوث الفلسفية عبارة عن علاج للالتباسات التي تنشأ عن سوء استخدام العبارات، وذلك باستخدام الألفاظ في سياقات تختلف عن السياقات التي تستخدم بها فعلا في اللغة العادية.

ويشبه فيتجنشتين مهمة الفيلسوف في هذه الحالة بمهمة الطبيب، فكما أن الطبيب يعالج الأمراض بالكشف عن أسبابها، فكذلك الفيلسوف يتناول المشكلات الفلسفية بالتحليل للكشف عن الأسباب التي يؤدي وجودها وهي أسباب متعلقة باستخدام اللغة فيقول في هذا الصدد: أن طريقة تناول الفيلسوف لمشكلة ما تشبه طريقة علاج مرض من الأمراض ".[1]

3- كان فيتجنشتين هو الذي وجّه انظار الفلاسفة المعاصرين إلى دراسة اللغة، فقد بدأ الفلاسفة المعاصرون في السنوات الأخيرة يهتمون بفضل فيتجنشتين بالبحث في طبيعة العبارات التي يقولها الفلاسفة. فمور وراسل استخدما التحليل منهجا لتوضيح تحليل العبارات التي تصوغ فيها هذه المشكلات، إن فيتجنشتين كان أول من انتهى إلى أن هذه المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات، لأنها تنشأ عن عبارات خالية من المعنى.[2]

وها هو فيتجنشتين يقول: " إن معظم القضايا والأسئلة التي كتبت عن أمور فلسفية ليست كاذبة، بل خالية من المعنى، فلسنا نستطيع إذن أن نجيب من أسئلة من هذا القبيل، وكل ما يسعنا هو أن نقرر عنها أنها خالية من المعنى، فمعظم الأسئلة والقضايا التي يقولها الفلاسفة إنما تنشأ عن حقيقة كوننا لا نفهم منطق لغتنا (فهي أسئلة من نفس نوع السؤال

[1]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص345.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

الذي يبحث فيما إذا كان الخير هو نفسه الجميل على نحو التقريب). وإذن فلا عجب إذا عرفنا أن أعمق المشكلات ليست في حقيقتها مشكلات على الأطلاق.[1]

أما في المرحلة الأخيرة المتمثل في البحوث الفلسفية استخدام الألفاظ والعبارات بطريقة مختلفة عن الاستخدام الفعلي ذي معنى في اللغة، أي تنشأ عن سوء استخدام اللغة بصفة عامة.[2]

وفي هذا الصدد يقول فيتجنشتين " إنّ الفلسفة معركة ضد افتتان عقلنا باللغة ".[3]

4- كان فيتجنشتين أول من وجّه انظار الفلاسفة إلى لغة الاستخدام اليومي فكل كلمة يتحدد معناها بناء على الطرق التي يستخدم بها بالفعل في التشكيلات اللغوية (أو ألعاب اللغة) المختلفة الخاصة باللغة اليومية، وبذلك تصبح مهمة الفيلسوف في نظر فيتجنشتين هي " أن يعيد الكلمات من استعمالها الميتافيزيقي إلى استخدامها اليومي " على أساس أن " الفلسفة يجب ألا تتدخل على أي نحو، في الاستعمال الفعلي للغة ".[4]

ففيتجنشتين ذهب أبعد من مور في لغة الاستخدام اليومي، فمور الذي يعتبر أوّل فيلسوف تحليلي حيث حمل المشعل ضد المثالية، واتخذ التحليل منهجا للبحث الفلسفي، وأن التحليل إما أن يكون تحليل تصورات وقضايا، وإما أن يكون تحليل تعبيرات لغوية، وأن مور كان يحلل تصورات وقضايا، وما تدل عليه وقائع وأشياء ولم يقم بتحليل ألفاظ.

لكن حين كان مور يحلل التصورات والقضايا كان يلجأ إلى اللغة العادية ويتناول بعض الألفاظ والعبارات بالتحليل، ويحدد معانيها، ويقارن هذه المعاني بمفاهيم الفلاسفة. فيقوم بالتحليل اللغوي كي يدافع عن المعتقدات الراسخة للرجل العادي فيقول مور: " أننا

---

[1]- فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،003، ص83.

[2]- اسلام عزمي، فيتجنشتين، ص346.

[3]- فيتجنشتين لودفيج، بحوث فلسفية الفقرة 109، ص106.

[4]- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص346.

نعرف بيقين القضايا التي تعبر عن الاعتقادات الراسخة للرجل العادي، وأنّ كنّا لا نعرف بيقين التحليل الصحيح لمعناها كأنه كان يميز صدق الاعتقاد الراسخ والتحليل الصحيح لمعناه.[1]

لقد وقف فيتجنشتين مخالفا لجورج ايدوارد مور في قول هذه أنّ معنى الكلمة يجب أن يكون ثابتا محددًا، وهو يقول إنّ معنى الكلمة ليس له ثبات أو تحديد، ويتجنب فيتجنشتين البحث في الجانب المنطقي الصارم من تصور المعنى بعدما شاهد الطريق المسدود الذي وصل إليه مور، وفيتجنشتين رائد الفلسفة اللغوية أو فلسفة اللغة العادية، فاللغة لعبة عند هذا الأخير، بحيث تتعدد معاني الكلمة بتعدد استخداماتنا لها في اللغة العادية، وتتحدد معاني الجملة الواحدة حسب السياق الذي تذكر فيه، وأن بين تعدد الاستخدامات للكلمة والجملة تشابها أسريا " وأبرز نقطة في نظرية فيتجنشتين في المعنى " لا تسأل عن المعنى وإنّما اسأل عن الاستخدام ".[2]

5- انّ فيتجنشتين كان أوّل من تكلم في المنطق المعاصر على أنه مجرد علامات اتفاقية لا تكشف عن طبيعة الأشياء. فالمنطق عند فيتجنشتين لم يكن إلا مجرد استخدام متسق لمجموعة من الرموز فهناك شيء اتفاقي فيما نستخدم من رموز، بينما كان راسل قد قبل على الأقل في فلسفته الأولى نظرية العقليين والأفلاطونيين القائلة بأن المنطق يكشف عن بناء العالم الخارجي.[3]

فقد ذهب فيتجنشتين بعيدا ما قاله فريجه وراسل في أسن المنطق، بحيث لم يكونا خاليين من العيوب فقد كانا يعتقدان أن قضايا المنطق تشير إلى أشياء، لكن فيتجنشتين لم

[1]- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص99.

[2]- المرجع نفسه، ص105.

[3]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

يقنع بهذا الرأي وعمد إلى إقامة المنطق على أسس جديدة، تجعل قضاياه يقينة لا يتوقف صدقها أو كذبها على أي حالة من حالات الواقع الخارجي.[1]

فقد أوضح فيتجنشتين ذلك المعنى عند راسل في قوله " أن الخطأ الذي وقع فيه راسل هو أنه حين أقام قواعد جهازه الرمزي، كان يتكلم عن الأشياء التي تعنيها علامته، في حين أن فيتجنشتين كان يرى الاقتصار على ذكر العلامة دون معناها، لأن معناه هو دلالتها على أشياء معينة في الوجود الخارجي.[2]

إن فيتجنشتين كان أول من قال بأن قواعد المنطق إن هي إذا ما حللناها إلى قواعد اللغة فأوجد بذلك نوعا من التوازن بين قواعد المنطق من ناحية وبين قواعد اللغة من ناحية أخرى، على أساس أن صورة المنطق وصورة اللغة متشابهان، ولذا فالفكر واللغة شيء واحد وقد عبر عن ذلك فيتجنشتين بقوله: " إنّ الفكر هو القضية ذات المعنى "[3]. ففيتجنشتين كان أول من تكلم عن تحصيل حاصل وهذا ما عبر عنه فيتجنشتين: " لا تقول قضية تحصيل حاصل ولا قضية التناقض شيئا إذ ليس لتحصيل حاصل شروط صدق لأنه صادق غير مشروط كما أنّ التناقض لا يصدق بناء على أي شرط من الشروط ".[4]

إنّ أغلب الأفكار التي ذهب إليها فيتجنشتين سواء في فلسفته الأولى أو فلسفته المتأخرة، مثل أفكاره عن الذرية المنطقية، والمنطق، وعن النظرية التصويرية للغة، وعن تحقيق القضايا وعن الخلو من المعنى والميتافيزيقا، وعن نظرية الاستخدام الفعلي للغة فضلا عن تصوره الجديد لوظيفة الفلسفة ولمهمة الفيلسوف وللمنهج الذي يصطنعه أثناء اشتغاله بالفلسفة.[5]

---

[1]– جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين، ص51.

[2]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص347.

[3]–المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[4]– فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية، الفقرة 4،461، ص104.

[5]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص347.

2- تأثير فيتجنشتين على الوضعية المنطقية:

النشأة والتطور:

في القرن الماضي وبالضبط في العشرينات والثلاثينات نشأت حركة فلسفية تركزت في فيينا، وكانت هذه الأخيرة مستقرا مناسبا لهذه الحركة لعدة أسباب، ففي عام 1895 انشئ في جامعة فيينا كرسي لفلسفة العلوم الاستقرائية ليشغله ارنست ماخ Ernst Mach (1858-1947م) الفيلسوف النمساوي الذي يمكن اعتباره الأب الروحي لهذه الحركة، وفي عام 1910 تجمعت في فيينا طائفة من المفكرين الذين يؤمنون بأهمية العمل الذي قام به ارنست ماخ ويتطلعون إلى استكمال هذا العمل بالدراسات التي أصدرها بوانكاريه ودوهيم، وشريدر، وهيلرت، وبلتسمان وأينشتين، وكانت هذه الجماعة من المفكرين النمساويين تضم فيليب فرانك، وأوتو نوثيرات، وهانزهان. وفي بداية العشرينات اهتمت هذه الجماعة بأعمال فيتجنشتين كما اهتمت أيضا بكتاب المبادئ الرياضية لبرتراند راسل وهوايتهد، وفي عام 1922 دعي موريتس شليك لكي يشغل كرسي الفلسفة الذي كان يشغله ارنست ماخ، وفي هذا الوقت وصل كارناب إلى الجامعة واكتملت الحلقة بالإضافة إلى هربرت فايجل Herbert Feigl وكورت جيدل Kurt Djodel وفون ميزيس Von Mises وشريدنجر Schrodinger وانتظمت حينئذ اجتماعات هذه الحلقة برئاسة شليك، وكانت تعقد أيام الخميس من كل أسبوع ويحضرون لفيف من الفلاسفة والعلماء الذين يقيمون في فيينا كما كان هانز ريشنباخ Hans Reichenbach (1891-1970م) على اتصال بهذه الحلقة.[1]

وفي عام 1929 اصدرت الجماعة بيانا بعنوان " النظرية العلمية الشاملة للعالم عند جماعة فيينا " قدم شرحا لموقف الجماعة الفلسفي، ووجهة نظرهم اتجاه المشكلات التي تتعلق بفلسفة الرياضيات، وبالعلوم الطبيعية والاجتماعية بغرض ايجاد حل لتلك المشكلات، وفي هذا العام نفسه عقد مؤتمر دولي عن الفلسفة العلمية، وأصدرت الجماعة مجلة باسم

[1]- فؤاد كامل، أعلام الفكر المعاصر، ص84.

المعرفة للتعبير عن أرائها وتتابعت أعدادها في الفترة من 1930 إلى 1939 كما أصدرت مجلة أخرى بعنوان " مجلة العلم الموحد " ابتداء من عام 1939 وشرح نوثيرات وكارناب وتشارلس موريس في تحرير الموسوعة الدولية للعلم الموحد، وكان معهد العلم الموحد قد أنشئ في لاهاي في 1936 ثم انتقل بعد ذلك إلى بوسطن.[1]

فكان هدف هذه المدرسة هو التحليل المنطقي للغة ونبذ الميتافيزيقا، وتوضيح المشكلات الفلسفية فيقول هربرت فايجل في هذا الصدد " أن الشعار الأساسي داخل هذه الحلقة هو التوضيح عن طريق التعاون الودي ".[2]

فالوضعية المنطقية أطلق عليها عدة أسماء، حلقة فينيا، الوضعية الجديدة، التجريبية المنطقية، فيمكن أن نميز بين هذه التسميات.

إن هذه التسميات المتعددة تستعمل في كثير من الأعمال التي تتناول الفلسفة الوضعية المنطقية، كما لو كانت كلها مترادفة، إذا رجعنا إلى تاريخ النشأة والتطور الوضعية المنطقية فهي ليست مترادفة فتسميتها بحلقة فيينا أو جماعة فيينا، فهذه التسمية تنطبق فقط على جماعة ضيقة من العلماء والفلاسفة ورغم اعلانها الرسمي سنة 1929م، فهذه الحلقة لم يستمر نشاطها، وتفرقت بعد اغتيال رئيسها شليك أمام مدخل الجامعة على يد طالب في 22 جوان 1936م.[3]

فإذا كانت حلقة فيينا قد اعتمدت أساسا في مناقشتها على نصوص فيتجنشتين في كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية، فإن تسميتها بالتجريبة المنطقية تشير إلى الجذور التجريبية لهذا الاتجاه الذي يتمسك بالتجربة أو الخبرة، فإن هذا الاتجاه في صورته التجريبية لا يذهب

[1] – فؤاد كامل، أعلام الفكر المعاصر، ص84.

[2] – Herbert, Feigel, in Joergensen the development of logical empiricism, vol 2, n09, the university of Chicago press, 1951,p03.

[3] – أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص135.

إلى ما ذهب إليه الاتجاه التجريبي في صورته عند دافيد هيوم (1711-1776م) وفي هذا الصدد يقول زكي نجيب محمود " إن هيوم وإن يكن أصلا تفرعت عنه المدرسة التجريبية القائمة بيننا اليوم إلا أن بيننا وبينه ما بين الأصل وفروعه من اتفاق في الأسس واختلاف في تفصيلات الورق والثمار".[1]

إذا كان الجانب المنطقي في التجريبية المنطقية، يتمثل في اتباع منهج التحليل المنطقي فلابد من توضيح الفرق القائم بين التحليل المنطقي في الوضعية المنطقية والتحليل المنطقي في التجريبية المنطقية، فبالنسبة إلى الأولى فالتحليل يتناول فقط القضايا العلمية وعرضها في عبارات دقيقة تشبه إلى حد ما التحليلات الرياضية، الأمر الذي يبعدها عن الاتجاه التجريبي في الصورة المشار إليها أو في غيرها التي لا تقتصر فقط على قضايا العلوم، ومن ناحية أخرى، فالتجريبية المنطقية لا تتطابق مع الوضعية المنطقية في منهجها التحليلي المنطقي، فهذه الأخيرة هي في تحليلاتها المنطقية أقرب إلى غوتلوب فريجه وراسل وفيتجنشتين الأمر الذي يبعدها عن الطابع التجريبي ومن هنا التجريبية المنطقية ليست مرادفة للوضعية المنطقية.[2]

أما بالنسبة إلى الوضعية الجديدة، فهي تيار فلسفي في فلسفة القرن العشرين وفي الشكل المعاصر للوضعية الكلاسيكية على الرغم من التباين الموجود بينهما. فميدان الوضعية الجديدة أوسع من ميدان الوضعية المنطقية، فالعلاقة بينهما هي إذن علاقة الكل بالجزء، وبالتالي فالتسميات لا تدلان على ميدان واحد، وليست العبارتان مترادفتين أي أن الوضعية المنطقية لا تغطي كل مجالات الوضعية الجديدة، فهي اتجاه من اتجاهاتها.[3]

[1]- أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة ، ص136.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]- المرجع نفسه، ص137.

فيعود اسم الوضعية المنطقية إلى بلوميرج وفايجل اللذان أطلقاه سنة 1931م على الحركة الفلسفية الصادرة عن جماعة فيينا، وانتشر هذا الاسم حتى بعد تفكك هذه الجماعة وتشتت أعضائها بسبب اغتيال رئيسها، واتحاد ألمانيا والنمسا سنة 1938م، واندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م. وانتقل معظم أعضاء الجماعة وأنصارها في هذه الفترة إلى الولايات المتحدة الأمريكية رودولف كارناب إلى شيكاغو، وهربرت فايجل إلى مينيوسوتا، وفيليب فرانك إلى هارفارد، الفردتاركسي إلى بركلي وكورت جيدل إلى برنستون ".[1]

ومهما كن من أمر فإنّ السمات المشتركة بين المناطقة الوضعيين والمناطقة التجريبيين تتمثل فيما يلي:

1- نظرية امكان التحقيق في المعنى.

2- رفض الميتافيزيقا.

3- تصور اللغة على أنها حساب.

4- وحدة العلوم.

5- الفلسفة المشروعة هي التحليل المنطقي لقضايا العلوم التجريبية.[2]

كان لفيتجنشتين تأثير كبير في جماعة فيينا وبالتالي في حركة الوضعية المنطقية التي ترتبت على هذه الجماعة وذلك عن طريق صلاته الشخصية ببعض أعضاء الجماعة مثل شليك وفايجل وفايزمان الذين كان يلتقى بهم من حين لأخر في الفترة بين عامي 1927-1929م ليشرح لهم بعض أفكار الرسالة المنطقية الفلسفية، وعن طريق هذه الصداقة الشخصية، دخلت أفكار فيتجنشتين في هذه الجماعة، ويروي كرافت أنّ جميع أفكار فيتجنشتين الفلسفية كانت تطرح للمناقشة في جماعة فيينا، بعد أن يقدمها شليك إليهم كما

[1]- فؤاد كامل، أعلام الفكر المعاصر، ص85.

[2]- محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة ص122.

يقول فيليب فرانك " إنّ جماعة فيينا ناقشت رسالة فيتجنشتين المنطقية الفلسفية، مناقشات كثيرة أدت فيما بعد إلى تطور كبير في فلسفة العلوم ".[1]

ففيتجنشتين ليس من أعضاء الوضعية المنطقية، ففي البيان الي نشر سنة 1929 الذي يحمل اسم جماعة فيينا ذكروا فريجه وراسل و فيتجنشتين من بين أخرين على أنهم رواد حركتهم، ولكن فيتجنشتين تجنب الإنضمام إليهم، وبدلا عن ذلك وافق فقط على مقابلة وفد مفوض منهم اثنين أو ثلاثة لمناقشة الأسئلة المتعلقة بالرسالة.[2]

أما راسل فعلى الرغم من تقاطعه مع الوضعية المنطقية، فلم يكن من أعضائها، بل لم يكن يتفق معها على أهم مبدأ من مبادئها المميزة وهو مبدأ التحقق.[3]

ومما هو جدير بالذكر أنّ الوضعية المنطقية استمدت اسسها الفلسفية من فلسفة فيتجنشتين حيث تأثرت به تأثر كبيرا، وهذا التأثير واضح من خلال الرسالة المنطقية الفلسفية، فأول خطوة في عملية التحليل الوضعي المنطقي هو تصنيف القضايا. أنّ تصنيف القضايا عندهم مبني على نقد الفلسفات التقليدية، وهذا النقد يقوم على أساس تصور أصحاب هذا الإتجاه إلى دور الفلسفة ووظيفتها، فالفلسفة عند أصحاب هذا الاتجاه لم تعد وظيفتها بناء المذاهب والأنساق الفلسفية المتسقة والمتكاملة، كما أنه لا تهدف إلى الوصول إلى حقائق ذات طبيعة فلسفية بقدر ما هي في نظرهم نشاط فكري يتناول القضايا والمشكلات والموضوعات والمفاهيم الفلسفية، بالتحليل من أجل توضيحها، وإزالة الغموض الذي يكتنفها، وبعبارة أوضح فالفلسفة عندهم في جوهرها هي فاعلية ونشاط وليست مذاهب وأنساق، وهنا نلمس التأثير الواضح فيتجنشتين على الوضعية المنطقية في كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية، فقد أكد فيتجنشتين على أنّ الفلسفة ليست مذهبا أو عقيدة ولكنها نشاط،

[1]– نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص351.

[2]– هانس سلوجا، فيتجنشتين عقول عظيمة، ص57.

[3]– محمد مهران، فلسفة برتراند راسل، ص29.

والعمل الفلسفي يتجسد أساسا في عملية التوضيح والهدف الأساسي الذي يسعى إلى تحقيق النشاط الفلسفي هو التوضيح المنطقي للأفكار.[1]

فالفكرة الرئيسية في فلسفة شليك هي أن الفلسفة ليست علما، بل هي نشاط activitiy، وهذا النشاط أو الفعالية تعمل في كل استمرار، لأنه قبل أن تستطيع العلوم اكتشاف صحة قضية أو بطلانها فلابد أولا من معرفة معناها. فموضوع الفلسفة هو المعنى ومهمتها هي إيضاح المعنى، وإيضاح المعنى خطوة ضرورية في كل بحث علمي، وبعبارة أخرى نستطيع أن نقول أنّ مهمة الفلسفة هي اكتشاف منطق العلم من ناحية، وتنقيه اللغة الفلسفية في استعمالاتها التقليدية من ألوان الخلط الفكري من ناحية أخرى.

فالفكرة الأساسية عند شليك هي تطبيق المنطق الرمزي، وتحليل اللغة التي يستخدمها الفلاسفة.[2]

كما نلاحظ عند رودلف كارناب، في قوله " إننا لا نجيب عن أسئلة فلسفية، وبدلا من ذلك فنحن نرفض جميع الأسئلة الفلسفية سواء كانت تتعلق بالميتافيزيقا، أو بنظرية المعرفة أو الأخلاق، لأن اهتمامنا بالتحليل المنطقي ".[3]

فالفلسفة عند الوضعيين المناطقة تعني منطق العلم، أي أنّ وظيفتها هي تحليل البنية الخاصة بالعلم والتصورات والمفاهيم العلمية الأساسية، ومن ثم يجب لا تضيف أي معرفة جديدة للعلم الوضعي بقدر ما توضح قضاياه أنّ هذه الفكرة هي التي نجدها عند لودفيج فيتجنشتين من قبل حيث يقول هذا الأخير " ليست الفلسفة علم من العلوم الطبيعية أن لفظ الفلسفة يجب أن يدل على ما هو أعلى أو أدنى، ولكن ليس في مستوى العلوم الطبيعية "[4]

[1]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص142.

[2]– فؤاد كامل، أعلام الفكر المعاصر، ص87.

[3]– نقلا عن أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص142.

[4]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

إذا كان الهدف من التحليل عند الوضعيين المنطقيين هو توضيح المشكلات والمفاهيم والتصورات الواردة في العلوم، فالتحليل هو التوضيح العبارات التي تحمل معنى وتميزها عن العبارات الخالية من المعنى.

إنّ التحقق من المعنى أطلقوا عليه اسم مبدأ التحقق وهو من المبادئ الأساسية التي ركزوا عليها أصحاب الاتجاه الوضعي المنطقي.[1]

لقد صنف أصحاب هذا الأخير القضايا إلى صنفين.

1- القضايا التركيبية أي القضايا التي تخبر عن الواقع.

2- القضايا التحليلية أي قضايا العلوم الصورية.

فالعبارة التي لا تقبل التحقق هي عبارات خالية من المعنى كما يصفها فيتجنشتين، لقد طبق الوضعيون المنطقيون مبدأ التحقق على كل عبارات اللغة فتوصلوا إلى رفض الميتافيزيقا، لأن عباراتها من صنف العبارات التي لا يمكن أن توصف لا بالصدق ولا بالكذب أي أنها خالية من المعنى، لأن المعنى هو القابلية للتحقق وبذلك حتى العبارات الكاذبة لها معنى لأننا نستطيع وصفها بالكذب.[2]

إنّ رفض الوضعيون المنطقيون للميتافيزيقا ليس قائما على نفس موقف الفلاسفة التجريبيين، فالوضعيون المنطقيون يعتقدون أن أصحاب الوضعيون الكلاسيكون والفلاسفة التجريبيون هو رفض غير منهجي أو غير منطقي[3] ومن أصحاب هنا الاتجاه مثلا دافيد هيوم الذي يذكرنا بالعبارة المشهورة التي قالها (إذا أخذنا كتابا في اللاهوت أو الميتافيزيقا المدرسية مثلا هيا نسأل هل يشمل على برهان مجرد يتناول الكم أو العدد؟ لا هل يشتمل

[1]- أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة ، ص143.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]- المرجع نفسه، ص 144.

على أي برهنة تجريبية لأمور الواقع والوجود المحسوس؟ لا إذن ألقه في النار، لأنه لا يحوي شيئا غير السفسطة والخداع).[1]

ومن جهة نظر أصحاب الاتجاه الوضعي المنطقي للعبارات الميتافيزيقية لا توصف لا بالصدق ولا بالكذب فلا يمكن وصفها بأنها متناقضة. فهي ليست متناقضة لا بالمعنى المنطقي وبالمعنى الواقعي. أي لا يمكن القول بأنها متناقضة مع الواقع أو الوقائع لأنها لا تصف وقائع العالم الخارجي وبالتالي فلا تثبتها ولا تنفيها ولذلك فهي خالية من المعنى أي أنها مجرد لغو ولا يصح القول بوجود قضايا ميتافيزيقية، بل توجد فقط عبارات لغوية خالية من المعنى، إن موقف الوضعيين المنطقيين من الفلسفة التقليدية لا يتوقف عند حد العبارات الخالية من المعنى، بل يتعداها إلى المشكلات الميتافيزيقية بطريقة كاملة عند كارناب فكل المشكلات التي لا يمكن حلها حلا منطقيا هي مشكلات زائفة. أي أن كل المشكلات الميتافيزيقية بمعناها الواسع، مثل طبيعة الواقع، هي مشكلات زائفة لا يمكن التحقق منها فهي عبارات لا صادقة ولا كاذبة، إنما هي مجرد كلام خال من المعنى.[2]

وهذا واضح تأثير فيتجنشتين على الوضعية المنطقية، ففيتجنشتين يقول: " إن أغلبية القضايا والأسئلة التي كتبت حول الموضوعات الفلسفية هي ليست فقط كاذبة، ولكنها خالية من المعنى، ولهذا السبب فلا نستطيع بأنها خالية من المعنى، إن أغلبية القضايا والمشكلات الفلسفية هي نتيجة لعدم فهم منطق لغاتنا... ولا غرابة أن أعقد المشكلات الفلسفية ليست في النهاية مشكلات".[3]

فالفلسفة عند فيتجنشتين هي التوضيح المنطقي للأفكار عن طريق التحليل اللغة فالفكرة نفسها عند كارناب، فكان يذهب هذا الأخير إلى أن الميتافيزيقا خالية من المعنى، وقد كتب

[1]– نقلا عن محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، ص123.

[2]– أحمد موساوي، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص145.

[3]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

كارناب مقالا خصصه لإظهار هذا المعنى نشر باسم " حذف الميتافيزيقا باستخدام التحليل المنطقي للغة " يقول فيه كارناب " كان هناك معارضون للميتافيزيقا في تاريخ الفكر الإنساني منذ العصور القديمة عند شكاك اليونان، حتى فلاسفة التجريب في القرن التاسع عشر. كما كانت توجد أنواع مختلفة من النقد الذي يوجه إلى الميتافيزيقا ولقد ذهب بعضهم إلى أن مبدأ الميتافيزيقا في حد ذاته مبدأ باطل طالما أنه يناقض معرفتنا التجريبية، بينما اعتبره فريق أخر مبدأ غير يقيني على أساس أن مشكلات الميتافيزيقا هي مشكلات مفارقة لحدود المعرفة الإنسانية متعالية عنها، كما ذهب كثير من الميتافيزيقيين إلى أن الاشتغال بالمسائل والمشكلات الميتافيزيقية يعتبر عملا عقيما ".[1]

ويضيف قائلا: " التحليل المنطقي في الفلسفة المعاصرة، ينتهي بنا إلى أن جميع العبارات التي تتناول الموضوعات تدخل في نطاق الميتافيزيقا، هي عبارات خالية من المعنى "[2]

إنّ كارناب كان يقسم العبارات إلى ثلاثة أنواع:

1- عبارات تتبين صدقها أو كذبها من صورتها فقط، وهي تحصيلات حاصل عند فيتجنشتين كالقضايا المنطق أو الصياغات الرياضية لا تمثل شيئا أي لا تقول شيء عن الواقع الخارجي.

2- نفي القضايا التحصيل حاصل، وهي قضايا التناقض عند فيتجنشتين وتكون متناقضة بذاتها، ولذا فنحن نتبين كذبها من صورتها فقط.

3- عبارات تجريبية تتعلق بمجال العلوم التجريبية، وبالتالي فهي قد تكون صادقة أو كاذبة وينتهي كارناب أي عبارة لا تدخل في أحد الأنواع السابقة تكون تلقائيا عبارة خالية من المعنى.

[1]- نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص355.

[2]- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

وهذا هو نفس المعنى الذي كان قد انتهى إليه فيتجنشتين من قبل في رسالته المنطقية الفلسفية، حينما كان يتكلم عن القضايا الصادقة صدقا مطلقا غير مشروط هي تحصيل الحاصل، والقضايا الكاذبة صدقا مطلقا هي قضايا التناقض، أما القضايا التي تحتمل الصدق والكذب هي القضايا التجريبية أو قضايا العلوم ولذا كانت قضايا العلوم فقط عند فيتجنشتين هي كل ما يمكن قوله،[1] فالأثر البالغ الذي أثر فيه فيتجنشتين في كارناب هو ذلك التوازي بين قواعد المنطق من ناحية وقواعد اللغة من ناحية أخرى وذلك عن طريق تصوير كل منهما في نسق رمزي صوري، وهذا التوازي في كتاب البناء المنطقي للغة الذي ألفه كارناب سنة 1934م وكان فيتجنشتين أوّل من حاول ذلك حين ذهب إلى أن صورة المنطق وصورة اللغة متشابهتان، أو بمعنى أخر أن الفكر واللغة شيء واحد لأن الفكر هو القضية ذات المعنى.[2]

إنّ المنهج التحليلي المنطقي الذي أصبح هو الوظيفة الأساسية للفلسفة عند الوضعيين المناطقة من خلال توضيح المشكلات الفلسفية السابقة في الميتافيزيقا وتحويلها إلى مشكلات علمية، فمهمة الفلسفة هي تحليل العبارات العلمية ومن جهة نظرهم الكشف عن تحليل اللغة.[3]

من المبادئ الأساسية التي اتفق حولها الوضعيين المناطقة هو ذلك المعيار القابل للتحقق، أنّ أوّل من أشار إلى هذا المبدأ للتحقق هو فيتجنشتين في كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية، الذي أثّر في الوضعية المنطقية تأثير كبيرا وقد عبر فيتجنشتين عن هذا المبدأ في قوله: " ولكي تكشف عما إذا كان الرسم صادق أو كاذب، يلزم أن نقارنه بالوجود الخارجي " ونجد هذا المعنى نفسه عند مؤسس الحلقة شليك الذي رأى معنى القضية يكمن في طريقة

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص354.

[2]– المرجع نفسه، ص353.

[3]– الشريف زيتوني، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص225.

تحققها، ويتبين ذلك في قوله " إنّ القضية لا يكون لها معنى إلا إذا كان من الممكن التحقق من صدقها أو كذبها، والقضية التي تتكلم عن نفس الواقع الخارجي الواحد وتكون صادقة أو كاذبة إنما لا تقول شيئا عن العالم بل هي قضية فارغة لا أستطيع أن أقول أنها ذات معنى".[1] ففيتجنشتين اتفق مع جماعة فيينا بمبدأ التحقق[2]

في حقيقة الأمر أنّ أوّل من صاغه بوضوح من رجال الوضعية المنطقية هو فايزمان الذي عرفه بقوله " إنّ معنى القضية مطابق لطريقة التحقق منها ".[3] لقد تأثر شليك بفيتجنشتين في قوله بفكرة التحقق، واستمر هذا التأثر بدوره إلى فلاسفة الوضعية المنطقية، منهم أير ففيتجنشتين كان يذهب في نظريته التصويرية للغة، الفضية رسم للوجود الخارجي، الذي جاءت لترسمه، فإذا طابقته كانت صادقة وإلا كانت كاذبة، وفي كلتا الحالتين تكون ذات معنى، أمّا إذا لم يكن هناك ما يقابلها أصلا في الواقع الخارجي لم يكن قضية بالمعنى الحقيقي بل أشباه قضايا، و فيتجنشتين لم يستخدم كلمة تحقق في فلسفته بل يطلق عليها اسم مقارنة القضية نقارنها بالعالم الخارجي هو نفس المبدأ الذي عبر عنه أير بقوله " إن أية عبارة تكون ذات دلالات حقيقية بالنسبة لأي شخص إذا كان وإذا كان هذا الشخص يعرف كيف يتحقق من القضية التي توحي هذه العبارة بالتعبير عنها أي إذا عرف ما هي الملاحظات التي تقوده في ظروف معينة إلى قبول القضية على أنها صادقة أو رفضها على أنها كاذبة.[4]

ويعتبر أير من أشد المدافعين عن مبدأ التحقق وهذا ما جاء في كتابه الذي نشر سنة 1936م بعنوان اللغة والصدق و المنطق.

---

[1]– الشريف زيتوني، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية ، ص240.

[2] Sluga, hans and stern david G, the Cambridge companion to Wittgenstein, Cambridge, university press, first -puplished, 1996, p 15

[3]– الشريف زيتوني، مشروعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية ، ص241.

[4]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص358.

جاء في هذا الكتاب العبارات الميتافيزيقية خالية من المعنى[1] كانت الرسالة المنطقية الفلسفية لفيتجنشتين الأثر البالغ على الوضعية المنطقية حتى ذهب بعضهم إلى أنّ الرسالة هي الملهم الرئيسي لهذه الحركة على الرغم أن الوضعية المنطقية نشأت من مجموعة متنوعة من المصادر، فإن دافعها إلى الحاسم وإلهامها الرئيسي قد أتى من الرسالة.[2]

لقد نسب شليك الأفكار الفلسفية العميقة التي صاغها بصورة واضحة تماما قبل أن يستسلم بفترة طويلة لسحر فيتجنشتين المنوم تقريبا.[3]

وها هو كارناب يقول: " إنّ الجزء الأكبر من كتاب فيتجنشتين رسالة منطقية فلسفية قرئ جهارا ونوقش جملة في جماعة فيينا ولقد أثر كتاب فيتجنشتين على دائرة فيينا تأثيرا قوياً، تنوعت درجة التأثير بالنسبة لمختلف الأعضاء، وبالنسبة لي شخصيا فربما كان فيتجنشتين بالإضافة إلى راسل وفريجه هو الفيلسوف صاحب الأعظم الأثر على تفكيري، والفكرة الهامة للغاية التي اكتسبتها من عمله هي المفهوم القائل بأن صدق العبارات المنطقية يقوم فقط على بنيتها المنطقية وعلى معنى مفرادتها[4].

[1] – ayer a. longuage truth and logic victor gallancez london 1967, p41.

[2] – صلاح اسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد، ص244.

[3] – المرجع نفسه، ص245.

[4] – المرجع نفسه ، الموضع نفسه.

3- تأثير فيتجنشتين في فلاسفة اللغة العادية:

لقد تبين لنا من خلال كتاب الرسالة المنطقية الفلسفية كيف أثر فيتجنشتين في جماعة فيينا وفلاسفة الوضعية المنطقية، فننتقل الحديث عن تأثير فيتجنشتين في فلاسفة التحليل اللغوي المعاصر من خلال كتابه البحوث الفلسفية الذي نشر بعد وفاته بسنتين، وهذا التأثير شمل انجلترا خاصة مدرستي كمبردج واكسفورد، وتعدى هذا التأثير خارج انجلترا إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويعبر عن هذا المعنى هوايت بقوله: " في هذه الأيام نجد تأثير فيتجنشتين قد بلغ ذروته في الدوائر الأكاديمية وخاصة بعد ظهور كتابه أبحاث فلسفية، فهو حين كان لا يزال حياً يمارس التدريس في كمبردج، نلاحظ أن تأثيره كان واضحاً ومركزاً فيها. ثم انتشر تأثيره بعد ذلك فامتد إلى اكسفورد التي كانت تعتبر منذ فترة طويلة معقلا من معاقل التفكير الميتافيزيقي ... هذا ويتضح تأثير فيتجنشتين في مدرستي كمبردج وأكسفود في توجيه اهتمام الفلاسفة بهما إلى اللغة العادية.[1]

فكتاب البحوث الفلسفية أسس لكثير من البحوث في الألعاب اللغوية وفي فلسفة اللغة بصفة عامة، بل لقد أعطى دفعا كبيرا للتداولية، نراه في أعمال ستراوسن P.F.Strawson ورايل G.Ryel (1900-1976م) وخاصة أوستين J.L.Austin وما عرف بعدها بمدرسة اكسفورد لتحليل اللغة اليومية كما أعطى دفعا قويا للمنطق اللا صوري ونظرية الحجاج في اللغة والتداولية بنوعيها اللساني والمنطقي.[2]

ففيتجنشتين له أهمية حاسمة في توجيه الدراسات في ميدان التحليل اللغوي في مدرسة اكسفورد من خلال كتابه الثاني بحوث فلسفية.

فرايل (1900-1976م) مثلا الذي كان يتقاسم مع فيتجنشتين مقاربة التحليل المشكلات الفلسفية وقد اشتهر في ميدان تحليل اللغة العادية. ورفضه للعبارات الميتافيزيقية

[1]- نقلا عن عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص313.

[2]- عبد الرزاق بنور، مقدمة تحقيقات فلسفية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، الطبعة الأولى،2007، ص30.

التي هي خالية من المعنى، وهذه الأخيرة في نظر رايل مضللة، وفي هذه الحالة تنشأ المشكلات الفلسفية وهذا ما صرح به رايل حيث يقول: " أن النتيجة التي أقبلها هي أنّ هؤلاء الفلاسفة الميتافيزيقيين قد ارتكبوا خطأ كبيرا حينما حاولوا أن يضفوا أهمية كبيرة على عباراتهم التي تجعل من الواقع أو الوجود موضوعات لقضاياهم ومما هو حقيقي صفة يصفون موضوعات قضاياهم أو محمولات يحملونها... إن ما يقولونه على أحسن تقدير لا يخرج عن كونه عبارات مضللة تؤدي إلى سوء الفهم، وعلى أسوأ تقرير، شيئا خاليا من المعنى أو هو مجرد لغو ".[1]

ويضيف رايل قائلا : " أنّ العبارات شبه الوجودية مضللة لا لأنها عبارات كاذبة، أو حتى لأنّ الألفاظ الواردة فيها ألفاظ غامضة إنّما لأنها لا تصلح صوريا للإشارة إلى الوقائع ذات الصورة المنطقية المعينة التي استخدمت هذه العبارات لإثباتها أو تسجيلها بل تصلح لوقائع ذات صورة منطقية مختلفة تمام الاختلاف.[2]

ومن هنا ينتهي رايل جلبرت إلى نفس النتيجة التي انتهى إليها فيتجنشتين عن وظيفة الفلسفة على أساس أنها تحليل لعبارات اللغة، البحث فيها عن أساس الخطأ الذي يؤدي إلى ظهور مشكلات الفلسفة أو بمعنى أخر أصبحت وظيفة الفلسفة عند رايل وظيفة علاجية وهي نفس الوظيفة التي عبر عنها فيتجنشتين في كتابه أبحاث فلسفية بقوله: " إن طريقة تناول لمشكلة ما تشبه طريقة علاج مرض من الأمراض لقد اشتهر رايل بعمله الرئيسي الذي يحمل عنوان Concept Of Mind الذي نشر سنة 1949 فهو من كبار ممثلي مدرسة أكسفورد الفلسفية، ويعتبر هذا الكتاب من الكتب التي لها أهمية كبيرة في ميدان فلسفة اللغة العادية.[3]

[1]– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص364.

[2]– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

[3]– أحمد موساوي، مدخل جيد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، ص180.

فرايل يميز بثلاثة أنواع من التعبيرات المتعددة

- الاستعمال العادي.
- الإستعمال العرف اللغوي.
- الإستعمال اللغة العادية.[1]

فرايل كان من المهتمين بهذه التمييزات حيث أجرى تفرقة بين ما يسميه الاستعمال العادي والاستعمال العرف اللغوي،[2] وهذا ما فعله فيتجنشتين حينما ذهب أبعد من مور في البحث عن معنى الاستعمال.

فجون ويزدم لا يقل أهمية من رايل في تأثره بفيتجنشتين، حيث كان واقعا بدرجة كبيرة في تأثره بفيتجنشتين فهو في بعض الأحيان يتبع خطوات فيتجنشتين وأحياناً أخرى يسير في نفس الطريق إلى أبعد مما فعل فيتجنشتين نفسه، ويواجه النتائج التي ترتبت على ذلك بصراحة أكثر.[3] ويمكننا توضيح ذلك من خلال التشابهات بينهما.

إنّ ويزدم مثل فيتجنشتين كان يتناول الأسئلة والمشكلات الفلسفية وكذا العبارات التي تصوغ فيها هذه الأسئلة والمشكلات على أنها بمعنى ما ليست أسئلة ومشكلات حقيقية، وكذا العبارات نفسها.[4]

إنّ ويزدم مثل فيتجنشتين لم يكن يهتم بالنتائج الفلسفية التي يتوصل إليها بقدر ما كان مهتما بمنهج التحليل نفسه عن طريق التعمق في السؤال ذاته، واختيار معناه لمعرفة ما إذا كان صحيحا أو غير صحيح.

---

[1] – محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص185.

[2] – RYLE.G : ordinary language in the philosophical review 1953.p117.

[3] – عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص365.

[4] - المرجع نفسه، الموضع نفسه.

إنّ ويزدم مثل فيتجنشتين في فلسفة المتأخرة يذهب إلى أن السبب في وجود مشكلات الفلسفة إنّما يعود إلى الفيلسوف حينما يستخدم اللغة إنما يستخدمها على نحو تختلف عن النحو الذي تستخدم به في الحياة اليومية، أو بمعنى أخر نجد أن الكلمات التي تخرج من فمه، لا تؤدي إلى نفس النتائج التي ألفنا لزومها عنها،[1]

إنّ ويزدم يرى مثل فيتجنشتين أن الفلسفة يجب ألا تبحث في طبيعة الأشياء بل تبحث في العبارات التي نقولها عن الأشياء، وبمعنى أخر تكون الفلسفة وصفية ولكنها لا تفسر شيئا، والفلاسفة في الماضي كانوا دائما يحاولون تحديد طبيعة العقل مثلا أو الأشياء المادية أو الخير... إلا أنهم بدأوا في السنوات الأخيرة بفضل فيتجنشتين يهتمون بالبحث في طبيعة العبارات التي تقولها عن العقل، أو عن الأشياء المادية أو الخير.[2]

وهذا ما فعله ويزدم بقوله إن السؤال الذي يجب أن يسأل في الفلسفة يكون " كيف نعرف كذا وكذا ولا يكون ما هي طبيعة كذا وكذا ".[3]

إنّ ويزدم انتهى إلى نتيجة قريبة الشبه بفكرة ألعاب اللغة أو التشكيلات اللغوية عند فيتجنشتين، فهو يرى أن أهم الأسئلة المتعلقة بنظرية المعروفة في الفلسفة ثلاثة هي:

فهناك ما يتعلق بالأشياء المادية وهناك ما يتعلق بموضوعات العلم، وهناك ما يتعلق بعقول الآخرين، بحيث يكون استخدامنا للألفاظ وللعبارات في إجابتنا عن سؤال عن الأشياء المادية، من ضمن العبارات التي يمكن استخدامها في الإجابة على هذا السؤال لا عن السؤال أخر يسأل عن كيفية معرفة العقل مثلا، والواقع أن هذا الاستخدام لفكرة المقولات

1- عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص365.

2- المرجع نفسه، ص366.

3- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

وثيق الصلة بفكرة فيتجنشتين عن ألعاب اللغة التي تستخدم فيها اللفظ في السياق بحيث يكون مبنى يختلف عن معناه لو استخدم في سياق أخر أو لعبة أخرى من ألعاب اللغة.[1]

لقد أثر فيتجنشتين في فلاسفة التحليل اللغوي أشد التأثير ها هو فريدريش فايزمان الذي بدأ حياته الفلسفية الأولى عضوا في جماعة فيينا، ثم أصبح بعد ذلك من فلاسفة الوضعية المنطقية إلا أنه في فلسفته المتأخرة يقترب من فلاسفة التحليل اللغوي أكثر من ارتباطه بالوضعية المنطقية وفي هذا الصدد يقول باسمور " إنّ فايزمان يقف في فلسفته بصفة عامة موقفا يجعله قريب الصلة بفيتجنشتين أكثر من أي فيلسوف أو اتجاه فلسفي أخر.[2]

فتأثير فيتجنشتين في فلسفة فايزمان في جملة من البيانات:

– انكار وجود الوقائع في العالم الخارجي، وهذا ما ذهب إليه فيتجنشتين في فلسفته المتأخرة، نبذ الوقائع الذرية ونقده الذاتي للذرية المنطقية، فهذه الفكرة تأثر بها فايزمان من فيتجنشتين في كتابه بحوث فلسفية، وقد عبر فايزمان عن هذا الإتجاه بقوله: " إن من الناس من يميل إلى الاعتقاد بوجود عالم مؤلف من وقائع، في مقابل عالم اللغة الذي يتألف من ألفاظ وعبارات تصف هذه الوقائع، وأنا لا أرحب كثيرا بذلك الاعتقاد ".[3]

لأن الواقع الخارجي غير منقسم ومصدر الخطأ يكون في أننا حين نتكلم عن العالم، نضع دائما في اعتبارنا الوحدات اللغوية، التي تصف بها هذا الجزء أو ذاك من العالم، فتصور أنه منقسم بالفعل إلى هذه الأجزاء طالما أن اللغة مكونة من عبارات.[4]

كما يبدو تأثير فايزمان واضحا بفكرة فيتجنشتين عن أن مشكلات الفلسفة إنما تنشأ عن سوء استخدام اللغة، ولذا ينتهي فايزمان إلى أننا يجب أن نوضح أهمية أنواع الخلط الموجود

1– عزمي اسلام، فيتجنشتين، ص367.

2– المرجع نفسه، الموصع نفسه.

3– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

4– المرجع نفسه، الموضع نفسه.

في اللغة حتى لا نقع في الخطأ ونثير بالتالي مشكلات ولهذا يقول في هذا الصدد فايزمان: " حينما تستخدم الكلمة في سياقات مختلفة، تبدو نفس الكلمة كما لو كانت ذات معان مختلفة".[1]

وهذا ما ذهب إليه فيتجنشتين في نظريته الجديدة في اللغة التي عرضها في كتابه بحوث فلسفية أن الكلمات تستخدم بطرق مختلفة، والحديث عن معنى الكلمة هو الحديث عن الطريقة التي تستخدم بها الكلمة فالمعنى هو الاستعمال ولهذا ينبغي علينا بدلا من أن نسأل: ما معنى س ؟ أن نسأل كيف يستعمل س؟ في أي عبارات يستعمل س؟

يقول فيتجنشتين في هذا الصدد: " فكّر في الأدوات الموجودة في صندوق أدوات أنّ فيه مطرقة، وكماشة ومنشار وبريما ومسطرة، وغراء وقدر، ومسامير وقلاووظ، ووظائف الكلمات تختلف كما تختلف وظائف هذه الأدوات ".

كذلك تختلف صور الجمل. فالمناطقة جروا على تقسيم الجملة إلى ثلاثة أنواع تقرير، واستفهام، وأمر، وقالوا أنّ التقرير هو الأصل، لأن كل النوعين الأخرين يمكن أنّ يرد إليه فمثلا إذا قلنا: هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً؟

يمكن أن نعدل صورة هذا الاستفهام فنحيله إلى تقرير ونقول لست أدري هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً. لكن فيتجنشتين يعارض في هذا التحويل أو المناب، لأنّ الإنسان يستعمل كل شكل من هذه الأشكال الثلاثة في سياق خاص ولغرض خاص، فيستعمل الاستفهام حين يريد أن يستلم عن شيء ما، ويستعمل الأمر لطلب تنفيذ شيء، ويستعمل التقرير ليعطي معلومات. وعلى هذا فكل نوع منها مستقل قائم بذاته لا يمكن تحويله إلى الآخر.[2]

1- عزمي اسلام، فيتجنشتين ، ص370.

2- عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، ص249

ففلاسفة اكسفورد، اختلفوا بنظرية فيتجنشتين في المعنى وأبرزهم جلبرت رايل، وجون أستن، وهارت h.l.a hart تولين s.e.toumlin ونوول اسمث p.nowll.smith وقد عقدوا ندوة في royaumont بالقرب من باريس جمعت أعمالها بعنوان " الفلسفة التحليلية " دار البحث كله فيها حول أهمية تحليل اللغة بوصف ذلك المهمة التي أخذها هؤلاء على عاتقهم ويقول أرمسون Gurmson في وصف اتجاههم هذا " إن الفلاسفة أكسفورد يقبلون على الفلسفة كلهم تقريباً بدون استثناء بعد دراسة عميقة جدا للإنسانيات الكلاسيكية، وهم يهتمون تلقائيا بالكلمات والنظم والعبارات الخاصة بكل لغة، وهم لا يشاؤون أن يستعملوا التحليل اللغوي من أجل حل مسائل الفلسفة فقط وإنما يهمهم الفحص عن اللغة بما هي لغة. ولهذا فإن هؤلاء الفلاسفة ربما كانوا أكثر استعداداً أو ميلاً من معظم الفلاسفة فيما يتعلق بالتمييزات اللغوية، وعندهم أن اللغات الطبيعية التي اعتاد الفلاسفة أن يدمغوها بأنها عاجزة عن التعبير عن الفكر.

إنّما هي في الواقع تحتوي على ثروة من التصورات والتمييزات البالغة الدقة وتؤدي العديد من الوظائف التي يظل الفلاسفة في العادة عاجزين عن إدراكها.[1]

فاللغة الطبيعية عند الفلاسفة في نظر فلاسفة مدرسة أكسفورد يسيئون فهمها لأنهم لم يفحصوها إلاّ فحصاً سطحياً.

" ولهذا فإنّ مدرسة اكسفورد كرست نفسها لدراسات التعمق والتدقيق للغة المعتادة بوصف الوظائف العديدة لكل أنواع التعبيرات اللغوية. في أغلب الأحيان يدرس تعبيرين أو ثلاثة، تبدو في الظاهر مترادفة، ثم يبرهن على أنه لا يمكن استخدامها بدون تفرقة، فيفحص عن سياقات الاستعمال ويسعى إلى الايضاح المبدأ الذي يهيمن على الاختيار ".[2]

1- عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة ، ص249-250.

2- المرجع نفسه، الموضع نفسه.

ومن أهم ما انتهوا إليه نظرتهم في المعنى، وهي مستمدة كما قلنا من فيتجنشتين وخلاصتها أنّ الكلمات ذوات طرق مختلفة في المعنى، ومعنى أي كلمة يتوقف دائما على السياق الذي تستعمل فيه، وبدلا من أن نسأل: ما معنى كلمة س؟ علينا أن نسأل سؤالين الأول هو لأي غرض تستعمل الكلمة س؟

والثاني: ما هي الشروط التي بها يكون استعمال كلمة س صحيحا؟ والنتيجة لهذا أنه لا توجد أصناف أو وظائف من الوظائف اللغوية المحددة الثابتة، بل يتوقف الأمر على السياق وظروف الاستعمال.[1]

1- عبد الرحمان بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة ، ص251.

الخاتمـــــة

الخاتمة

اللغة بين التواصل والتراجع في فلسفة فيتجنشتين شكلت الفارق بين الرسالة المنطقية الفلسفية والبحوث الفلسفية، ففي الفلسفة الأولى دافع عن اللغة المنطقية الفلسفية لكن في الفلسفة الثانية عاد إلى اللغة العادية وكيفية استعمالها، وفي مقابل هذه الاختلافات هناك جوانب يظهر فيها التواصل على وجه الخصوص مفهوم الفلسفة، وهذه الأخيرة في الفلسفتين عند فيتجنشتين ذات طابع تحليلي وعلاجي. فالتحول عند هذا الأخير من اللغة الاصطناعية إلى اللغة العادية هو تحول جديد يعتمد على التواصل والاستعمال. لم يعد الاهتمام باللغة الكاملة منطقيا، وانما الاهتمام باللغة العادية واستعمالها الفعلي، بدلا من الوصف الصوري للدلالة وفقا لقواعد تركيبية، فان الوصف يقتصر الآن على الشروط الفعلية للاستعمال التي تؤدي إلى تحديد الدلالة أو المعنى، وبالتالي فان فهم لفظ معين هو فهم معنى استعمالاته الفعلية، وكيف يصاغ في سياقات مختلفة وبالتالي التأكيد على العلاقة بين الدلالة اللغوية ومجموع الممارسات التي أجملها في عبارة الألعاب اللغوية. لقد أدت هذه النظرية إلى احداث تحول في الفكر الفلسفي المعاصر إلى النموذج التداولي الاستعمالي إلى الوظيفة التعبيرية والتواصلية أو التبليغية للغة التي أطلق عليها صورة حياة.

لقد كانت فلسفة فيتجنشتين في المرحلة الأولى والتي بدت خلالها الفلسفة باعتبارها نشاط يستهدف توضيح الأفكار، بحيث انطلقت من تحليل اللغة باعتبارها الركيزة الأساسية في نشوء مشاكل فلسفية، فاللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية هي تصوير للعالم الخارجي، واللغة تنقسم إلى عبارات وقضايا، كما العالم ينقسم إلى وقائع ،أما في المرحلة الثانية والتي أصبحت خلالها اللغة أداة للفعل والنشاط، فتحليل اللغة في الرسالة المنطقية الفلسفية هو غاية لحل العديد للمشكلات الفلسفية ،الذي يتمثل في سوء فهمنا لمنطق لغاتنا، فتحليل اللغة له علاقة بالفكر والعالم والمنطق، فاللغة هي الفكر، أما في المرحلة الثانية من تفكيره مازال

فيتجنشتين يصر على أن منطق لغتنا يساء فهمه، وهذا نتيجة سوء استخدام اللغة. هذا يعني أنّ هناك تطور لغوي بين الرسالة والبحوث.

إنّ فيتجنشتين هدفه هو حل المشكلات الفلسفية سواءا في كتاب الرسالة أو كتاب البحوث فقد طور وعدل من بعض أرائه. من حدود اللغة في الرسالة إلى ألعاب اللغة في البحوث تطورا طبيعيا من وقائع العالم إلى قواعد اللغة. ففيتجنشتين همه الوحيد هو الكشف عن الغطاء سواء في مرحلة الرسالة أو مرحلة البحوث فالعبارة اللغوية عند فيتجنشتين تحمل معنى والمعنى لا يتحدد إلا بالصدق والكذب، وهذا ما يتمثل في العبارات الميتافيزقية فهي ليست كاذبة فقط بل خالية من المعنى. فكان الهدف واضحا حدده فيتجنشتين وهو إزالة المشكلات الميتافيزيقية في الرسالة المنطقية الفلسفية، فوظيفة اللغة في البحوث لم تتغير بل هناك توسيع في وظيفة اللغة فالوسيلة هي التي تغيرت.

لقد بدأ فيتجنشتين تفكيره راسلياً وانتهى موريا، فيعتبر فيتجنشتين أوّل فيلسوف تحليلي، حوّل أنظار الفلاسفة إلى دراسة اللغة العادية.

فاللغة المثالية هي الرائدة في الرسالة ، فالقارئ لكتاب الرسالة يرى أن فيتجنشتين استخدم لغة فريجه وراسل، وكانت هذه اللغة منطقية ودقيقة، وكانت الأساس الذي بنى عليه لغته الخاصة في الرسالة المنطقية الفلسفية.

أما في المرحلة الثانية في كتاب بحوث فلسفية ،أن فيتجنشتين سلك نفس المنهج كما كان في الرسالة، إلا انه أعاد الاعتبار للغة العادية، التي كانت مهمشة في الرسالة، حيث عدل من بعض أفكاره ، أن نجد في كتاب البحوث من نقاط تشابه بينهما ما يجعل منهما عائلة واحدة، أو بلغة فيتجنشتين مجموعة من المتشابهات الفلسفية، فهناك تطور لغوي بين كتاب الرسالة وكتاب البحوث، فحدود اللغة التي كانت في الرسالة أصبحت تسمى بألعاب اللغة في البحوث ،اي العاب الأفكار والمفاهيم في تحديد المعنى، فالفلسفة الفيتجنشتينية هي

مشكلة المعنى، فألعاب اللغة التي كانت مختفية في الرسالة ،أصبحت ظاهرة في كتاب البحوث ،وبالتالي حير عقول الباحثين ،فأطلقوا عليه اول فيلسوف تحليلي، حول انظار الفلاسفة الى دراسة اللغة .

فمشكلة الفلسفة سواء في الفلسفة المتقدمة المعروفة باسم رسالة منطقية فلسفية، او الفلسفة المتأخرة المعروفة باسم الأبحاث الفلسفية ،هي مشكلة لغوية عند فيتجنشتين، المتمثلة في عدم فهم منطق لغاتنا .

فمشكلة الفلسفة هي مشكلة المعنى، بحيث اللفظ هو الذي يحدد المعنى، فعندما نسيء استخدام اللفظ ينشئ الارتباك الفلسفي، حيث كشف فيتجنشتين عن هذا الغطاء في المرحلة الثانية من تفكيره، وهذا ما يعرف بأوجه الاستعارة التي بدت واضحة بشكل نهائي في كتاب البحوث، سماها بالألعاب اللغوية .

حيث أصبح يواجه المشكلات الفلسفية المتعلقة بماهية اللغة ،التي كانت تطغى في كتاب الرسالة، فأصبحت مهمتها عند فيتجنشتين تنحصر في الكشف عن المعاني الدقيقة للعبارات ،والكلمات، من خلال استعمالاتها الحقيقية في صميم اللغة العادية، بعدما كانت وظيفتها واحدة في كتاب الرسالة ،أصبحت وظيفتها متعددة في كتاب البحوث، وهذا ما يعرف بالتطور المنطق اللغوي عند فيتجنشتين، من الاتجاه الماصدقي الى الاتجاه المفهومي، أي من اللغة الإصطناعية، الى اللغة العادية، وهذا بعد عودته إلى الفلسفة. حيث اهتمت الوضعية المنطقية بأعمال فيتجنشتين المبكر صاحب الرسالة المنطقية الفسلفية، واهتمت فلاسفة اللغة العادية بأعمال فيتجنشتين المتأخر صاحب البحوث الفلسفية.

يبدو لنا من خلال ما سبق، أن فيتجنشتين في كتابه رسالة منطقية فلسفية أن اللغة هي تصوير دقيق للواقع، ولكن هذه النظرة بدأت تتغير في كتابه بحوث فلسفية، بعدما تصور

فيتجنشتين في كتابه الرسالة المنطقية الفلسفية أن اللغة اتسمت بالثبات و المحدودية، في حين اتسمت نظرته الى اللغة في المباحث الفلسفية بالمرونة و التعددية، ولهذا نقول أن فلسفة فيتجنشتين تحولت من الاطلاقية في الرسالة الى النسبية في البحوث.

ففلسفة فيتجنشتين سواء في الرسالة أو البحوث كانت تهتم باللغة و تحليلها، و سوء فهم منطق اللغة، هو الذي أدى في نظره الى ظهور كثير من المشكلات الفلسفية، وأن هذه الأخيرة لن يتم حلها الا اذا استخدمنا اللغة استخداما صحيحا، ولهذا قال فيتجنشتين ان الفلسفة كلها عبارة عن نقد اللغة.

فمسألة الغموض الذي تنطوي عليه اللغة الطبيعية، ومن ناحية استعمالها من طرف الفلاسفة لم تتغير في البحوث الفلسفية، و لكنه في هذا العمل الأخير يتخلى عن أطروحة الوظيفة التصويرية للغة، و يصبح المعنى يتحدد من خلال الاستعمال، و لهذا تسمى نظرية جديدة في المعنى عن طريق استخدام الألفاظ و الكلمات في اللغة، و سماها فيتجنشتين ألعاب اللغة. فمسألة الغموض و اللامعنى في النظرية التصورية للغة يتمثل في سوء فهمنا لمنطق اللغة، وقد تحولت هذه النظرية الى نظرية ألعاب اللغة نتيجة سوء الاستعمال في الفلسفة الثانية.

ففيتجنشتين كان يهدف الى حل المشاكل الفلسفية سواء في الفلسفة المتقدمة، أو الفلسفة المتأخرة.فكان يسعى الى تحقيق هذا الهدف، وقد استعمل في الرسالة المنطقية الفلسفية وسيلة اللغة المنطقية، بينما في البحوث الفلسفية تخلى عن هذه الوسيلة، و لكنه لم يتخل عن الهدف المطلوب، ولما كان الهدف في الرسالة هو تحقيق المعنى، فان الهدف في البحوث الفلسفية لم يتغير، ولكن الوسيلة هي التي طرأ عليها التغيير.

ففيتجنشتين في الرسالة المنطقية الفلسفية لكي يصل الى الهدف،حصر وظيفة اللغة في تصوير الواقع فقط. بينما في كتابه البحوث الفلسفية فهناك مجال أخر ليس بوظيفة واحدة و انما الوظائف تعددت كي تحقق المعنى وهذه الوظائف يسميها ألعاب اللغة.

ومن هنا فان فيتجنشتين من خلال فلسفته تخلى عن الوسيلة لتحقيق الهدف، ولكنه لم يتخلى عن الهدف في حد ذاته، فبحث عن الشروط لتحقيق الهدف عن طريق وسائل أخرى هي وسائل الاستعمال، فاللغة لا تكون الا في استعمال، وهذا ما يسمى بالتطور في اللغة عن طريق التوسيع و التعديل، و هذا بعد رجوعه الى الفلسفة بنظرية جديدة، حيث أصبح منطق اللغة متعدد في الفلسفة الثانية، وهذا ما يسمى بتطور المنطق اللغوي عند فيتجنشتين.

فهارس البحث

أولا: قائمة المصطلحات الواردة في البحث مرتبة ترتيب الهجائية العربية

(ا)	
ابيستيمولوجيا	Epistemologie
الاسمية	Nominalisme
استلزام	Implication
الاستنتاج	Inférence
الاستدلال	Raisonnement
أسس المنطق	Fondation de la logique
أسس الرياضيات	Fondations des mathématiques
أزمة أسس الرياضيات	Crise des fondation mathématique
العاب اللغة	Jeux de langage
انساق	Systèmes
اورغانون	Organon
(ب)	
البديهية	Axiome
البرهان	Démonstration
البسيط	Simple
البنية	Structure

(ت)	
التحليل	Analyse
التحقق	Vérification
التحليل المنطقي	Analyse logique
التحليل الفلسفي	Analyse philosophique
التحليل اللغوي	Analyse du langage
تحصيل حاصل	Tautologie
التركيب	Synthèse
التصور	Concept
التناقض	Contradiction
(ث)	
الثالث المرفوع	Tiers exclu
ثوابت منطقية	Constantes logiques
(ج)	
جبر المنطق	Algèbre de la logique
الجدل	Dialectique
الجوهر	Substance
(ح)	
حساب العلاقات	calcul des relations

حساب القضايا	Calcul des propositions
الحكم التحليلي	Jugement anal thèque
الحكم التركيبي	Jugement synthétique
(خ)	
الخالي من المعنى	vide de sens
(د)	
دالة	Fonction
دالة القضية	Fonction propositionnelle
دالة صدق	Fonction de vérité
الدلالة	Signification
(ر)	
الرمزية	Symbolique
رموز القضايا	Symboles propositionnels
الرياضيات الكلاسيكية	Mathématique classique
الرياضيات المعاصرة	Mathématique moderne
(س)	
السفسطة	Sophisme
(ش)	

الشرط	Condition
(ص)	
الصدق	Verite
الصورية	Formalisme
الصورانية	Formalisation
(ض)	
الضرورة المطلقة	Nécessité absolue
الضرورة المنطقية	Nécessité logique
(ط)	
الطريقة	Méthode
(ع)	
العالم	Monde
العلاقة	Relation
العقل	Raison
العلاقة المنطقية	Relation logique
العلة	Cause
العلم	science
علم رياضي	Science mathématique

Science des lois de la pensée	علم قوانين الفكر
Algorithme	عملية حسابية
(ف)	
Hypothèse	فرض
Pensée	الفكر
Philosophie mathématique	فلسفة الرياضيات
Philosophie physique	فلسفة الفيزياء
Philosophie analytique	فلسفة تحليلية
Philosophie de la logique	فلسفة منطقية
Philosophie critique	فلسفة نقدية
Philosophie des sciences	فلسفة العلوم
(ق)	
Principe d’identité	قانون الهوية
Lois du tiers exclu	قانون الثالث المرفوع

Proposition atomique	قضية ذرية
Proposition mathématique	قضية رياضية
Proposition première	قضية أولية
Proposition vraie	القضية الصادقة
Proposition fausse	القضية الكاذبة
Proposition de contradiction	قضايا التناقض
Propositions universelles	القضايا الكلية
Proposition assertorique	القضايا المطلقة
(ل)	
Langue	اللغة
Métalangage	لغة بعدية
Langage mathématique	لغة رياضية
Langage idéal	لغة مثالية

Langage symbolique	لغة رمزية
Langage formelle	لغة صورية
Langage-objet	لغة شيئية
Langage philosophique	لغة فلسفية
Langage-objet	لغة الموضوع
Langage naturel	اللغة الطبيعية
Langage ordinaire	اللغة العادية
(م)	
Métamathématique	ما حول الرياضيات
Métalogique	ما حول المنطق
Principes des mathématique	مبادئ الرياضيات
Principe d’identité	مبدأ الهوية
A ttribution	المحمول

Sens	المعنى
Logique	المنطق
Logicisme	المنطقية
logique symbolique	المنطق الرمزي
Logique mathématique	المنطق الرياضي
Logique formelle	المنطق الصوري
Logique philosophique	المنطق الفلسفي
Idéalisme	مثالية
sophisme	مغالطة
logicisme	منطقا نية
Logique moderne	المنطق المعاصر
methode analytique critique	منهج تحليلي نقدي
Métalangage	ما حول اللغة
Lo gique des propositions	منطق القضايا
(٥)	

هندسة اوقليدية	Géométrie euclidienne
هندسة لا اوقليدية	Géométrie non-euclidienne
(و)	
واقعية	Réalisme
الواقع	Réalité
واقعة ذرية	Fait atomique
الواقعة الموجبة	Fait positive
الواقعة السالبة	Fait négative
الوجود	Existence
الوضعية	Positivisme

ثانيا : فهرس الأعلام

أسماء الأعلام	الصفحة
أ	
ابن تيمية	2
أرسطو	1، 18 ، 19، 24
أرمسون	189
أرنست ماخ	171
أريك ستينيوس	70، 133، 134، 164
أفلاطون	1، 20، 24، 55
أنسكوم	70، 90، 161
أوجدن	70، 71، 72
أوستين	183، 189
اوغسطين	126
أير	181
أينشتاين	171
ب	
باسمور	187
برادلي	24، 25، 43، 44، 50، 51، 52، 54
برويز	147
بلانك	71، 95
بلتسمان	171
بلوميرج	174
بوانكاري هنري	94، 171
بوزنكيت	44،50،52
بول	164،165

بيانو	15، 27، 41، 42، 55
بيترفيتش	135
بيتشر	70، 148
بيرس	70
بيرنشتين	71
ت	
تاركسي الفرد	174
توملين	189
ج	
جرين	44
جورج ادوارد مور	4، 5، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 94، 150، 151، 163، 167، 168 ، 169، 185، 193
جورجياس	1
جون استيوارت ميل	24، 44، 51
جون دوي	154
جون لوك	2، 44، 51، 62
جون مبزيس	171
د	
دافيد كيت	72
دافيد هيوم	44، 51، 62، 173، 177
دوهيم	171
ديكارت	2، 62

ديمورغان	15
ديموقريطس	1
ديمونسال	145
ر	
راسل برتراند	3، 4، 5، 10، 14، 15، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 34، 35، 36، 37، 38، 41، 42، 43، 44، 45، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 62، 64، 66، 68، 69، 70، 72، 76، 77، 78، 79، 82، 94، 95، 96، 97، 99، 100، 101، 102، 117، 118، 119، 120، 136، 137، 145، 150، 151، 154، 163، 164، 166، 167، 169، 170، 171، 173، 175، 182 ، 193
رامزي فرانك	70، 72، 146، 163
رايل	183، 184، 185، 189
روش ريز	90، 161
ز	
زكي نجيب محمود	173
س	
سبينوزا	43
سرافا	147، 148
سقراط	1، 20، 62، 67، 74
ش	

شايل	166
شريدر	171
شفيدر	71
شليك	8، 146، 163، 171، 172، 174، 176، 180، 181، 182
شوبنهاور	5، 8، 9، 10، 11، 12، 13
ع	
عبد الغفار مكاوي	134
عزمي اسلام	63، 74، 91، 134
غ	
غضبان	157
ف	
فاينيرج	71
فرانسيس بيكون	51
فرانك فيليب	168، 171، 172
فرديناندي سوسير	52
فريجه غوتلوب	2، 5، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 38، 41، 77، 78، 82، 94، 95، 96، 100، 116، 145، 164، 166، 169، 173، 175، 182، 193
فون رايت	14، 15، 90، 145
فويرباخ لودفيج	93
فيتجنشتين	3، 4، 5، 6، 8، 9، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 17، 18، 19، 20، 21، 22،

	23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 32، 34، 35، 36، 37، 41، 42، 43، 45، 47، 48، 49، 50، 52، 62، 63، 64، 65، 66، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 82، 83، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 90، 91، 92، 93، 94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 109، 112، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 120، 121، 122، 123، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130، 131، 133، 134، 135، 136، 137، 138، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 157، 158، 159، 160، 161، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 169، 170، 171، 172، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 184، 185، 186، 187 ، 188، 189، 190، 192، 193، 194، 195، 196
فيزمان	133، 146، 147، 174، 181، 187، 188

ك	
كارلايل	44، 51
كارناب رودولف	146، 172، 174، 176، 178، 179، 180، 182
كانت	51 ، 62
كرافت	174
كراتيل	1
كوبي	71
كورت جدل	171، 174
كولوردج	44، 51
كيني	133، 134
ل	
ليبنتز	2، 16، 21، 62، 145
ليونارد بلومفيت	52
م	
ماسلو	8
ماك جينس	70، 99
ماكتجرنت	50، 52
ماكسويل	98، 166
مورتون هوايت	146، 183
مورسي كونفورت	8
موريست تشارسل	172
موريست ويز	59
ن	
نابليون	33

نوثيرات	171، 172
نوول اسمث	189
نيتشه	2
هـ	
هاربرت فايجل	172، 174
هارت	189
هالر	133، 157
هانز رشنباخ	171
هانز هان	171
هوميروس	31
هيجل	43، 51، 54، 62
هيدغر	2
هيرقليطس	1
هيلرت	171
و	
وايتهد	26، 27، 41، 55، 59، 102، 171
وليام جيمس	154
ويزدم	185، 186

ثالثا: فهرس المصادر والمراجع

- المصادر باللغة العربية :

1 – فيتجنشتين لودفيج، رسالة منطقية فلسفية ، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية 1968.

2- فيتجنشتين لودفيج ، بحوث فلسفية ،ترجمة وتعليق عزمي إسلام، مراجعة وتقديم ،عبد الغفار مكاوي، مطبوعات جامعة الكويت ، 1990.

3- فيتجنشتين لودفيج ، تحقيقات فلسفية، ترجمة عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة بيروت، الطبعة الأولى، 2007.

- المصادر باللغات الأجنبية

1-Wittgenstein Ludwig, lectures Cambridge 1930-1932, from the notes of johnking and desmond lee edited by desmond lee chicago university of chicago press,1980.

2-Wittgenstein ludwig, philosophique grammaire ed. R. phees, A. J.P. kenny oxford : black well, 1974.

3-Wittgenstein : carnets 1914-1916 , traduction et notes de G.G granger, callimard.1971.

4-Wittgenstein : le cahier bleu et le cahier brun .traduit de l'anglais par M.glodberg et J, sakur .gallimard .1996.

5-Wittgenstein. L, philosophical investigation, transtated, by G. E. M. anscombe basil black well, 1986.

- المراجع باللغة العربية

1-إبراهيم زكريا، دراسات في الفلسفة المعاصرة، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1968 .

2-ابن تيمية، مجموع الفتاوي، تحقيق أنور الباز وعامر الجزار، الطبعة الثالثة دار الوفاء، 2005.

3-أحمد موساوي ، بحوث منطقية فلسفية، سلسلة البحث في المنطق وتطبيقاته، دار المعرفة، الجزائر، 2018.

4-أحمد موساوي ، مدخل جديد إلى الفلسفة التحليلية المعاصرة، دار هومة، الجزائر، 2018.

5-أحمد موساوي ، مدخل جديد إلى المنطق المعاصر، سلسلة دراسات منطقية معاصرة ، معهد المناهج، الجزء الثاني، الطبعة2007 ، الجزائر.

6-أحمد موساوي ، مكانة المنطق في الفلسفة التحليلية المعاصرة ،معهد المناهج، الطبعة 2007 ، الجزائر.

7-أحمد موساوي ،مدخل جديد الى المنطق المعاصر، معهد المناهج، الجزء الأول، الطبعة 2007، الجزائر.

8-إسلام عزمي ، لودفيج فيتجنشتين، سلسلة نوابغ الفكر الغربي، القاهرة دار المعارف، بمصر، بدون تاريخ .

9-إسلام عزمي، أسس المنطق الرمزي، مكتبة أنجلو مصرية، القاهرة ،1970.

10- اسماعيل عبد الحق صلاح، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير، 1993.

11- بدوي عبد الرحمان، مدخل جديد إلى الفلسفة، الطبعة الثانية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1979.

12- بغورة الزواوي، الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، 2005.

13- بلانشي روبير ، المدخل إلى المنطق المعاصر ترجمة محمود اليعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، 2005.

14- بلانشي روبير ،المنطق وتاريخه من أرسطو حتى راسل ،ترجمة د خليل احمد خليل ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1980.

15- تاركسي الفرد ،مقدمة للمنطق ولمنهج البحث في العلوم الاستدلالية ،ترجمة عزمي إسلام، مراجعة فؤاد زكريا ،القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر،1970.

16- جمال حمود، فلسفة اللغة عند فيتجنشتين ،الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الطبعة 2009 ، الجزائر.

17- جول تريكو، المنطق الصوري، ترجمة محمود اليعقوبي، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.

18- حسان الباهي، اللغة والمنطق، الطبعة الأولى، دار الأمان للنشر والتوزيع، المركز الثقافي العربي، الرباط، 2000.

19- خليل ياسين ، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، الكويت، وكالة المطبوعات ،1980.

20- خليل ياسين ، نظرية غوتلوب فريجه المنطقية المنطق واللغة، مطبعة الفاني، بغداد،1964.

21- راسل برتراند ، أصول الرياضيات، ترجمة محمد مرسي محمد، واحمد فؤاد الاهواني ،الجزء الأول، القاهرة دار المعارف، بمصر، 1965 .

22- راسل برتراند ، حكمة الغرب الفلسفة الحديثة والمعاصرة، ترجمة فؤاد زكريا، الجزء الثاني، عالم المعرفة، الكويت، 1978.

23- راسل برتراند ، فلسفتي كيف تطورت، ترجمة عبد الرشيد الصادق ،تقديم زكي نجيب محمود، الطبعة الأولى، القاهرة ،مكتبة الانجلو مصرية، 1960.

24- راسل برتراند ، مقدمة للفلسفة الرياضية، ترجمة محمد مرسي احمد ،مراجعة احمد فؤاد الاهواني، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1980.

25- راسل برتراند ،أصول الرياضيات، ترجمة محمد مرسي محمد واحمد فؤاد الاهواني ،الجزء الثاني الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1964 .

26- راسل برتراند، ما وراء المعنى و الحقيقة، ترجمة محمد قدري عماره، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة،2005.

27- راسل برتراند، مقدمة رسالة منطقية فلسفية ، ترجمة عزمي إسلام، مراجعة وتقديم زكي نجيب محمود، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية 1968. .

28- ريشنباخ هانز، نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة فؤاد زكريا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1968.

29- زكي نجيب محمود ، برتراند راسل سلسلة نوابغ الفكر الغربي، دار المعارف القاهرة، بدون طبعة بدون تاريخ.

30- زكي نجيب محمود ، حياة الفكر في العالم الجديد، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980.

31- زكي نجيب محمود، نحو فلسفة علمية، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1980.

32- زيدان محمود فهمي ، المنطق الرمزي نشأته وتطوره، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1979.

33- زيدان محمود فهمي ، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1980.

34- زيدان محمود فهمي ، مناهج البحث الفلسفي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1985.

35- سليمة جراح، التصور الحديث لمنطق أرسطو، مشكلة مبدأ الثالث المرفوع، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2005.

36- الشريف زيتوني، مشرعية الميتافيزيقا من الناحية المنطقية، تصدير محمود يعقوبي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2006.

37- شوبنهاور، العالم إرادة وتخيل، ترجمة أحمد معوض، المجلد الأول، مطبعة مينشين، 1992.

38- صلاح اسماعيل، مقدمة فيتجنشتين عقول عظيمة،المركز القومي للترجمة وأفاق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، 2014.

39- عبد الفتاح الدايدي ،الاتجاهات في الفلسفة المعاصرة، مطابع الهيئة المصرية ،الطبعة 2، 1985.

40- عبد القادر تومي، وجوه الفلاسفة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والإشهار، 2009.

41- الفارابي أبو نصر، احصاء العلوم، مركز أنماء العربي، بيروت، 1991.

42- فريد زيداني ،المدخل إلى المنطق المعاصر، حساب القضايا غير المحللة، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

43- فؤاد كامل ،أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل ،بيروت ،الطبعة الأولى، 1993 .

44- فون لويس، مدخل إلى الفلسفة، ترجمة أنور عبد المالك، دار الحقيقة، بيروت، 1978.

45- فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فيتجنشتين المنطقية الفلسفية، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2009.

46- كارناب رودولف ، البناء المنطقي للعالم و المسائل الزائفة في الفلسفة، ترجمة و تقديم يوسف تيبس، مركزدراسات الوحدة العربية، بيروت لبنان،2011.

47- كارناب رودولف، حذف الميتافيزيقا عبر التحليل المنطقي للغة، أي جي مور. كيف يرى الوضعيون الفلسفة، ترجمة وتقديم نجيب الحصادي، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، 1994.

48- كامل محمد محمد عويضة، لودفيج فيتجنشتين، فيلسوف الفلسفة الحديثة،سلسلة أعلام الفلاسفة، عدد 45 الطبعة الأولى، الكتب العلمية، بيروت 1993.

49- لخضر شريط، في بديهية الرد والبرهان بالتراجع كنوز الحكمة، الطبعة الاولى،الجزائر، 2011.

50- محمد ثابت الفندي ،أصول المنطق الرياضي ،بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1979.

51- محمد شطوطي، المدخل إلى الفلسفة العامة الطبعة الثالثة الجزائر، 2015.

52- محمد عابد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان، 2002.

53- محمد على ماهر عبد القادر، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، لبنان، 1985.

54- محمد مجدي الجزيري، المتشابهات الفلسفية لفلسفة الفعل عند فيتجنشتين، دار اتون للتوزيع 1986 .

55- محمد محمد علي، القطائع الإيبيستيمولوجيا في فكر فيتجنشتين، دار الوفاق للطباعة والنشر، بأسيوط، 2010.

56- محمد مهران ،فلسفة برتراند راسل، الطبعة 2، القاهرة، دارالمعارف، 1979.

57- محمد مهران رشوان، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984.

58- محمد مهران، ومحمد مدين ،مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2003 .

59- محمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الطبعة الثانية، مكتبة الأداب، القاهرة، 2011.

60- محمود اليعقوبي، دروس المنطق الصوري، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 2009.

61- محمود علي حنيفي، الفلسفة اللغوية عند فيتجنشتين، دراسة تحليلية ونقدية مقارنة، جامعة طانطا، 1990.

62- مورتون وايت، عصر التحليل فلاسفة القرن العشرين، ترجمة أديب شيش، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي، دمشق، 1975 .

63- هانز ريشنباخ، نشأة الفلسفة العلمية، ترجمة فؤاد زكريا ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة ، بدون تاريخ.

64- هانس سلوجا، فيتجنشتين سلسلة عقول عظيمة، ترجمة اسماعيل عبد الحق صلاح، المركز القومي للترجمة وآفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014.

65- يحيى هويدي، قصة الفلسفة الغربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993.

66- يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، مطابع الوطن، 2000.

- المراجع باللغات الأجنبية:

1- Anscombe G. E. M, introduction to wittgenstein's tractatus, university of pennsy lvania, press, 1971.

2- Austin, j,L, how to do things with words, oup new york, 1970.

3- Ayer a. longuage truth and logic victor gallancez london 1967.

4- Ayer, A,j, longage virite et logique, trduit par Joseph Ottana Flammond, Paris 1981.

5- Ayer. A : russell and moore the analytical heritage , macmillan and company , london, 1971.

6- Blanche robert, introduction a la logique contemporaine librairie armand colin 1968.

7- Carnap , R :the logical syntax of language , kegan paul , london , 1937.

8- Charles worth, M.J, philosophy and linguistic analysis

9- Dumoncel , J. C : Le jeu de Wittgenstein, essais sur la Mathesis Universalis, P.U.F 1991.

10- Frege . G : function and concept in the philosophical writings of gottlob frege ,ed by , peter geach and max black ,oxford university press london, 1952.

11- Frege.G : on concept and object in the philosophical writings of gottlob frege , ed by, peter geach and max black ,oxford university press london, 1952.

12- Frege.G : on sense and meaning in philosophical writings of gottlob frege , ed by , peter each and max black ,oxford university press london , 1952 .

13- Garver, N :Mc Guiness on the tractatus, in the British tradition in the 20th century philosophy, proceedings of the 17th international wittgenstein, sympos ium, editors,j. Hintikka a k puhl/ veinna 1995.

14- Granger , G. G: Invitation a la lecture de Wittgenstein , Alinea 1990 .

15- Griffin,j : wittgenstein's logical atomism , oxford university press,1994.

16- Hacker P.M.S : the rais and fall of the picture theory , in prespectives on the philosophy of L.wittgenstein .edited by i .block, M.I.T ,press massachusetts, 1981.

17- Hacker p.m.s. wittgenstien, Traduit de langlais parjeon, lucfidel edictions du suie, paris 2000.

18- Hacker,P.M.S :writtgenstein's place in twentith-century analytic philosophy blackwell ,U.S.A , 1996 .

19- Haller,R :questions on wittgenstein , routledge .london, 1988.

20- Herbert, Feigel, in Joergensen the development of logical empiricism, vol 2, n09, the university of Chicago press, 1951.

21- Janick , A .S et toulmin , S .E : Wittgenstein Vienne et la modernité, P. U .F , 1978.

22- Kenny,A :wittgenstein, penguin books press ,1973 .

23- Marconi ,D: la philosophie du language au XX siècle , traduit de l'italien de M. Valensi , éditions de L'éclat 1997.

24- Maxwell (charles) philosophy ans linguistic analysis ,2nd impression ,U.S.A, Duquesne university press ,Pittsburgh , paris 1961.

25- MC Guinness ; Wittgenstein, les années de jeunesses ,traduit de l'anglais par tenenbaum, Y,seuil,1991.

26- Moore, George edward, some main problems of philosophy, london 1953.

27- Ouelbani,M ; Le Projet Constructionniste de Carnap,ses origines et ses problémes , Publications de la Faculté des science Humaines et Sociales de Tunis .1992.

28- Ouelbani,M ;L'éthique dans la philosophie de Wittgenstein ed ,Ibn Zeidoun, t'unis 2004.

29- Pears.D :logicial atomisme russell and wittgnenstein in the revolution in philosophy ,ed by ,alfred ayer ,macmillan and company ,london 1957.

30- Pitcher, G the philosoph, of wittgentein usa, 1964.

31- Rusell :logic as essence of philosophy . in mysticism and logic , doubleday & company ,london,1957.

32- Russell,b :the philosophy of logical atomism in logic and knowledge essay, (1901-1950) allbuauniwini london 1950.

33- Russell B :Mr strawson on refering in essays in analysis bertrand Russell ,ed by ,douglass lackey , library of congress catalog , U.S.A 1st ed 1973.

34- Russell Bertrand, the ultimate constituent of matter in my sticism and logic doubleday and company, London, 1957.

35- Russell.B : the philosophy of logical atomism in logic and knowledge essays (1901-1950) , geogre allen and unwin ,london ,1950.

36- Ryle.G : ordinary language in the philosophical review 1953.

37- Sluga, hans and stern david G, the Cambridge companion to Wittgenstein, Cambridge, university press, first puplished, 1996.

38- Stenius, E, wittegenstien's tractatus,oxford Basil Black well 2 nd impression 1964.

39- Tait,W :early analytic philosophy , frege russell . wittgenstein . in the philosophical review , vol 109 , no : 1 chicago,junuary 2000.

40- Van donald W.H : wittgenstein's saying and showing themes, bouvier verlag harbert grundmann , bonn,1976.

41- Von Wright: Wittgenstein, traduit de L'anglais par E, rigal .T.E.R 1986.

- فهرس المعاجم والموسوعات باللغة العربية:

1-أحمد موساوي، معجم المناطقة موفم للنشر الجزائر، 2015.
2-بدوي عبد الرحمان، الموسوعة الفلسفية الجزء الأول، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984.
3-جميل صليبا، المعجم الفلسفي ، ،الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982
4-علي مولا، أطلس الفلسفة، المكتبة الشرقية، بيروت ، لبنان.
5-لالاند أندري، معجم مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية، المجلد الأول، تعريب خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، الطبعة الأولى، 2001.

- فهرس المعاجم باللغة الأجنبية:

1- G lock, hans jobrant, dictionnairee Wittgenstein, traduit de l'anglais par hellene roudier de lara editions galimard 2003

- الرسائل الجامعية:

1-جمال حمود، فلسفة اللغة عند برتراند راسل، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الفلسفة، اشراف الزواوي بغورة ،جامعة منتوري قسنطينة، 1995 -1996 .

2-قادري عبد الرحمان، فيتغنشتاين والتداولية مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الفلسفة، اشراف زاوي الحسين، قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2014-2015.

3-نصيرة جعيداني، اشكالية اللغة عند لودفيج فيتجنشتين من الطرح الصوري الى الطرح التداولي، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الفلسفة، اشراف احمد موساوي ،قسم الفلسفة، جامعة الجزائر ،2010-2011 .

- فهرس المجلات والدوريات باللغة العربية:

1-أحمد موساوي، طبيعة العلاقة بين المنطق والواقع، مقاربة تاريخية لغوية، مجلة دراسات فلسفية، قسم الفلسفة جامعة الجزائر، 02، العدد السابع، 2011.

2-دراسات فلسفية، مجلة محكمة يصدرها قسم الفلسفة بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد السابع ،جامعة الجزائر 2، 2011 .

3-راس الزواوي، اخفاقات الايبستمولوجية في العلم المعاصر، مجلة دراسات فلسفية، العدد الرابع، 2015.

4-رشيد الحاج صلاح، فلسفة المعنى في التحليل اللغوي فيتجنشتين نموذجا عالم الفكر المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب المجلد 29 ، العدد4، الكويت، 2001.

5-شريف زيتوني، تهافت القول بموت الميتافيزيقا، دراسات فلسفية ،العدد السابع، الجزائر ،2011.

6-فيتجنشتين لودفيتج، محاضرة عن علم الأخلاق، ترجمة علي رضا، الرباط المملكة المغربية،2017.

7-مجلة اييس، فيتجنشتين، العدد الرابع، السداسي الأول ،دار الأخبار للصحافة، الجزائر،2011

8-مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية، المجلد ،19العدد 2، 2011 .

9-مليكة ولباني، حول بعض الأحكام المسبقة بخصوص الفلسفة التحليلية، اييس، العدد الرابع، ، دار الاخبار للصحافة، الجزائر، 2011.

10- مليكة ولباني، ماذا يعني مصطلح تحليلي؟ مجلة أييس، فضاء العقل والحرية، العدد 02 دار الصحافة، القبة الجزائر، 2007.

11- نصيرة جعيداني، اشكالية اللغة في فلسفة لودفيج فيتجنشتين، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد السادس عشر، 2013.

12- هانس يوهان فلوك، فلسفة فيتجنشتين المتأخرة، ترجمة الازهري ريحاني، مجلة اييس، العدد الرابع، دار الاخبار للصحافة ،الجزائر، 2011.

13- وليد عطاري، مفهوم الفلسفة في نظر فيتجنشتين، مجلة المنارة، المجلد 13، العدد 01 الجامعة الأردنية، 2006.

14- يسمينة غضبان، المنطق واللامعنى عند فيتجنشتين، آييس العدد الرابع ، دار الأخبار للصحافة، الجزائر، 2011.

- فهرس المجلات والدوريات باللغة الأجنبية:

1- Oulebani, M, jeux de langage et automatisme, article présenté a cinqueantenaire wittgenstein actes du colloque organisé a la faculté des sciences humaines et socialles de Tunis 13-15 novembre 2001.

رابعا: فهرس المحتويات: **الصفحة**

الإهداء

كلمة شكر

مقدمة..... 6-1

الفصل الأول: البواكير الأولى في فلسفة فيتجنشتين لودفيج

المبحث الأول: تأثير شوبنهاور في فكر فيتجنشتين لودفيج..... 13-8

المبحث الثاني: تأثير غوتلوب فريجه في فكر فيتجنشتين لودفيج..... 25-14

المبحث الثالث: تأثير برتراند راسل في فكر فيتجنشتين لودفيج..... 42-26

المبحث الرابع: تأثير جورج إدوارد مور في فكر فيتجنشتين لودفيج..... 49-43

المبحث الخامس: بين راسل ومور 60-50

الفصل الثاني: مفهوم اللغة عند فيتجنشتين لودفيج

المبحث الأول: فلسفة التحليل واللغة..... 93-62

المبحث الثاني: اللغة والمنطق..... 117-94

المبحث الثالث: وظيفة اللغة..... 131-118

الفصل الثالث: اللغة بين التواصل والتراجع في فلسفة فيتجنشتين لودفيج

المبحث الأول: التواصل في اللغة عند فيتجنشتين لودفيج..... 144-133

المبحث الثاني: التراجع في اللغة عند فيتجنشتين لودفيج..... 156-145

المبحث الثالث: التطور في اللغة عند فيتجنشتين لودفيج..... 161-157

الفصل الرابع: قيمة وتأثير فيتجنشتين لودفيج في الفكر الفلسفي المعاصر

المبحث الأول: أهمية ومكانة فيتجنشتين لودفيج في الفكر الفلسفي المعاصر... 170-163

المبحث الثاني: تأثير فيتجنشتين لودفيج على الوضعية المنطقية..... 182-171

المبحث الثالث: تأثير فيتجنشتين لودفيج في فلاسفة اللغة العادية..... 190-183

الخاتمة..... 196-192

قائمة المصطلحات..... 206-198

فهرس الأعلام..... 213-207

فهرس المصادر والمراجع..... 227-214

فهرس المحتويات..... 229-228